الغيداء
Al-Ghaidaa

النساء ومواقع التواصل الاجتماعي

العدد التاسع والخمسون - ربيع 2017 - تصدر عن مركز شؤون المرأة - غزة

سوشلجية" بنكهة غزية

هل مواقع التواصل الاجتماعي أحد أسباب الطلاق في غزة؟

"الكابتن" ياسمين.. الفتاة الأولى في "التحكيم الرياضي" في الخليل

فصلية الغيداء

تصدر عن مركز شؤون المرأة - غزة
متخصصة في قضايا المرأة والمجتمع

الإشراف العام
آمال صيام

سكرتيرة التحرير
سمر الدريملي

هيئة التحرير
ريم البحيصي
سيد اسماعيل
هدى بارود

تدقيق لغوي
محمد السويركي

إخراج وتصميم
شريف سرحان

صور فوتوغرافية
عمر شلا
محمود سلام
وكالات أنباء

الافتتاحية 4
نسمة السلاق رفيقة السيّاح الإلكترونيين إلى الآثار التاريخية في الضفة وغزة 5
النساء الفلسطينيات يتصدرنّ العالم الافتراضي 7
هل مواقع التواصل الاجتماعي أحد أسباب الطلاق في غزة؟ 8
"التواصل الاجتماعي الافتراضي" يخلق فجوة حقيقية في العائلة الواحدة 10
اختلافات الرأي على الفيسبوك تنتهي أحياناً بـ "القطيعة" 12
شبكات التواصل الاجتماعي.. لا تمتهنوا "كرامة الفقراء" بالنشر 14
العمل عبر المنصّات الإلكترونية.. مزايا وعيوب 16
سوشلجية" بنكهة غزية 18
"الابتزاز الإلكتروني" للإناث نقص التشريعات اللازمة والخوف من الفضيحة 19
أماني أبوطير مخترعة فلسطينية تملك العالم..! 22
اللاعبات من ذوات الإعاقة: مواقع التواصل الاجتماعي أخرجتنا من العزلة 24
كاميرا الغيداء 26
أول "حَكم أنثى" في محافظة الخليل 28
أسود لكل الفصول.. 30
التجديد الثقافي والسياق المعرفي 31
مواقع التواصل الاجتماعي تغير مفهوم "الخاطبة" التقليدي 32
مخاتير ومختارات من غزة يقتحمون "فيسبوك" من أجل حلّ قضايا مجتمعية مختلفة 34
الحياة الزوجية بين الحقيقة والنفاق الإلكتروني..! 36
العالم الافتراضي يجمع شمل مريضات السرطان في غزة 38
مواقع التواصل الاجتماعي نافذة لمخاطبة العالم الغربي باللغة الإنجليزية 40
(اكتبها صحّ).. 42
فسيفساء نسوية 44
أخبار فعاليات المركز 46
على موعد 50

نستقبل مشاركاتكم وآرائكم
عبر البريد الإلكتروني

ghaidaa@wac.org.ps
/wacps
/Wac_Gaza
/user/wacgaza

P.O.BOX. 1281 Palestine - Gaza
Khalil Al Wazieer ST. Al Saiad Building
Tel: 00970 8 2877 311 \312 Fax: 00970 8 2877313

ناجية الكنبي - السعودية #

هنيئاً لرائدة الأعمال هالة كاظم
التي اختارتها هيئة الأمم المتحدة
ومحرك البحث جوجل من بين
أكثر النساء العربيات تأثيراً على
شبكات التواصل الاجتماعي.

ملاحظة: الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

الافتتاحية

وسائل التواصل الاجتماعي.. سعادة أم شقاء..؟!

دخل الإنترنت كلّ البيوت بلا إذنٍ ولا استئذانٍ.. حاول أن يُضفي جمالاً على حياة الناس، وأن يثبت للجميع أنّ الكون ما هو الا قريةٌ صغيرةٌ؛ بل وصغيرةٌ جداً؛ بإمكانك أن تتجوّل فيها بكلّ سهولةٍ وفي أيّ وقتٍ ودون أن تتحمّل عناء السفر والتنقّل؛ فتتعرّف على كلّ ما هو جديدٌ، وتتواصل مع كلّ من هو بعيد. فرحت الأمهاتُ والآباءُ وأُدخلت السعادة إلى نفوسهم؛ فقد استطاعوا أن يروا أبناءهم وأعزاءهم، وأن يتحدثوا إليهم، وبرؤيتهم عبر وسائل الإعلام الاجتماعي استطاعوا أن يُطفئوا نار الشوق الذي طالما كان يزداد يوماً بعد يوم.

قرّبت البعيد، اختصرت المسافات، أثرتْ العقول بالمعلومات، سهّلت الصعب؛ وأجابت عن أسئلة السائلين؛ مهما كانت صعبةً وحسّاسةً. تنوّعت أدواتك وفوائدك، وعظُمت منافعُك؛ ولم تقف عند حدود الزمان والمكان.

جاءت تلك الوسائل لمنفعة البشر؛ ولم تكن تعرف أنّ البشر سيسيئون استخدامها. لم تكن تعرف بأنها ستكون سبباً لدمار النفوس والبيوت؛ كما كانت أحد أسباب سعادتها. لم تكن تعرف تلك الوسائل بأنها ستقف حائلاً دون سعادة الكثيرين؛ وهدوء بالهم. ولم يكن يخطر ببال مخترعي ومصمّمي أدواته بأن ما يسعون إليه من "تواصلٍ" اجتماعيٍ تحوّل إلى "لا تواصل" بل تعدّاه ليكون تفكّكاً اجتماعياً.

هذا العدد من "الغيداء" يُسلّط الضوء على موضوع "مواقع التواصل الاجتماعي" بإيجابياتها وسلبياتها، ونقف من خلاله على الاستخدامات المبدعة لها؛ والتي أخذت أصحابها إلى مواقع مميزةٍ، وجعلت منهم نماذج ناجحةً. كما ونستعرض جملةً من الآلام والمصائب التي كانت مواقع التواصل الاجتماعي سبباً فيها؛ بسبب سوء نوايا مستخدميها، وعدم نزاهة الأهداف التي كانوا يسعون لتحقيقها من وراء استخدامهم لها؛ فأساءت لهم وللآخرين، أيضا؛ أساءت لمواقع التواصل الاجتماعي نفسها، وأصبح الجميع يحذرها، ويخشى منها؛ بل ويحرص على عدم دخولها بيته؛ رغم أنه لا ذنب لها، وأننا نحن البشر من أسأنا لها؛ بسوء استخداماتنا.

لذا؛ نحن البشر من يجب أن نعيد النظر في استخدامنا لهذه الأدوات، وأن نجعل منها وسائل لسعادتنا وتطوّرنا ورُقيّنا؛ لا سبباً في شقائنا وتعاستنا.

آمال صيام

آصال أبو طاقية

للمرة الأولى فلسطينياً . .

"نسمة السلاّف"..

رفيقة السيّاح الإلكترونيين إلى الآثار التاريخية في الضفة وغزة

"كانت أروع لحظات حياتي؛ عندما تمّ تتويج تطبيق "كنعان" بحصوله على المركز الأول على مستوى فلسطين لجائزة "الأليسكو" التي تمنحها "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم" إلا أنّ الحصار الإسرائيلي الخانق على قطاع غزة؛ وإغلاقه المستمرّ للمعابر الحدودية؛ حال دون خروجي للمشاركة في مهرجان التكريم.."..

تتوقف "نسمة السلاّق" (23 عاماً) لتتابع بعدها القول لـ"الغيداء": "لم تكن الجائزة مجرد تكريم لي ولفريقي الذي ساهم في العمل على التطبيق؛ والبالغ عدد أفراده ثمانية أشخاص، ما بين مبرمجين ومصمّمي جرافيك ومصورين؛ بل هو انتصارٌ لمشروع الحفاظ على تراثنا الثقافيّ والحضاري في العديد من المواقع الأثرية التي يحول الاحتلال -في كثير من الأحيان- دون الوصول إليها، وإنها المرة الأولى فلسطينياً التي سيتمكن فيها السياح من زيارة مختلف المواقع عبر هذا التطبيق".

مجمّع رقمي..

ويعرّف القائمون على التطبيق بأنه مشروعٌ ثقافيٌ فلسطينيٌ، يعمل على إيجاد مجمع رقمي للآثار الفلسطينية وتوثيقها؛ بهدف التعريف بها وبتاريخها، وتمكين أيّ شخص في العالم من مشاهدتها والتجوّل الافتراضي فيها، وقد مثّلت المرحلة التجريبية لـ "كنعان" التعريف بموقع دير القدّيس هيلاريون البيزنطي، والذي يُعتبر من أقدم الآثار بعزة، وأكبر "قبو" بالشرق الأوسط، وكانت بتمويل بسيط من برنامج IAM الأوروبي، وعبر مؤسسة "رواق" للمعمار.

وتنوي "السلاق" إطلاق مرحلتها الفعلية في الصيف المقبل؛ والتي تتضمن 15 موقعاً أثرياً من قطاع غزة، متنوعة ما بين مسجد وكنيسة وبيت وسبيل، كالمسجد العُمريّ، وكنيسة بيرفيريوس، وبيت العلمي والسقا، و15 من الضفة الغربية كقبّة الصخرة وكنيسة القلعة والقيامة، وحمّام الروماني بنابلس، وذلك بمساعدة مجموعة من المتطوّعين في الضفة وبتمويل ذاتيّ.

أهمية التطبيق -كما ترى "السلاق"- تكمن في نقل الصورة الحقيقية إلى العالم الخارجيّ بشكل موثّق، وتمكين جميع الأشخاص في العالم من التجوّل افتراضياً داخل الآثار الفلسطينية في قطاع غزة من غير إذن ولا تصاريح؛ وهذا بدوره يساهم في الوقوف ضد الحملات الإسرائيلية المنهجة لسرقة الآثار ومحاولة انتهاكها أو تهويدها بشكل يومي ومستمر؛ علماً أنّ عدد الآثار في القطّاع يزيد على المائة.

ويتضمن التطبيق خريطةً تفاعليةً توضح جميع الأجزاء للمعلم الأثريّ الواحد، ومكتبة الفيديو؛ التي تحتوي على فيديو توضيحيّ يشرح فيه تاريخ المكان والتاريخ المعماريّ له، بالإضافة لمجموعة من الصور، إلى جانب قسم محاكاة للواقع، يُبين من خلاله معالم المكان القديم وتفاصيله الداخلية، إلى جانب بانوراما الموقع؛ التي تتيح لك مشاهدة المكان بزاوية رؤية 360درجة، وباستخدام تقنية ثلاثية الأبعاد، وكأنك متواجدٌ فيه.

ترسيخٌ للتاريخ

وحول التفاصيل التي تقف خلف إنتاج هذا التطبيق؛ تتحدث "السلاق" عن تجربتها في " كنعان": "لم تأت تلك الفكرة جُزافاً، إنما هي تراكماتٌ لمشاعري نحو مدينتي غزة، فحينما بدأت العمل كمتطوعة في "مركز إيوان لعمارة التراث" في "الجامعة الإسلامية" شعرتُ بجهل الفلسطينيين المغتربين وكذلك الأجانب من كل العالم حول أهمية فلسطين التاريخية، بالإضافة لضعف حصيلة المعلومات لديهم بتفاصيل الحضارات التي تعاقبت عليها، وما تركته من كنز الآثار فيها".

لم تقفْ "السلاق" أمام هذا الجهل مكتوفة الأيدي، فانطلقت بتفكير عمليّ يمكنها من إيضاح أهمية فلسطينَ للعالم، خاصةً أنّها في بقعة محاصرة من كلّ شيء عدا متنفس بسيط بتواجد مواطنيها على منصّات التواصل الاجتماعيّ؛ المتميزة بسرعة الانتشار وكثرة الاستخدام، وهي الطريقة الوحيدة لإيصال فكرتها، عبر تطويع تلك الوسائل التكنولوجية الحديثة لحفظ التراث الفلسطيني وتوثيقه للأجيال بشكل بسيط وجذّاب.

اصطدمت "السلاق" في أول خطواتها نحو تحقيق ما تصبو إليه، بأنّ تخصّصها لا يسمح لها بالدخول لعالم التكنولوجيا، وهي التي تخرجت حديثاً من قسم العمارة في "الجامعة الإسلامية" إلا أنها لم تستسلم، وبحثت عن حلول لتخطّي هذه العقبة؛ بالالتحاق بالعديد من الدورات التي منحتها الكثير من المعلومات والتجربة للدخول إلى هذا العالم، إلى جانب استعانتها بعددٍ من المختصّين.

كسرٌ للحصار

وعن شعورها الذي اعتراها حينما اقتربت من تنفيذ لمسات البداية على مشروعها تقول: "غمرتني سعادةٌ لا توصف، حينما استطعتُ جمع المعلومات والصور الفوتوغرافية، ومقاطع الفيديو لمعظم الأماكن الأثرية والتاريخية في القطاع، وضمّنتها ضمن موقع إلكتروني باسم "كنعان" إلا أنني لاحقاً طوّرته إلى تطبيق عبر الهواتف الذكية بنفس الاسم، ليتمّ

تصفحه بطريقة سهلة، وفي أيّ مكان.
وتُبيّن أنه يُشبه -إلى حدٍ كبير- تطبيقات أوروبية تمّ إنجازها بتقنياتٍ متطورة أكثر، إلّا أن ما يمنح هذا التطبيق من بصمة فريدة؛ استطاعته التخلص من الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، وتمكينه للسائحين من زيارة الأماكن الأثرية بغزة، فهناك العديد منهم بإمكانهم زيارة الضفة الغربية والقدس المحتلة، إلا أنه من الصعب جداً زيارة القطاع المُحاصر.

رسائل الثناء

ويتميز كذلك تطبيق " كنعان " بقدرته على جعل السائح يتجوّل في المناطق المحظورة ولو بشكل افتراضي، عدا عن دعمه للغتين العربية والإنجليزية، وتوفّره بشكل مجاني على متجر "جوجل" عبر الإنترنت، وبإمكان أيّ شخص يمتلك هاتفاً ذكياً يدعم نظام تشغيل الأندرويد استخدامه بشكل بسيط وسهل، وهذا ما لا يوّفره أيّ تطبيق داخل الوطن العربي، عدا عن دعمه خاصيةً GPS؛ لتحديد الموقع الأثريّ على الخريطة.
لم تسع "السلاّق" سعادة الدنيا حينما تلقت العديد من رسائل الثناء من العالم والوطن العربي على إعطائهم الفرصة لزيارة قطاع غزة المحاصر، ولو افتراضياً، وقد كانَ حلماً لا يتحقق بالنسبة إليهم، فقد ساهم في تشكيل الوعيّ التاريخي لديهم، موضحةً أنها تلقت الكثير من العروض للتطوّع معها ببعض المهام، كترجمة التطبيق للغات الأخرى، ونشرها في العديد من الدول.
تلك الرسائل شكّلت دفعةً معنويةً لأن تزيد من طموح "السلاق" في تطوير مشروعها بشكل أكبر، ليصبح "كنعان" السجلّ الرقميّ الأكبر والأضخم؛ الذي يحتوي على الآثار الفلسطينية كلّها، وستواصل توثيق وإضافة كافة المواقع الأثرية في قطاع غزة وغيرها من الأماكن الموجودة في فلسطين.

أكرم سليم

النساء الفلسطينيات يتصدرنّ العالم الافتراضي

اليوم بلغ رواد مواقع التواصل الاجتماعي من النساء الفلسطينيات –وخاصةً مستخدمو الفيسبوك– في فلسطين 44.6 %، وهنا لابد من وقفةٍ مطولةٍ عند هذا الرقم؛ الذي جعلني متفائلاً بأن المرأة الفلسطينية سوف تحطم قيود سجنها التي كبّلها بها المجتمع في الزمن الماضي، ولتكون المرأة أيضاً متفائلةً، ولنكون نحن كذلك إيجابيين في نظرتنا إلى المنجزات الحضارية. لقد أصبحت المواقع الاجتماعية ذات إطلالةٍ مهمةٍ على حياتنا اليومية، لهذا؛ سوف نتناول الشقّ الإيجابي لها على المرأة الفلسطينية، والتي ألقت بظلالها على المرأة وشخصيتها، ورسمت لها صورةً واضحةً عن سبل حياتها ودورها في المجتمع، وفتحت لها نوافذ جديدةً للحوار وإبداء الرأي، وكانت البوق ذا الصوت العالي المدوّي؛ لتبثّ المرأة همومها والخروج من بوتقة الكبت والظلم الذي عانت منه في القرون الماضية. وهنا لابد من الثناء على هذا المنجز الحضاري؛ الذي أتاح للمرأة أن تبدي رأيها بحريةٍ، وإن كانت تستتر خلف جهازٍ إلكتروني؛ لكنها تملك الحرية المطلقة بالرد دون خوفٍ حتى وإن كان تحت اسمٍ مستعارٍ، ولهذا دلالةٌ واضحةٌ على وصولها إلى اقتحام المجتمع الذي نعيش فيه، ونتخلص من ظاهرة التمييز بينها وبين الرجل، فعلى المرأة أن تستمرّ في ثورتها التكنولوجية وتستثمر هذا المنجز لفرض آرائها ونشر ثقافة الحوار والرأي والرأي الآخر مع شريكها على هذة الأرض.
لقد وضعت مواقع التواصل الاجتماعي المرأة أمام تحدٍ جديدٍ للمضيّ قُدماً في استغلال الإيجابيات والإبتعاد عن السلبيات؛ لتتمكن من طرح قضاياها والكشف عن مهاراتها، وأتاحت لها أن تخرج من أعماقها قوةً خفيةً كان المجتمع قد كبّلها بقيودٍ وسلاسل، وكتم صوتها طويلاً.
لعلنا لم ندرك قيمة هذا الرقم 44.6 والذي أشرنا إليه مسبقاً، والذي اكد إلى أن المرأة الفلسطينية رائدةٌ في جميع المجالات، ومنذ زمنٍ طويل، فهي تقدمت على غيرها في منطقتنا العربية، وكانت صاحبة الريادة، وتصدّرت الترتيب عربياً في استخدام موقع الفيسبوك، وهذا يوحي لنا بالكثير من الإيحاءات الإيجابية التي تنعكس على شخصية المرأة الفلسطينية، وهذا بدوره ينعكس على قضيتنا بشكلٍ عام.
نحن أدركنا مسبقاً دور الإعلام في معالجة القضايا، وكذلك في بثّ همومنا إلى سكان هذا الكوكب، ولا ننسى الإخفاق العربيّ في بداية القرن الماضي؛ حيث أدرك الكيان المحتل أهمية الإعلام، ونشروا قضيتهم، وإستثمروا عاطفة الأمم، ووجهوا أنظار قادة العالم نحو قضيتهم، ونجح اللوبيّ الصهيونيّ في توجيه أنظار العالم نحو الكيان المحتل، وأنه لابد من إيجاد حلٍ لقضيتهم وإقامة وطنٍ قوميٍ لليهود في فلسطين، وهنا خسرنا الجولة، وتفوّق اليهود، وكان ما كان عام 1948.
اليوم نحن مطالبون بكسر القيودالتي تُكبّل المرأة، بل والدفع بها إلى الأمام؛ لاقتحام هذا المنبر الذي بدا وكأنه لغة التواصل الأولى على مستوى العالم، ولغة التواصل بين المرأة وجنسها في المجتمع الفلسطيني خاصةً والدوليّ عامة. فلننحِ جانباً الحديث عن سلبيات الحضارة، ولنلتفت إلى الدور الإيجابي الذي تقوم به؛ لخلق إبداعٍ جديدٍ عند النساء الفلسطينيات، ولتنطلق الفتاة الفلسطينية في ترويج أفكارها وكتاباتها وقضاياها وإبداعاتها، ولا تقتصر على قضايا الفن والطبخ والموضة والأمور الشخصية. لابد من استغلال هذا الإنجاز الحضاريّ الاستغلال الأمثل في جميع المجالات: في عالم الأدب والسياسة... وغيره من المجالات التي تدعم قضاياها الثابتة والمهدورة .

سناء أبو عاذرة

هل مواقع التواصل الاجتماعي أحد أسباب الطلاق في غزة؟

الخيانة الزوجية وإهمال المنزل وانقطاع العلاقات الاجتماعية: أسبابٌ دفعت بعض الأزواج في غزة لإنهاء حياتهم المشتركة، وتحتَ مسمى (خلافات زوجية) توجّهوا إلى المحاكم يطلبون الطلاق، مشتكين للقضاء وقوف الفيسبوك والتويتر والواتس أب عقبةً في طريق حياتهم معاً.

ضحية الفيسبوك

"إيمان" (اسم مستعار) هي واحدةٌ من ضحايا الفيسبوك، حيث يقضي زوجها الساعات الطوال في التحدّث مع معارفه الجُدد -خاصةً النساء- من مختلف أنحاء العالم.

في بداية الأمر؛ لم تتذمّر الزوجة؛ ظناً بأنّ كل اختراع جديد يجذب الاهتمام ثم ما يلبث أن يتضاءل ذلك تدريجياً، لكنّ الحالة لم تنطبق على زوجها؛ الذي أصبح يقضي ساعاتٍ طويلةً من نهاره ومعظم ليله أيضاً مبحراً في عوالم الإنترنت، وتضاءل اهتمامه تدريجياً بزوجته وأولاده، ولم يعد حريصاً على مجامله الضيوف وأداء الواجبات الاجتماعية والتزاور مع أقاربه ومعارفه كالسابق.

قالت بحزنٍ لـ"الغيداء": "صبرت عليه كثيراً، وصارحته بما أصابني من أذىً نفسي نتيجة إهماله، غير أنه لم يعبأ بذلك، حتى اكتشفت أنّه يخطط للزواج من أخرى تعرّفَ عليها على الفيسبوك؛ الأمر الذي دفعني للإصرار على طلب الطلاق، وحدثَ ذلك".

رأى المختصّ في الطبّ النفسيّ الدكتور "يوسف عوض الله" أن "الفيسبوك باتَ واحداً من أسباب رفع دعاوى الطلاق في المحاكم" موضحاً أنّ "إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعدم وجود ضوابط للحديث مع الآخرين؛ خلفَ تجاوزاتٍ أخلاقيةٍ أخذت شكلَ الخيانة الزوجية".

وقال لـ"الغيداء": "إدمان وسائل التواصل الاجتماعي باتَ أقرب للمرض النفسيّ؛ سببه الفراغ، ويتسبب بضعف العلاقات الزوجية، وغياب لغة الحوار، وكثرة المشاكل بين الزوجين" لافتاً إلى أنّ "إهمال الواجبات الزوجية من أحد الزوجين المدمن على الإنترنت يتسبب بمشكلاتٍ لا حصرَ لها؛ أكبرها الطلاق".

عجزَ "محمد" (اسم عائلته) 40 عاماً عن ثنيّ زوجته عن إدمانها على تطبيقيّ الفيسبوك والواتس أب، اللذين اتخذتهما بديلاً عن حياتها الزوجية، إذ قال لـ"الغيداء": "أهملت زوجتي نظافة منزلنا، وتدريس أبنائنا، وباتت تقضي أكثر من نصف نهارها تتحدث مع صديقاتها على الفيسبوك والواتس أب، ورغم علمها برفضي لذلك؛ إلا أنها لم تتراجع، وحياتنا للأسف آخذةٌ بالتدهور شيئاً فشيئاً".

خصوصيةٌ منقوصة..

وتساءل الداعية "عماد حمتو": "لماذا نُقدم على البديل الحرام مع وجود الأصل الحلال؛ وهو الزواج، ولماذا يتجاهل المدمنون على الإنترنت الرقابة الإلهية؟" مضيفاً: "إنّ القضايا المتعلقة باستخدام الأزواج لمواقع التواصل الاجتماعي مصيريةٌ وفتاكةٌ، والإنسان العاقل يفكر في العواقب؛ فلا يفضل لذةً عابرةً على حساب تدمير حياته".

وتابع في حديثه لـ"الغيداء": "إن الأمر الأخطر الذي يجب الوقوف عليه هو انتقال العلاقات من مواقع التواصل الاجتماعي إلى الواقع الملموس؛ الأمر الذي يمثّل خطراً حقيقياً يجب تسليط الضوء عليه" معتبراً أنّ "تكنولوجيا التواصل التي باتَ يمتلكها الصغار والكبار انتقصت من خصوصية العلاقات الزوجية؛ التي تتأثر سلباً بانشغال الأزواج المستمر".

لا إحصاءات رسمية

وشهدت المحاكم الشرعية بغزة تسجيل حالات طلاقٍ بسبب الفيسبوك والمواقع الاجتماعية الأخرى، حيث أكدَ مدير دائرة الإرشاد والإصلاح الأسري "عبد الخالق البحيصي" أنّ "هناك حالات انفصالٍ وطلاقٍ في المحاكم الشرعية جرّاء الاستخدام السيئ لوسائل التواصل الحديثة".

وتابع: "كل الدعاوى التي تصلنا عن الخيانات الزوجية تسجل تحت بند "خلاف زوجي" والأمر ليسَ ظاهرةً كما يظنّ البعض، ولا يمكن حصره بنسبةٍ أو احصائية" مضيفاً: "في المشكلات من هذا النوع؛ يتم ادخال الزوجين إلى قسم الإرشاد والاصلاح الأسري؛ التي تعاملت مع الكثير من الحالات؛ منها ما عولجت ومنها ما انتهت بالطلاق وتدمير العلاقات الأسرية".

وقال رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي "حسن الجوجو" في لقاءٍ صحافيّ لاستعراض احصائيةٍ بحالات الطلاق والزواج لعام 2016: "سُجل لدينا حالات طلاقٍ نتيجة الاستخدام السيئ للفيسبوك والجوال والإنترنت.. وما شابه؛ سواء من الزوج أو الزوجة" إلا أنه لم يفصح عن العدد.

ولفتَ إلى أنّ معدلات الطلاق في غزة انخفضت عام 2016 مقارنةً بالعام 2015، مشيراً إلى أنّ "أبرز أسباب الطلاق هي الفقر والبطالة والحصار والظروف السياسية القاسية التي يعاني منها القطاع".

هالة حلس

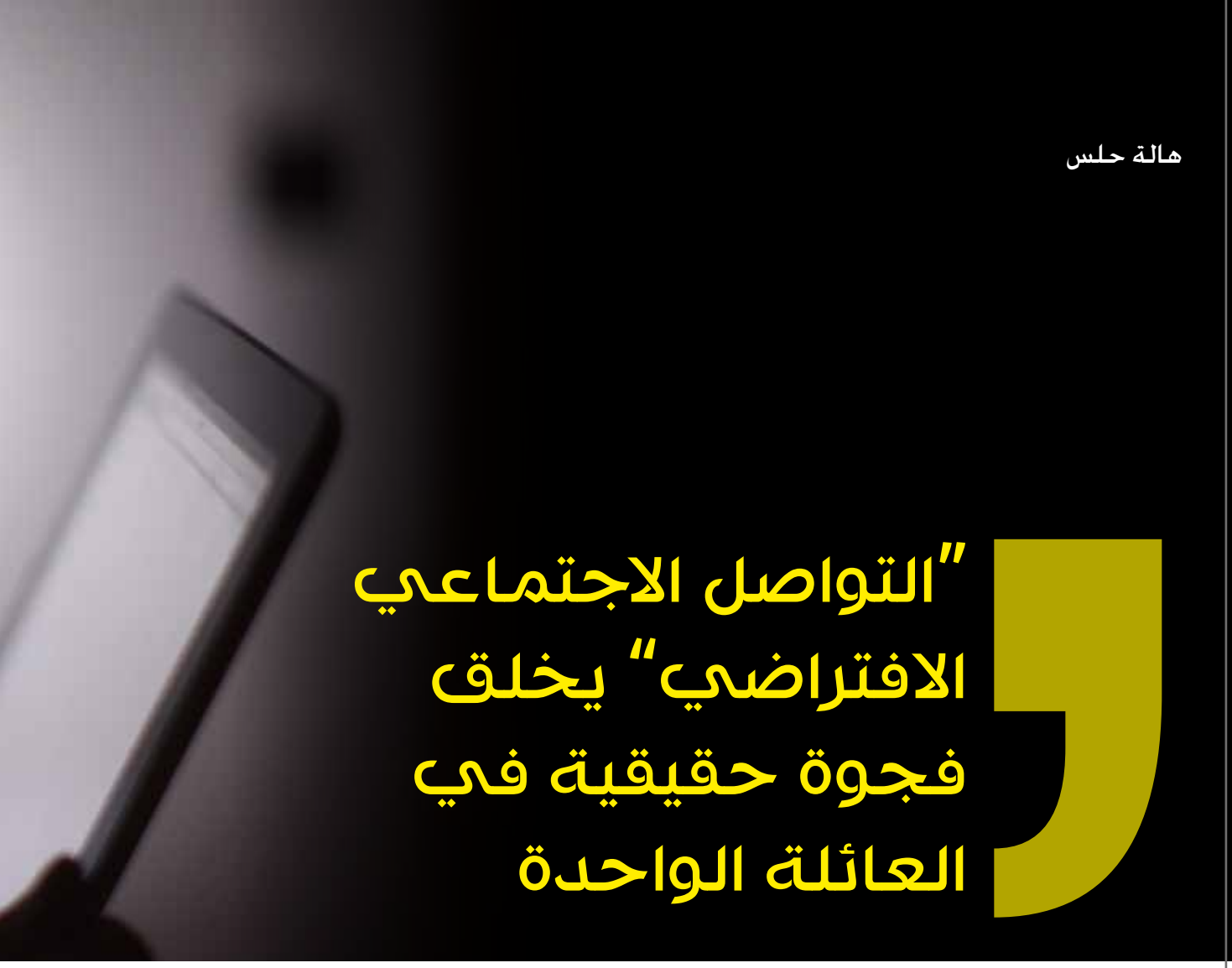

"التواصل الاجتماعي الافتراضي" يخلق فجوة حقيقية في العائلة الواحدة

بعد أن أصبح الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة ضرورةً ملحةً وفي متناول الجميع؛ تغيّرت معالم كثيرةٌ في حياتنا الاجتماعية والعلمية، حتى باتت أهميته كجزءٍ من أساسيات الحياة. فظهور مواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ متعدّدٍ ومتنوّعٍ أحدث طفرةً في المجتمع؛ نتجت عنه سلوكياتٌ منها إيجابيةٌ وأخرى سلبية، وتعدّدت نوعية التغيّرات؛ لكن السبب واحد.

وفي أوج هذا التطوّر التكنولوجي الهائل؛ تنوّع الشاكون مما أحدثه الإنترنت من تغيّرات على أنماط الحياة، وبهذا الصدد؛ قالت "سماهر عصام" (34 عاماً) لـ"الغيداء": "أثر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الألعاب بشكلٍ خاص في تراجع التحصيل العلميّ لابني، وحتى على سلوكهً وتعاملِه داخل المنزل، فدائما ما يصبّ تركيزه على الهاتف المحمول فور عودته من المدرسة، وعندما أبدأ بالحديث معه؛ لا يعيرني أيّ اهتمام؛ تحديداً عند بدئه بلعبة (clash of clans) فهي عبارةٌ عن تطبّيق يتمّ تحميله عبر الإنترنت، ألاحظ تركيزه وتحمّسه عند البدء باللعب وعندما أطلب منه إنهاء اللعبة وترك المحمول؛ يبدأ بالعصبية والاندفاع والتوتر، وبصورةٍ ملحةٍ يطلب مني تأجيل طلبي حتى انتهاء اللعبة".

وأضافت "سماهر": "انتابني الفضول لمعرفة ماهية اللعبة، فبحثت على الإنترنت، ووجدتها عبارةً عن لعبة صراع عشائر، وتدمير لمعسكرات العدو؛ لإثبات الشجاعة، أدركت حينها أنها السبب الأول والرئيسي في تغيّر سلوكه وعدم تركيزه داخل المنزل، بالإضافة إلى ذلك؛ اشتكت معلمته في المدرسة وقالت إنه في أغلب الأوقات يكون قليل الانتباه والتركيز في الفصل".

ونوّهت "سماهر" إلى أن "النظام التعليميّ المدرسيّ بات يُفرض ويُجبرُ الطلاب الصغار والكبار في استخدام الإنترنت في التعلم، حتى المدرّسات أصبحن ينشئن صفحاتٍ خاصةً لهنّ عبر تطبيق الفيسبوك؛ لتكملة الدروس وعرضها على الطلاب، وبذلك أصبح الآباء والأمهات مجبرين على توفير الإنترنت خلال الدراسة لأبنائهم.

وفي السياق نفسه؛ اشتكى الطفل "محمد عماد" (13 عاماً) من والده؛ الذي لا يحضر معهم على مائدة الطعام بسبب انشغاله المستمر ليلاً نهاراً على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وقال: "لم أعد أتذكّر أنّ والدي يشاركنا على الأقل عشر دقائق على مائدة الطعام، ففي كل مرة ندعوه للغداء أو العشاء يقول: في وقت آخر، أو أنه لا يريد أن يأكل. والدتي في تذمّرٍ شديدٍ ودائم بسبب الفجوة التي أحدثها بينه وبيننا، وبسبب عدم اهتمامه بالحديث معنا وعن يومياتنا في المدرسة".

وفي إحصائيةٍ لصحيفة "العرب" في لندن أوضحت أنّ 45%

من الأشخاص لا يقضون وقتاً مع عائلاتهم بسبب المواقع الإلكترونية.

ومن خلال متابعتي لحالات أثّرت عليها مواقع التواصل الاجتماعي: صادفتني حالةٌ من مستخدمي تطبيق (سناب شات) والتي تستخدمه بشكل كبير، وتشرك جميع متابعيها بتفاصيل حياتها من الصباح حتى نهاية اليوم. قالت "مرام" التي رفضت أن تذكر اسم عائلتها (22 عاماً) لـ"الغيداء": "عند ظهور تطبيق (سناب شات) وجدت فيه سهولة الاستخدام، وسهولة إضافة ومتابعة حياة الأشخاص؛ سواء أكانوا مشاهير أو أشخاصاً عاديين، تحمّست للفكرة، وأصبحت أشارك صديقاتي وأقاربي ومعارفي تفاصيل حياتي وأكلي وخروجي مع العائلة ومع صديقاتي".

وتابعت "مرام": "أغرمت بالسناب شات؛ حتى أنني بتّ أشارك أصدقائي ويشاركونني أدقّ التفاصيل عبر الفيديو القصير أو الصور، وبعد مرور الوقت؛ سبّب ذلك التطبيق مشاكل كثيرةً لي، وتدخلات لم أكن أعي أنها ممكن أن تؤثر على حياتي سلباً، وعندها أدركت أنّ لكل منّا جانبٌ من حياته الخاصة يتوجب المحافظة عليه وعدم نشره؛ ليبقى في رونقه وبركته، كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإنّ كل ذي نعمة محسود).. ".

وكان للأخصائية النفسية والتربوية "تحرير صافي" رأيها في تأثير الإنترنت بشكل عام على الحياة الاجتماعية والعلمية، حيث قالت: "الرقابةً من الأهالي على الأبناء أصبحت محدودةً ومقيدةً؛ لسهولة تنقّل الأجهزة الذكية وتوفّرها في يد الكبير والصغير" وأكدت أن "الرقابة الذاتية ونشر الوعي في الاستخدام الجيّد لتلك المواقع حاجةٌ ملحةٌ في مجتمعنا، تحديداً لأنّ الناس في غزة يعانون ويواجهون ضغوطات داخليةً وخارجيةً؛ كالحصار والاحتلال والانقسام، ما شكّل ذلك الثالوث الأسود، سبب في تفريغ طاقات سلبية متواجدة لفئة الأطفال والمراهقين والشباب؛ وحتى الكبار، وفي بعض الأحيان يضعهم في عزلة عن الأسرة".

وأضافت "صافي": "كما أننا لا نريد أن نغفل عن الدور والأهمية الإيجابية في استخدام الإنترنت بكافة مواقعه في اكتساب الخبرات والمعلومات، وتوسيع مدارك مستخدميه، كما كان ولا زال لمواقع التواصل الاجتماعي السبب الرئيسي في التواصل مع العالم الخارجيّ، وتقريب كلّ بعيد، والدور الإيجابي في تسهيل الحياة اليومية".

وفي الوقت نفسه؛ الكثير منا -وتحديداً الأبناء المغتربون- وجدوا أن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدتهم في التواصل مع عائلاتهم وأقاربهم، وقلّصت الشعور بالغربة، وساهمت في إذابة الحواجز بينهم، فتلك الإيجابيات للتطوّر التكنولوجي ربطت العقد الأسري من جانب آخر.

شيرين خليفة

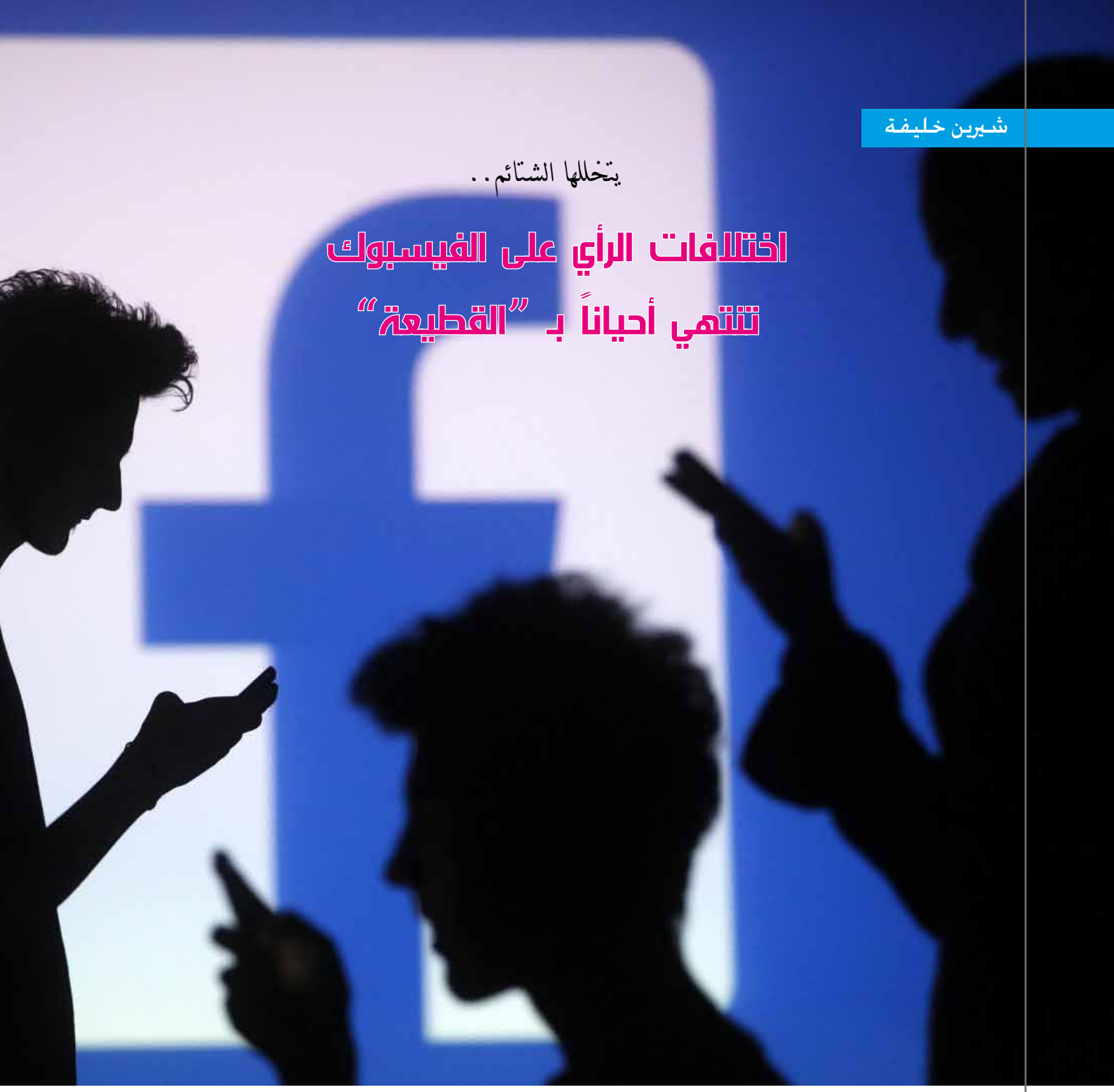

يتخللها الشتائم..

اختلافات الرأي على الفيسبوك تنتهي أحياناً بـ "القطيعة"

عندما قال الشاعر "أحمد شوقي" أنّ "اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية" لم يتوقع هذا الكمّ الهائل من الخلافات حول الرأي. فأمير الشعراء حين كتب مسرحيته "مجنون ليلى" وصاغ فيها عبارته الشهيرة: لم يخطر بباله أن المستقبل سوف يحمل ما نسميها "مواقع التواصل الاجتماعي" التي يتبادل الناس خلالها الآراء: ويتشاجرون..!

كثيراً ما تصل القضية حدّ الخلافات العائلية، تماماً كما حدث مع الشابة "مرح الوادية" التي كتبت منشوراً على الفيسبوك، تتعاطف فيه مع طفلة اغتُصبت، وتساءلت بألم: "كيف ستتأقلم هذه الفتاة مع مجتمع اعتاد النظر بسلبية للضحية في مثل هذه الحالات؟" وانتقدت بياناً لعائلة الجاني؛ زجّت فيه بعبارة "نحن عائلة الشهداء والجرحى" وكأنها تسعى للتخفيف من وطأة الجريمة.

تقول "الوادية": "عائلة الجاني اشتكتني لمختار العائلة؛ بحجّة أنّ ما أنشره يثير الفتنة" ورغم أن عائلة "مرح" لم تلُمها؛ إلا أنها تعرّضت للكثير من التعليقات البذيئة على صفحتها؛ خاصةً باعتبارها فتاةً من قبيل: "انتي مين عشان تتكلمي عن الشرف، وانتي ناشرة صورك على الفيسبوك".. إلا أن "الوادية" تعاملت بهدوء مع مثل هذه التفوّهات، وفضّلت الاكتفاء بحذف التعليقات.

خلافاتٌ عائلية

حتى على صعيد العائلة الواحدة؛ هناك خلافاتٌ؛ فالشابة "ريهام" (اسم مستعار) تروي ما حدث معها حين كانت تنشر على الفيسبوك منشوراتٍ تختلف في مضمونها عن الاتجاه

الأيديولوجي لعائلتها، وترى تعليقاتٍ من أهلها أشدّ حدّة من تلك التي يكتبها الأصدقاء.

كانت المشكلة تكبر تدريجياً بسبب الشجار عقب كلّ منشور، وكثيراً ما اعتبر أهلها تناقضها مع آرائهم نوعاً من النشوز، وصل إلى حدّ خصام والدها لها؛ حتى تدخّل شقيقها للإصلاح، لكن النتيجة: قيام والدها بإلغاء الصداقة كي لا يرى ما تكتب.

أما الصحفية "نور السويركي" فقالت: "كثيراً ما وجدت نفسي محذوفةً من حسابات أصدقاء أحترمهم، وحين أسأل عن السبب أجده الاختلافات التي تحدث على المنشورات والتعليق عليها واختلافات الرأي" معربةً عن أسفها لأنّ هذا يحدث فعلاً.

وأضافت: "كنت أراجعهم.. وأوضح أنني لا أحب خسارة أحد بسبب اختلافٍ في الرأي" هذا الأمر دفع "نور" إلى عدم التعليق على أيّة منشورات لا تتفق معها في الرأي حرصاً على عدم خسارة زملاء تحترمهم.

والحقيقة أنّ ما يحدث على مواقع التواصل الاجتماعي يتناقض مع الفكرة التي من أجلها نشأت، فكما أكد د. "ماجد تربان" أستاذ الإعلام في "جامعة الأقصى" فإن "هذه المواقع أنشئت لتجاوز العقبات التحريرية التي تضعها وسائل الإعلام التقليدية؛ ليكون لكلّ إنسانٍ وسيلةً خاصةً يعبر من خلالها عن رأيه".

وأضاف "تربان" أن "هذه المواقع يعكس من خلالها الإنسان شخصيته وتربيته، بالتالي: إن من يستخدم اسماً مستعاراً لشتم الناس جبان يتوارى خلفها؛ ليظهر سوءة سلوكياته، فمن لا يعجبه شيء يكفيه عدم التعليق، واعتبر الحظر ليس سلوكاً دكتاتورياً؛ إنما تقويميّ لمن يشتمون الناس بداعي عدم الاتفاق مع رأيهم".

وأكد "أهمية أن تكون هناك تنشئةً اجتماعيةً جيدةً من أجل أن يحترم الناس آراء بعضهم، إضافةً إلى ضرورة التوعية بكيفية التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعيّ؛ التي تكفل وتحترم اختلاف الآراء، عوضاً عن التصيّد لبعضنا البعض" رافضاً فرض المزيد من القيود على هذه الصفحات.

وأضاف أنّ "هناك فهمٌ خاطئٌ لدى البعض بأن قبوله كصديق يمنحه الحقّ لقول ما يريد.." مستدركاً أن "الكثيرين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ جيد؛ يتبادلون الآراء وينشرون منشوراتٍ توعويةً مهمةً تحترم عقول الجميع".

غياب الديمقراطية

نشوء الاختلافات على مواقع التواصل الاجتماعي قد يكون راجعاً إلى تربيةٍ اجتماعيةٍ لم يكن سائداً فيها نمط تبادل الآراء، فكما قالت الأخصائية النفسية "زهية القرا" "نحن مجتمع عنيفٌ؛ لأنه مُستقطبٌ حزبياً، والحزبية تركت ندوباً في حياة الناس، كما أننا شعبٌ تعرّض لتاريخ طويل من العنف، وهذا ينعكس على سلوكياتٍ عامةٍ للناس، لذلك؛ هناك حدّة في تبادل الآراء".

وأضافت أنّ "اختلاف الرأي؛ الأصل أن يعطي تنوعاً وإثراءً للفكر، لكن؛ هنا يبدو الأمر مختلفاً فالاستقطاب عالٍ جداً، وهذا ينعكس على تبادل الآراء وأدب الحوار؛ الذي يشهد الكثير من التدهور الأخلاقي".

وتابعت: "ربما هذا له علاقةٌ بأنّ القيمة الذاتية تعاني خللاً، فنحن شعبٌ شعرنا بانهزام.. والفيسبوك ساعد الناس على التفريغ، ومنحها قيمةً، بالتالي: كلّ شخص يشعر أنّ له رأياً، وأنه صحفيّ؛ فالقدرة على التعبير أصبحت أعلى".

وعزت "القرا" ذلك إلى "عدم وجود تجربةٍ ديمقراطيةٍ لدى الشعب الفلسطينيّ تسمح بهذا النوع من تبادل الآراء، والخضوع الطويل لسلطة التنظيمات دون نقاش.... بالتالي: هذا العنف يؤدّي إلى خللٍ في عملية التعاطي مع الرأي، فحتى المدارس لا يوجد فيها تبادل آراء، وفي ظلّ عدم سيادة القانون؛ فالمزاج هو الذي يتحكّم وليس احترام الآراء".

تحت طائلة القانون

ولا يقف الأمر عند حدّ الاختلافات؛ بل الكثير من المنشورات توقع أصحابها تحت طائلة القانون؛ حتى لو لم تصل القضايا إلى المحاكم، فكما تقول المحامية "فاطمة عاشور": "هناك الكثير من المنشورات تحتوي السبّ والشتم، وهذا مخالفٌ للقانون".

وأكدت: "تمّ التقدم بشكاوى بسبب منشوراتٍ على الفيسبوك، وهي -بشكل عام- قضايا سبّ وقذف، إحدى القضايا تمّ فيها تصوير المنشورات والتعليقات ورفع قضية" وتابعت بأن "ما ينطبق على الشخصيات العامة ينطبق أيضاً على الأفراد في التعامل قانوناً مع مواقع التواصل الاجتماعي، لكن؛ ربما ذوي النفوذ لديهم القدرة أكثر على متابعة القضايا".

وتحدثت "عاشور" عن قانون الجرائم الإلكترونية؛ الذي ينظم العلاقة على الإعلام الإلكتروني مثل: الابتزاز ونشر الصور بطريقةٍ غير سليمة والمضايقات التي تحدث؛ سواءً على الجوالات أو وسائل التواصل الاجتماعيّ، وهو قانونٌ حديثٌ نسبياً.

وتابعت أن "مواقع التواصل الاجتماعي حديثةٌ نسبياً، ويستخدمها الجميع، وينطبق عليها قوانين الإعلام التقليديّ ومنها: قانون العقوبات؛ الذي يتحدث عن القذف والتشهير والسبّ ومنع ترويج المواد الإباحية".

وأكدت "عاشور" أنّ "الكثير مما نشاهده من منشوراتٍ فيه تجاوزٌ للقانون، فهناك خلطٌ شديدٌ بين حرية الرأي والتعبير وإيذاء الناس بسبب اختلاف الآراء" معتبرةً أنّ "طريقة التعبير عن الرفض هي المشكلة وليس الاختلاف بحدّ ذاته".

شبكات التواصل الاجتماعي..
لا تمتهنوا "كرامة الفقراء" بالنشر

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعيّ مجالاً واسعاً للتواصل في مختلف المجالات، ولم يكن العمل الخيريّ بعيداً عنها بأيّ حال من الأحوال، وهو ما دفع الكثير من المؤسسات والجمعيات الأهلية إلى إنشاء صفحات خاصة بها على شبكات التواصل الاجتماعي؛ تكون بمثابة مجتمع إلكتروني يتابع من خلاله جميع أخبارها وفعّالياتها.

حقٌّ.. ولكن..!

قال المواطن "أبو محمد العجل" (40عاماً) إنه يرفض وبشكلٍ نهائي تصوير المستفيدين من المساعدات التي تقدمها المؤسسات والجمعيات الخيرية ونشرها على شبكات التواصل الاجتماعي، معتبراً هذا التصرّف "مهيناً للمحتاجين".

أما المواطنة "شيماء توفيق" فرأت أنه "من حقّ المؤسسات الخيرية نشر أيّة معلومات أو صور كتأكيدٍ للمانحين أنّ أموالهم قد وصلت للمستفيدين فعلاً، ومع ذلك؛ فمن الضروريّ أخذ موافقتهم قبل النشر أو حتى إخفاء وجوههم؛ من باب المحافظة على مشاعرهم وكرامتهم".

بينما رفضت "هبة"(إسم مستعار) رغم ظروفها القاسية وحاجتها الماسة، رفضت التوجه إلى أيّة مؤسسة حفاظاً على كرامتها ومشاعرها، وأكدت على "ضرورة التوقف وبشكلٍ فوري عن استخدام تلك الطريقة المهينة والمخالفة لديننا الإسلامي في مساعدة المحتاجين، والتي تحرم عدداً كبيراً من مستحقيها في الحصول عليها؛ خوفاً من النشر واستخدام هذه الصور بطريقة سيئة".

من جانبه؛ قال أستاذ الصحافة بجامعة الأقصى "ماجد تربان": "تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من الوسائل الاتصالية الهامة والتي يتعدّد استخدامها، ومن أبرزها: استخدامها من قبل بعض المؤسسات في مجال العمل الخيري، كمساعدة الفقراء والمحتاجين وجمع التبرعات".

أهدافٌ أخرى..!

وأضاف: "تمكن شبكات التواصل الاجتماعي المؤسسات الخيرية من القيام بمبادراتٍ خيريةٍ عن طريق استثمار أدوات التواصل الاجتماعي؛ مثل الفيسبوك والتويتر واليوتيوب؛ ونشرها بسهولة، فلا توجد أيّة تعقيداتٍ أو حواجز، كما يمكن تلقّي ردود الفعل عليها مباشرةً؛ سواء أكانت إيجابيةً أو سلبية".

وتابع "تربان": "ويمكن الاستفادة من هذه الشبكات أيضاً من خلال تحقيق التواصل بين الناشطين في العمل الخيري، أيضاً التواصل مع الجهات الخيرية والجهات المانحة، إضافةً إلى إمكانية استخدامها في نشر المعلومات المتاحة من نصوصٍ وصورٍ وفيديوهات".

وحول سلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العمل الخيريّ؛ يؤكد أنّ "هناك العديد من الصفحات التي يتم إنشاؤها تحت غطاءٍ خيري لكن؛ في حقيقة الأمر غير ذلك، فقد يكونٍ هدفها أمنياً أو للتسوّل، أو النصب والاحتيال على المواطنين".

وأكد "تربان" على "أهمية وضوح الهدف، والقائم على تلك الحملات الخيرية، إضافةً إلى وضوح الجمهور المستهدف منها؛ حتى يتسنّى لها تحقيق الهدف المنشود، إضافة إلى ضرورة مراعاة أخلاقيات النشر؛ حفاظاً على كرامة ومشاعر الفقراء والمحتاجين، والمحافظة على خصوصية المستفيدين".

ونوّه إلى أنّ كثيراً من الجهات المانحة تطلب صوراً لإثبات تلقّي المستفيدين للمساعدات، وقد يرفض البعض إعادة التمويل؛ لعدم وجود إثبات لذلك، وهذا يتطلب ضرورة تدعيم الثقة بين المانحين والمؤسسات الخيرية، إضافةً إلى إمكانية إخفاء الوجوه، أو الحصول على موافقة المستفيد قبل النشر".

طريقةٌ مهينة..

من جهته؛ قال الدكتور "ماهر السوسي" أستاذ الشريعة والقانون في "الجامعة الإسلامية": "شبكات التواصل الاجتماعي من الوسائل الحديثة التي إذا أُحسن استخدامها حقّقت الكثير من الغايات، وفي المقابل؛ إساءة استخدمها يتسبب بالكثير من المشكلات".

وتابع: "هناك الكثير من التجاوزات من قبل بعض المؤسسات الخيرية، فهي تغفل الجانب الشرعيّ عند تقديمها للمساعدات، ومنها إظهار المنّة في العطاء، وتصوير المستفيدين أثناء استلامهم للإعانات بشكلٍ مهين، بهدف التوثيق".

وأستكمل: "لقد وضع الشرع الإسلامي ملامح لأدبيات العطاء، وذلك في قوله تعالى {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} فقد أشارت الآيات القرآنية في مواضع شتّى إلى أهمية تأصيل المفهوم الإنساني القائم على الثوابت الشرعية والأسس الإنسانية النبيلة والرسالة السامية".

ولفت "السوسي" إلى وجود الكثير من الناس أوضاعهم تكون صعبةً للغاية ونحسبهم أغنياء من التعفف، لذلك؛ ينبغي على المؤسسات الخيرية أن تجتهد وتدركهم، وتستأذنهم بنشر صورهم عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعيّ ليتحسّس المسلمون حاجتهم، وهذا أمرٌ لا بأس به".

وطالب بـ "ضرورة مراعاة المتعفّفين ممن يعتبرون نشر صورهم يخدش سمعتهم ومشاعرهم، وربما يشعرهم بنوعٍ من الامتهان، خاصةً وكأنهم يستجلبون صدقة أو عطف الناس.

بدورها قالت مديرة الإدارة العامة للتنمية والتخطيط في وزارة الشئون الاجتماعية "اعتماد الطرشاوي": "من أبرز سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي في مجال العمل الخيريّ هو نشر صور المحتاجين أثناء حصولهم على المساعدات" مؤكدةً على أنّ "وزارة الشئون الاجتماعية" عمدت إلى اتخاذ قرارٍ رسمي إلزامي لجميع المؤسسات والجمعيات بعدم نشر صور الأسر المحتاجة؛ صوناً لكرامتهم".

وأضافت "إن نشر تلك الصور هو إهانةٌ وإذلالٌ لهم، ويتعارض مع القانون" لذلك؛ فإن وزارتها وضعت خطةً مع المؤسسات الخيرية لتجاوز هذه الإشكالية التي تشوّه المقصد الأساسيّ من تلك الحملات الخيرية.

وشدّدت "الطرشاوي" على التزام وزارتها بعمليات المراقبة والمتابعة على كافة الأموال والتبرعات التي تُقدمها المؤسسات الخيرية؛ بما يضمن وصولها إلى مستحقيها، منوهةً إلى أنّ "أية جهة تأتي بأموال تبرعات وتوزعها دون وجود عملٍ مؤسسي ستخضع للمحاسبة" ودعت أصحاب المبادرات الفردية إلى "ضرورة التنسيق والتشبيك مع الوزارة؛ بما يحقق استفادةً أكبر للمحتاجين؛ بعيداً عن ازدواج الفائدة الناجمة عن عدم التنسيق".

انتشر في السنوات الأخيرة العمل عن بُعد بشكلٍ واسع، وما يسمى بـFreelancing أو العمل الإلكترونيّ، فبدأت العديد من الشركات والمؤسسات و الأفراد الاستعانة بالعمل عن بُعد من المنزل أو أيّ مكانٍ في العالم عبر الإنترنت، وتلجأ الشركات إلى العاملين عن بُعد في مختلف التخصصات، منها -على سبيل المثال لا الحصر- العمل في مجال الهندسة، التصميم والإعلانات، والترجمة، الديكور الداخلي، تحرير النصوص، التسويق الإلكتروني، التسويق ، إدخال البيانات، البرمجة والترجمة، كتابة المقالات، تصميم المواقع الإلكترونية، إدارة المواقع الإلكترونية، الدراسات والتحاليل السوقية... وغيرها من التخصّصات. الشخص الذي يعمل عن بُعد يعمل بدون عقودٍ طويلة الأمد لجهةٍ معينةٍ أو شركة معينة.

ويُعتبر الإنترنت اليوم أحد أكبر أسواق العمل عن بُعد، يستطيع ربط شخصين يتواجدان في مكانين مختلفين من بقاع العالم؛ يربطهما حصرياً شبكة الإنترنت.

بين السلبية والإيجابية

"تعتبر تجربتي في العمل عن بعد عبر ثلاث صحف خليجية فريدةً ومميزةً، خاصةً في ظلّ الحصار الجائر وانعدام فرص العمل في قطاع غزة، والذي دفعني لأخذ فرصةٍ جيدةٍ عبر المواقع الإلكترونية".

هذا ما عبّرت به الصحفية "نيفين أبو ظاهر" التي تعرّفت على هذا المجال الواسع من خلال أحد مواقع التوظيف الإلكتروني (لينكدان) المهنيّ المتخصص في طرح الوظائف وتبادل الخبرات.

وأكدت "أبو ظاهر" بأن أبرز فوائد العمل عن بعد: الحفاظ على حقّ الطرفين من خلال عقد عملٍ يضمن لها وصول المبلغ الماليّ حسب ما اتفقت عليه الجهتان، بالإضافة إلى المصداقية والموضوعية التي تفتقدها في المؤسسات المحلية.

ومن ميزات العمل عن بعد: عدم الارتباط بدوام رسمي أو بمكتبٍ معين، أيّ ما يمثّل لنيفين حرية ممارسة العمل داخل المنزل.

وعن أبرز السلبيات قالت: "انقطاع التيار الكهربائي لفترةٍ طويلة كان له أثراً سلبياً على العمل، حيث أعاق الإنجاز" موجهةً نصيحةً لجميع الخريجين باستغلال منصّات التواصل الاجتماعي للبحث عن فرص عملٍ متاحة.

من جانبها، أشارت المهندسة المعمارية "ريم" (اسم مستعار، والتي رفضت ذكر اسمها) التي تخرّجت من الجامعة الإسلامية عام2004 بأنها تعمل مع شركةٍ خاصة في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية عن بعد؛ بسبب مهارتها في استخدام برنامج الأتوكاد للرسم الهندسي، وتعتبر تجربتها في العمل عن بعد غير مرضيةٍ نوعاً ما، خاصةً أنها وجدت صعوبةً في تلقي أتعابها والتواصل مع جهة العمل.

آفاقٌ واسعةٌ

المترجمة "أفنان الحايك" اتجهت للعمل (عبر الإنترنت) بعد تدريبٍ تلقته في مؤسسةٍ دوليةٍ في قطاع غزة لمدة ثلاثة أشهر، وكانت قبلها تعمل منذ 2010 ميدانياً على أرض غزة.

وبيّنت "الحايك" في حديثها ميزة هذه الطريقة بإنجاز الأعمال في الوقت الذي تراه هي مناسباً؛ دون الحاجة لقضاء سبع ساعاتٍ في مكانٍ محدد، لكنها ترى أنّ العائد الماديّ غير مجزٍ، ويمكن أن تحصل على أفضل منه عند العمل ميدانياً بغزة، وفق قولها.

وأفادت "الحايك" أنّ العمل عن بعد ساعدها في فتح آفاقٍ أوسع للاطلاع على خبراتٍ عديدةٍ في مجال تخصصها.

وتقول المهندسة "منال حسين" التي درست هندسة الحاسوب في الجامعة الإسلامية: "واجهت الكثير من المشاكل لإيجاد فرصة عملٍ؛ نتيجة الظروف الصعبة التي نعيشها في قطاع غزة، إلى أن توجهت للعمل عن بعد والعمل الإلكتروني وتصميم المواقع الإلكترونية؛ الذي تحترف، فبدأت في مراسلة عددٍ من الشركات الأجنبية، حتى تمكنت التوصل للعمل لدى شركةٍ خليجيةٍ كمصممة مواقع.

السوق العالمي

"براهيم أبو يوسف" يعمل مبرمجاً، وبدأ رحلة العمل عن بعد في وقتٍ مبكر؛ بعد أن وجد في هذه الطريقة البديل المجزي عن العمل في السوق المحليّ؛ خاصةً في ظلّ الحصار والبطالة في قطاع غزة، باعتبار أنها سهّلت اندماجه في "السوق العالمي".

وأكد "أبو يوسف" أنّ "الذين يعملون عن بُعد يكون لهم فرصةً جيدةً في دعم السيرة الذاتية؛ التي تسهم في خلق وظيفةٍ دائمةٍ له في المستقبل".

كما أشار إلى أنّ "من أهم عيوب العمل عن بُعد هو عدم ثباته، وبالتالي؛ عدم ثبات الدخل؛ فأحياناً لا يستطيع الشخص العثور على المشروع المناسب لفترةٍ طويلة، إلى جانب فقدان مزايا التوظيف الدائم من التأمينات والمعاشات والإجازات المدفوعة، ويُضطر الأفراد الذين يعملون عن بُعد للعمل ساعاتٍ زائدةً لتنفيذ العمل المطلوب؛ دون الحصول على مقابلٍ لهذه الزيادة في الساعات.

وأوضح "أبو يوسف" أن "العمل الإلكتروني يناسب فقط الأعمال الفكرية والتكنولوجية، فهو متاحٌ وممكنٌ، في حين أنه غيرُ متوفرٍ في الأعمال العضلية والجسدية".

أوضح مدير مؤسسة "اعمل بلا حدود" "علاء الشرفا" أنه "لا يوجد إحصائياتٌ محددةٌ أو أيّة أرقام للعاملين عن بعد، مستدركاً: "لكنّ عددهم في تزايدٍ؛ في ظلّ الحصار واشتداد أزمة البطالة".

واعتبرَ أن "العمل عن بعد تجربةٌ فريدةٌ ومميزةٌ في قطاع غزة؛ خاصةً في ظلّ الحصار وانقطاع التيار الكهربائي" مؤكداً أن "معظم التعاون يكون مع شركاتٍ في دول الخليج؛ خاصةً المملكة العربية السعودية، في تخصصاتٍ مختلفةٍ كالبرمجة والسوشيال ميديا وإدخال البيانات".

ويتجه العديد من الشبان أصحاب التخصّصات المختلفة في غزة للعمل عن بعد عبر مواقع عالميةٍ عديدة أبرزها "فريلانس، وإيلنس وأوديسك" توفر للخريجين فرصاً مناسبةً؛ في ظلّ صعوبة الخروج من القطاع، ومحدودية الفرص داخله.

نيفين أبو شمالة

العمل عبر المنصّات الإلكترونية.. مزايا وعيوب

نرمين الجدي

خبيرة المكياج السينمائي مريم صالح..“

سوشلجية“ بنكهة غزية

كانت مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة فضاءا رحبا أمام العديد من الفتيات والنساء الفلسطينيات أبحرن فيه متسلحات بمواهبهن ومهاراتهن الخاصة، عرضن نشاطاتهن الخاصة على صفحات تلكَ المواقع وروجن لمشاريعهن الاقتصادية.

كان الفيس بوك أول هذه المواقع، بالإضافة إلى اليوتيوب والأنستجرام، ناهيك عن النشاط الملحوظ مؤخرا على برنامج السناب شاب، وفق ملاحظة معدة التقرير.

مريم صلاح ابنة الواحد وعشرون ربيعا والتي تقطن في مدينة غزة، تجمة الميك أب السينمائي بدأت رحلة مليئة بالمتعة والتعب والتعلم، من خلال ثقل موهبتها في الرسم والفنون وتطويرها لـ“ميك اب سينمائي“، ويشهد لها متابعي صفحتها ومشجعيها ”عبر الفيس بوك ، والأنستجرام“.

قالت صلاح :“ورثت حبي وشغفي بالفنون من والدي حسن صلاح الذي كان يعمل أستاذا للتمثيل والاخراج ب معهد جمال الدين في ليبيا، وشارك في إخراج بعض الاعمال الفنية منها المسرحية الفلسطينية (الحجر في مطرحة قنطار) عام 1990 وبعض المسلسلات المصرية مثل (احترس عصابة النساء)..“ .

وعن فكرة عمل المكياج السينمائي تابعت صلاح :“عندما كنت أشاهد أفلام الأكشن بصحبة عائلتي، سرعان ما أسأل والدي حول حقيقة تلك الدماء التي تظهر في الأفلام والأجساد المقطوعة، كونه يدرك ما يحدث خلف كواليس المسلسلات والافلام، فكان يجيبني موضحا لي أنهاعبارة عن جلود صناعة تلصق على الجلد ويتم تلوينه باللون الاحمر المماثل ل لون الدم“.

وأضافت:“ الرسم ساعدني أكثر على التطور وصَقل موهبتي في تطبيق المكياج السينمائي، ناهيك عن متابعتي لدروس تعلم المكياج السينمائي عبر اليوتيوب، وكانت أول تجاربي هي: استخدام الصلصال الملون لعمل وتشكيل الجروح، ومن ثم إضافة الألوان إليها لتشبه الجروح الحقيقة بدقة متناهية، حيث أستخدم لتشكيلها لسكين، والشفرة ومن ثم تحديدها وتثبيتها على الوجه والجسم“.

أما عن دور الشبكة العنكبوتية و الإعلام الاجتماعي في تنمية موهبتها قالت صالح:“ في الوقت الذي لا أرسم فيه أو أمزج الوان جديدة، كنت أبحث وأتعلم من موقع اليوتيوب كل ما هو أساسي وحديث وخاص بالمكياج السينمائي، وأقوم بتطبيقه ومن ثم وضعه على صفحة الفيس بوك الخاصة بي، وفي البداية أرعب المتابعين من بشاعة الصور ودقتها، حتى أن الكثير منهم كان يظن أن هذه الصور تعود لخبراء الميك أب العالميين، والبعض الآخر يقوم بتشجيعي للقيام برسومات وأعمال جديدة“.

تابعت صالح :“ وفي بادئ الأمر لم تجد موهبتي أي اهتمام ولكن بعد فترة وجيزة حزت على اعجاب بعض المؤسسات الخاصة بتنفيذ الافلام الوثائقية، مما اتاح لي فرصة المشاركة في فيلم (النعش الناري) الذي يتحدث عن خطورة الدراجات النارية، ومن ثم شاركت في بعض الأعمال المسرحية التي تتهتم في قضايا العنف في مجتمعنا الفلسطيني“.

حلم صالح كما غيره من أحلام الموهوبين في غزة يترنح على مقصلة الحصار، فأغلب الأدوات التي تحتاجها لمواصلة عملها لا تجُدها بحكم منع الاحتلال من إدخالها، ناهيك عن ارتفاع تكاليف المتوفر منها حاليا.

يقول المختص السوشيال ميديا في فلسطين أحمد بركات، أن بعض الفلسطينيات ناشطات بمحتوى معين عبر فضاءات الانترنت إلا أن تواجدهن ضعيف مقارنة بشهيرات السوشيال ميديا في الوطن العربي معللا ذلك بأن الشركات العربية تهتم بهن وبنشاطاتهن وترعى أعمالهن فتهديهن التقدم والشهرة في حين أن هذا التشجيع ضعيف في فلسطين وقد بدأت بعض الشركات منذ وقت قصير بتبني هذه المواهب ولكن بتباطؤ غير ملحوظ.

ويرى بركات أنه لا يمكن أن نصنف أي شخص قد وصل الى عدد كبير من المتابعة بالناشط أو الخبير في مجاله، مضيفا: ”متابعون عبر الفيس بوك بدون محتوى لا يوصلنا لشيء والعكس صحيح فمحتوى بدون متابع أيضا لا يوصلنا لشيء“.

عماد ابوشاويش

"الابتزاز الإلكتروني" للإناث

نقص التشريعات اللازمة والخوف من الفضيحة أديّا إلى تفاقم الظاهرة..

".. في أحد الأيام.. تصادقتُ فتاةً عن طريق موقع "فيسبوك" وبدأتُ بالحديث معها لأيام؛ لاكتشف بأنها "شاب"..! ساعتها؛ قررتُ قطع العلاقة به، لكنني ارتبكتُ خطأً كبيراً، إذ بعد فترة؛ عدتُ لمواصلة الحديث معه، وتدحرجتْ العلاقة بيننا؛ إلى أن طلب منّي أن نتحدث عن طريق الاتصال بالفيديو؛ فوافقتُ، إلا أنه زاد من طلباته وطلب أن يراني دون حجاب..".."

ثم تُكملُ السيدة "ل خ" فتقول: "استمرّت العلاقة بيننا لعدّة أشهر ونحن نتواصل معاً، كما أننا التقينا وجهاً لوجه مرات عدّةً. بدأ بعدها يطلب مني نقوداً؛ في كلّ مرةٍ لسببٍ ما، وعندما ألحّ في طلب النقود -وبمبالغ كبيرة- رفضت، فما كان منه إلا أن بدأ بتهديدي عن طريق محادثات الفيديو التي كان قد سجّلها لي، وأنه سينشرها عبر جميع مواقع التواصل الاجتماعيّ. كنتُ أدركُ خطورة الأمر، فأنا سيدةٌ متزوجةٌ في الثلاثينيات من عمري ولديّ أطفال، وأعمل في إحدى المؤسسات الحكومية، وبالتالي؛ فإنه في حال تنفيذ تهديده فإنّ هذا يعني أنه سيدمّر حياتي تماماً".

قصة "لمياء" واحدةٌ من عشرات قصص الابتزاز الإلكتروني؛ التي عانت منها العديد من الإناث في قطاع غزة، وتنشرها "الغيداء" اليوم في سياق هذا التحقيق، علماً بأنّ جميع أسماء الضحايا الواردة فيه هي أسماءٌ مستعارةٌ؛ حفاظاً على سريّة هويتهنّ.

أسهل طرق الابتزاز..!

لم تعدْ قضايا الابتزاز والتهديد بالتشهير للإناث في قطاع غزة (عبر مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية تحديداً والإنترنت بشكل عام) لم تعد بالأمر الخفيّ، إذ يستغلّ العديد من الذكور طبيعة الشعب الفلسطينيّ المحافظة وخوف الإناث من الفضيحة.. في ابتزازهنّ لأهداف عديدة، كما أنّ العديد من الضحايا يحاولن حلّ المشاكل دون الحديث عن تجاربهنّ مع هذا النوع من الابتزاز الإلكتروني، باعتبار أنها جزءٌ من "التابوهات" التي لا يجوز الاقتراب منها، وخوفهنّ من قتلهنّ فيما يسمى "القتل على خلفية الشرف" أو تدمير حياتهنّ الأسرية والاجتماعية، وهو الأمر الذي كان بمثابة العقبة الكبرى في إنجاز هذا التحقيق.

وفي تقرير صادر عن مبادرة "ستديو سوشال" بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين 2016" ذُكر أنّ نسبة المتّصلين بالإنترنت 52 % ونسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي 35 % من 6.4 مليون نسمة؛ والذين يتوزّعون بعدد 2.97 مليون نسمة في الضفة الغربية، و1.9 مليون في قطاع غزة، و1.5 من فلسطينيي الداخل المحتلّ عام 1948، مشيراً إلى أنّ نسبة مستخدمي الفيسبوك من الذكور تصل إلى 55 % مقارنةً بنسبة الإناث؛ التي تصل إلى 45 % . وأن نسبة المستخدمين -حسب الموقع الجغرافي- يتصدّرها قطاع غزة بنسبة 39 % ثم الضفة الغربية بنسبة 37 % تليها مناطق فلسطينيي 48 بنسبة 24 %.

كنتُ قد شرعتُ في جولةٍ من البحث والتقصّي، في محاولةٍ للعثور على عددٍ من الإناث اللواتي تعرّضن للابتزاز عن طريق الإنترنت. بعد رحلة بحث مضنية، ومحاولات إقناع متعددة، استطعنا الوصول إلى ثلاث وخمسين ضحيّة، نصفهنّ من المتزوّجات، واللواتي وافقن على الإفصاح عن تجاربهنّ؛ شريطة ضمان السريّة التامّة.

كان الدافع الأساسيّ لدى كثيراتٍ منهنّ للحديث عن تجربتهنّ هو ألا تقعَ فتياتٌ أخرياتٌ ضحيةً للابتزاز الإلكتروني، ويعانين من ذات التجارب المريرة التي عانين منها.

كان عدد الفتيات اللائي قابلناهنّ وتعرضنّ للابتزاز -أو الابتزاز والتشهير معاً- ثلاثاً وخمسين فتاةً، تمّ حلّ ست وعشرين قضيةً لهنّ من خلال الأجهزة الأمنية في قطاع غزة، فيما تمّ إنهاء اثنتين وعشرين قضيةً أخرى بعيداً عن الجهات الرسمية، وهناك خمس قضايا لم تتحدث صاحباتهنّ عن طرق الحلّ، فيما لم تزل هناك قضيتان عالقتين حتى كتابة هذا التحقيق.

وفيما يتعلّق بـ "لمياء" مثلاً؛ فإنها نجحت في إنهاء المشكلة من خلال تدخّل زوج إحدى صديقاتها، والذي يعملُ في أحد الأجهزة الأمنية في قطاع غزة، ليقوم الزوج بالاتصال مع الشاب بشكلٍ شخصي وطلب مقابلته، بدعوى إنشاء موقعٍ إلكترونيٍ؛ بحكم أنّ الشاب كان يعملُ مبرمجاً للمواقع الإلكترونية، وعند مقابلته أفصح الزوج عن شخصيته وهدده بالإبلاغ

عنه وسجنه إن تعرّض للمياه مجدداً، فما كان من الشاب إلا أن مسح التسجيلات، وتعهد بأن يترك "لمياء" وشأنها.

أما فيما يتعلّق بـ "سعاد خليل" (اسم مستعار) والبالغة من العمر اثنين وعشرين عاماً، فقد تعرّضت للابتزاز أثناء إعدادنا للتحقيق، حيثُ تابعنا قصّتها، بعد موافقتها على الإفصاح عن مشكلتها، وذلك كي لا تتعرض فتاةٌ أخرى لنفس التجربة السيئة التي خاضتها: بدأت الحكاية مع "سعاد" عندما كانت تدرس في إحدى الجامعات بقطاع غزة، حيث تعرفت على شاب أوهمها بأنه يحبها ويريد الزواج منها، فوثقت به وأرسلت له بعض صورها الخاصة، إلى أن طلب منها التعرّي أمامه عبر برنامج"skype" للمحادثات المصورة، إلا أنها رفضت ذلك بشدّة، فهدّدها بنشر صورها على حسابها في "فيسبوك".

لم تكن "سعاد" تعلم كيف تتصرف ولا ماذا تفعل، فتحدّثت مع صديقتها التي نصحتها بأن تخبر أهلها وتخفّف من الضرر المترتّب على عدم التصرّف بحكمة وروية، لكن "سعاد" فضّلت أن تراوغه وتحاول كسب المزيد من الوقت لحلّ المشكلة، فما كان من الشاب إلا أن أرسل لإحدى صديقاتها بعض صورها الخاصّة، كي ترسل إلى "سعاد" رسالةً واضحةً بأنه جادٌ تماماً فيما سيفعل، وأن على "سعاد" أن توفّر له مبلغ ألفي شيكل مقابل عدم نشره للصور.

تقول "سعاد": "بعد أن أخبرتني صديقتي برسالة التهديد، ما كان مني إلا أن بدأتُ بالبحث عن طريقة أوفّر بها المبلغ المطلوب، فبعتُ بعض الحليّ الذهبيّة البسيطة التي لديّ وهاتفي المحمول، وأرسلتُ المبلغ له مع صديقتي، وأن تقنعه بحذف الصور التي أرسلتها له، معتقدةً أنّ القصة ستنتهي عند هذا الحدّ؛ لأواصل حياتي بشكلٍ معتاد مجدداً، لأفاجأ بأنه بعد فترة عاد ليتواصل معي طالباً المزيد من المال وإلا فإنه سيقوم بإرسال صوري إلى جميع أقربائي. كان المبلغ هذه المرة هو ثلاثة آلاف شيكلاً.. كنتُ محتارةً: ما الذي ينبغي عليّ فعله؟ لمن ألجأ كي أستطيع حلّ مشكلتي؟ في هذه الأثناء جئتَ أنتَ كي تجري مقابلتك معي بخصوص الابتزاز عبر الإنترنت..!".

تواصلتُ "سعاد" مع الشرطة، وخلال أيام كانوا قد تمكّنوا من حلّ مشكلتها، واستعادة المبلغ المالي الذي منحتهُ سابقاً للشاب، كما تمكنوا أيضاً من مسح الصور عن حاسوبه وإغلاق حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي جميعاً.

الفتاة "نسرين علي" (اسم مستعار أيضاً) البالغة من العمر عشرين عاماً، تحدّثتْ لـ"الغيداء" عن تجربتها، حيثُ تقول: "قام شابٌ من خارج فلسطين بالتواصل معي وطلب الزواج منّي؛ لكنني رفضت، فقام بأخذ صور لي كنتُ قد نشرتها عبر موقعي "فيسبوك" و"إنستغرام" وتلاعب بتلك الصور عبر برامج "المونتاج" ليجعلها فاضحةً، مهدداً إياي".

الفتاة توجهت لأهلها وأخبرتهم بالقصّة، وعلى الفور؛ أرسلوها إلى دولة أوربية لتتزوج من ابن عمها الذي يعيش هناك منذ سنوات، وأغلقت حساباتها ولم تتوجّه إلى الشرطة؛ خوفاً من الفضيحة.

أهدافٌ متعددةٌ للابتزاز..

توجّهتُ إلى مدير دائرة المصادر الفنيّة في المباحث، المقدم "تامر سمّور" والمسؤول المباشر عن الجرائم الإلكترونية فيها،حيثُ يؤكد المقدم "سمور" أن "الهدف من وراء عمليات الابتزاز بالنسبة للنساء هو جنسيّ بالدرجة الأولى، ثم ماليّ بدرجة ثانية، وهناك أهدافٌ أخرى في بعض الحالات، كان من بينها إيقاع الفتيات في فخّ العمالة والتخابر مع الاحتلال الإسرائيلي، ومعظم قضايا الابتزاز التي تصل إلى الشرطة تخصّ الإناث تحديداً".

يقول "سمور" لـ"الغيداء": "نصيحتي لكل فتاة تتعرّض للابتزاز هي التواصل معنا فوراً؛ لضمان حلّ المشكلة بأفضل طريقة ممكنة، لأن الحلّ بطرق خارج إطار المؤسسات الأمنيّة أو من خلال "الوساطات" مع المبتزّين قد لا يكون ناجعاً، ولدينا العديد من القصص بهذا الخصوص، وهذه إحداها: في أحد الأيام؛ وجّه لنا المكتب الإعلامي للشرطة الفلسطينية قضيةً لفتاة تمّ ابتزازها مالياً وجنسياً، حيث أنّ المبتزّ استطاع الحصول على صور خاصة لها عن طريق اختراق حاسوبها المحمول، وطلب من الفتاة ممارسة الجنس معها وإلا فإنه سينشر صورها في مواقع التواصل الاجتماعي".

يتابع "سمور": "استعانت الضحيّة بأحد زملائها في العمل لحلّ المشكلة، والذي طلب مبلغاً من المال كي يعطيه لأحد قراصنة الإنترنت؛ ليحاول بدوره اختراق حاسوب المبتزّ ومسح الصور وتدمير حساباته وحاسوبه المحمول. لم يتمّ حلّ القضية للأسف، وقامت الفتاة بالتواصل معنا لاحقاً. عندما تعاملنا مع القضية؛ اكتشفنا أن المبتزّ كان هو نفسه زميل الذي كان يتظاهر بأنه يحاول مساعدة زميلته، لنقوم بعدها بحلّ القضيّة وإغلاق هذا الملف خلال فترة بسيطة. وهناك الكثير من القضايا لدينا؛ والتي تتعلّق بالابتزاز أو التشهير عبر الإنترنت قد تمّ حلّها، سواءً أكان الجاني من خارج قطاع غزة أو من داخله".

يتابع "سمور": "هناك مثلاً فتاةٌ خليجيةٌ تقدمت بشكوى عبر الموقع الإلكتروني لإعلام الشرطة قبل عدّة سنوات، تفيد بأن شاباً من غزة انتحل شخصيّة الأمير "الوليد بن طلال" على موقع "تويتر" وأنها تواصلتْ معه لاحقاً وأرسلتْ له عدداً من صورها الشخصيّة، فما كان منه إلا أن راح يبتزّها مالياً، فأرسلتْ له مبلغ خمسة آلاف دولار؛ طالبةً منه إنهاء المسألة وحذف الصور التي لديه، إلا أنه طلب منها مبلغ ثلاثين ألف دولار أمريكي".

يُكمل المقدّم قائلاً: "فور تلقينا للبلاغ؛ تواصلنا مع الفتاة، وطلبنا منها معلومات عن الجاني، فأيّة معلومة قد تفيدنا في مجرى التحقيق، حتى وإن بدت غير مهمة بالنسبة للضحيّة، وفعلاً؛ باشرت كوادرنا المختصّة البحث والتحرّي، وخلال يومين تمكنّا من الوصول إلى موقع الشاب الذي كان يقطن شمال قطاع غزة، واستخرجنا إذناً من النيابة العامة بتفتيش بيته واعتقاله؛ في حال ثبوت التهمة عليه، لنقوم بمصادرة حاسوبه الشخصيّ وهواتفه المحمولة المتعدّدة التي كان يستخدم أرقامها المختلفة في عمليات الابتزاز".

يقول المقدم "سمور": "نتلقى شكاوى تتعلّق بالابتزاز والتشهير والنصب والاحتيال والسرقة الإلكترونية بقرابة 700 شكوى سنوياً، ناهيك عن عدد القضايا الأخرى عن طريق الإنترنت والهواتف النقالة، فالدائرة التي يترأسها تتكون من قسمين، قسم يختص بجرائم الحاسوب والإنترنت وقسمٌ يختصّ بجرائم الاتصالات والهواتف النقالة، ولكلّ قسم برمجياته الخاصة؛ التي يتمّ التعامل معها بطرق مختلفة" مضيفاً القول: "من أهم النقاطَ التي نعدّ بها ضحايا الابتزاز عبر الإنترنت هي السريّة التامّة، بل إنّ الأمر قد وصل إلى أن يتمّ حلّ أغلب هذا النوع من القضايا في مراكز الشرطة، دون أن تتطوّر وتصل للنيابة العامة؛ خوفاً من أن تتعرض الضحيّة إلى الفضيحة التي لا تتمناها. كما أنصح كلّ فتاة ألا تستجيب لابتزازات الجناة مهما كانت تهديداتهم، واللجوء إلينا مباشرةً؛ لأنّ موافقة الضحيّة على منح المبتزّ ما يريد لن يحلّ المشكلة؛ بل سيزيدها تعقيداً، لأنه -ببساطة- سيطلب المزيد..".

الانقسام يؤثّر على حلّ قضايا الابتزاز

المقدّم "سمور" حمّل "شركة الاتصالات الفلسطينية" وشركة "جوال" المسؤولية؛

لعدم تعاونهم في منحهم بعض المعلومات التي يحتاجها قسم التحقيق لديهم في حلّ كثير من القضايا العالقة، والتي ستسهل حلّ 65 % من قضايا الابتزاز والتشهير، وحتى قضايا الخطف والقتل... وغيرها، في حال تزويدهم بالمعلومات. مؤكداً على أنهم تواصلوا مع الشركات مرات عديدة وشرحوا لهم خطورة الأمر في عدم حلّ مثل هذه القضايا، مضيفاً أنهم يعالجون أغلب هذه القضايا بطرق مختلفة تستغرق أياماً وأسابيع كانت ستحلّ في أيام قليلة لو تعاونت معهم هذه الشركات. والجدير بالذكر أنه بعد الانقسام الفلسطينيّ عام 2007 ، أوقفت شركة "جوال" إصدار كشوف الاتصال الخاصة بالمواطنين وتسليمها للجهات الأمنية في قطاع غزة، مما جعل النائب العام في غزة يصدر قراراً بإغلاق مقرّ الشركة؛ في محاولة منه للضغط عليها باستخراج هذه الكشوفات التي تساعد في حلّ قضايا أمنية وجنائية مختلفة.

تواصلتُ مع مجموعة شركات الاتصالات الفلسطينية؛ والتي تضمّ "شركة الاتصالات الفلسطينية" المزوّدة لخدمة الإنترنت والاتصالات الأرضيّة في فلسطين وشركة "جوال" التي توفّر شرائح الاتصال للهواتف النقالّة في فلسطين وفي غزة، لمعرفة سبب عدم تعاونهم مع الأجهزة الأمنية لحلّ مثل هذه القضايا، وللإجابة عن العديد من الأسئلة المتعلّقة بموضوع التحقيق، ومنحهم فرصة توضيح وجهة نظرهم بخصوص الاتهامات التي وجهها إليهم النقيب "تامر سمور" إلا أنه لم يصلنا أيّ ردٍّ منهم، رغم انتظارنا لأسابيع طويلة.

الشّخصية السيكوباتية ودوافع الابتزاز

الأخصائي النفسي ومدير "مركز دير البلح المجتمعي" "محمد علي الزير" في "برنامج غزة للصحة النفسية" يؤكد أنّ "انتشار مواقع التواصل الاجتماعيّ وسهولة الوصول إليها عبر الهواتف النقالة؛ جعلت طرق التواصل أسهل وأكثر حريّةً وانفتاحاً للتواصل بين الجنسين، وهو ما أنشأ إمكانية استغلال العديد من الشخصيات المريضة ذات الميول الإجرامية للإنترنت من أجل القيام بجرائم الابتزاز والتشهير" حيثُ يؤكد الأخصائي النفسي أنّ "الشخصية التي تقوم بالابتزاز أو التشهير تعاني من اضطرابات نفسية وتسمى الشخصية "السيكوباتية" أو العدوانية، وهي التي تميل للعنف والاعتداء على حقوق الآخرين، والتي غالباً ما تتجرّد من تأنيب الضمير أو الشعور بالذنب كغيرها من الشخصيات السويّة، وإذا ما كان المبتزّ فتاةً؛ فإنها تبتزّ بدافع الانتقام أو بدافع المال، على عكس الشاب؛ الذي يبتزّ بدافع الجنس والمال".

أما المختصّ في شئون شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي "خالد صافي" فيقول: "من خلال متابعتي للعديد من قضايا الابتزاز عبر الإنترنت للإناث، يمكنني القول بأن أغلب المبتزّين من الشباب تتلخص أهدافهم بالجنس والمال، بل إنّ الأمر وصل لدى بعضهم إلى حدّ محاولة تشويه صورة الشعب الفلسطينيّ عن طريق استقطاب بعض المتضامنات من الخارج مع القضية الفلسطينية، بهدف ابتزازهنّ جنسياً ومالياً، وهذه المشكلة أصبحت بحاجة للوقوف عليها ومحاسبة مرتكبيها بشدةً".

ويشير "صافي" إلى أنّ "الكثير من القضايا التي عالجها تعود إلى فتيات تمّ اختراق حساباتهنّ أو استدراجهنّ بدعوى الحبّ والزواج، وذلك بطرق متعددة منها استرجاع حساب الضحيّة بمراسلة الشركة المستضيفة للحساب وتقديم شكوى لنفس الشركة وإغلاق حسابات المبتزّ" مضيفاً أنه "في حالة تعرّض الفتاة للابتزاز؛ فإنّ عليها إيقاف التعامل مع الإنترنت والتوجّه لدائرة مكافحة الجريمة الإلكترونية في الشرطة، وإبلاغ شخص مقرب منه للتفكير بحل بعيداً عن التّنازل لطلبات المبتز مهما كان".

كما ينصح "صافي" بأن "تقوم الفتاة بتأمين حسابها عن طريق ربطه برقم الهاتف المحمول، وإضافة بريد ضامن أو بديل، وتأمين كلمات المرور بأرقام وحروف بعيدة عن تواريخ الميلاد أو أرقام تسلسلية وحروف متقاربة، وذلك باستخدام أرقام وحروف ورموز مختلفة، بالإضافة لعدم قبول أيّ شخص لا تعرفه، وعدم فتح الكاميرا إلا بحذر، وتجنّب فتح الروابط التي تأتي عبر الرسائل قدر الإمكان؛ حتى وإن كانت من جهة معلومة المصدر، لأنه من الممكن أن يكون الشخص الذي نعرفه قد تمّ قرصنة حسابه، وما ينطبق على الحواسيب ينطبق على الهواتف النقالة الحديثة".

الخوف من الفضيحة وقصور القانون

مدير دائرة المصادر في المباحث الفلسطينية يقول: "هناك الآلاف من قضايا الابتزاز والتشهير التي تتم سنوياً، ليس بحقّ الإناث وحدهنّ؛ بل والرجال أيضاً، إلا أنّ معظم الضحايا يتوجهون إلى الحلول البعيدة عن الجهات الأمنية أو التستر على تلك الجرائم خوفاً من الفضيحة؛ كما يعتقدون. ونحن نحاول التواصل مع الضحايا ونصحهم بتقديم شكوى من طرفهم؛ كي يتمّ البتّ فيها من خلال القضاء، من خلال ما توفر من النصوص القانونية في قانون العقوبات الفلسطيني، والذي قد تصل عقوبة الجناة في بعض القضايا بهذا الخصوص إلى الحكم بالحبس أربعة عشر عاماً".

ويكمل المقدم "تامر سمور": "إلا أن أغلب القضايا التي نعالجها لا تجاوز غالباً أروقة مكاتبنا، وقد لا تصل إلى النيابة، وغالباً ما تتنازل صاحبات الشكاوى عن شكاواهنّ بعد أن يتمّ القبض على المبتزّين أو المشهّرين، وفي بعض الأحيان قد لا نوصل نحن القضية إلى القضاء أو النيابة؛ خوفاً على الضحيّة من تطوّر الأمور إلى التفكّك الأسريّ أو القتل، وفي بعض الحالات يتمّ محاسبة الجاني بمقتضى الحقّ العام بتهمة جنحة؛ والتي تصل إلى الغرامة أو الحبس لمدة أشهر، حسب التكييف القانونيّ لها والسلطة التقديرية للقاضي".

من جهته؛ يقول مدير الوحدة القانونية في "الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني" المحامي "كارم نشوان" أن "القاضي يحكم بموجب قانون العقوبات لعام 1936 الانتدابي، سواءً اقتنع به أم لم يقتنع، فمواد قانون العقوبات الفلسطينيّ "قديمةٌ ولم يتمّ تحديثها بما يتعلق بالجرائم الإلكترونية وكلّ ما يتعلق بالإنترنت" والنصّ القانونيّ واضحٌ بخصوص هذه المسألة: أنه لا جريمة ولا عقاب إلا بنصٍّ من نصوص القانون، وبالتالي؛ تصبح معظم قضايا الجرائم الإلكترونية كالابتزاز والتشهير عبر الإنترنت غير معالجة في القانون الفلسطيني، ولذلك؛ الخطوة الأولى المطلوبة أن يتمّ تحديث هذه القوانين والحديث عن الجرائم الإلكترونية بشكل واضح فيها، فيما يتمّ عادةً معالجة قضايا الابتزاز والتشهير عن طريق القياس بما يشبهها من قوانين الابتزاز والتشهير المقاربة لها في القانون، وهذا أمرٌ غير مجد، لأن الجرائم لا بد أن تُسمى بتسمياتها وأن يتمّ متابعتها القانونية وإيقاع العقوبة على الجناة بنصوص وآليات واضحة، وهو الأمر الذي نحتاج إليه بشدّة كي يتمّ إيقاف جرائم الابتزاز والتشهير عبر الإنترنت، ومن دونه ستتواصل هذه الجرائم للأسف الشديد".

تحدي مكعب روبيك

خاص/ الغيداء

"أماني أبو طير"..
مخترعة فلسطينية تملك العالم..!

منذ طفولتها؛ لم تظهر المهندسة "أماني أبو طير" (25 عاماً من القدس) أيّ اهتمام بالدُمى أو اللعب كغيرها من الأطفال. وعندما كانتْ في التاسعة من عمرها؛ رغبت أن تمتلك دراجةً؛ فقررت عمل واحدة خاصة بها من خشب وعجلتين؛ قامت بجمعهما. هذا الإصرار لمعرفة كيفيةِ عمل الأشياء استمر معها لمرحلة البلوغ.

تقول أبو طير": "لم أهتمّ بلعبة الباربي.. كنت أريد تفكيك الراديو والتلفاز.. الجميع كانوا ينادونني بالمخترعة الصغيرة".

في العشرينات من عمرها؛ بدأت "أماني" بتصميم الألعاب والتطبيقات. ابتكرت تطبيقاً لتتبّع مناوبات الأطباء في المستشفيات، وآخر لتعليم الأطفال عن التغذية. ابتكاراتها كانت رغبةً منها في إصلاح القصور الذي رأته في العالم من حولها. وتشير "أماني" إلى أنها عندما ترى مشكلةً من حولها؛ تريد فقط البحث عن حلول لها.

وفي إحدى المرات؛ كانت تجلس في حصّة الميكانيكا تستمع للمعلم يشرح درساً صعباً. فكّرت "أماني": "يا إلهي، هذا صعبٌ جداً.. لا أستطيع أن أفهم ذلك على الرغم من أنني أستطيع أن أرى وأسمع كلّ شيء" وتساءلت: "ماذا عن المكفوفين؟ كيف يمكنهم التعلّم؟" ومنذ تلك اللحظة؛ أصاب "أماني" هاجسٌ، فجابت المدارس الخاصة بالأطفال المكفوفين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وبدأت في دراسة كيفية تعلّم الطلاب.

لاحظت مشكلةً واحدةً على الفور: الجهاز الذي يستخدمه معظم الأطفال لتعلّم لغة "بريل" وكتابة لغة المكفوفين، جهازٌ صعبٌ جداً للمتعلمين الصغار. الآلة الكاتبة التي صُنعت في العام 1950 والتي لا تزال تستخدم لتعليم لغة "بريل" على نطاق واسع في أجزاء كثيرة من العالم حتى يومنا هذا. وعلى الرغم من أنه تمّ اختبارها؛ لاحظت "أماني" أن الآلة كانت كبيرة الحجم ليحملها الطلاب، وغالباً ما كان يجد الأطفال صعوبةً في التحكم بالمفاتيح بأيديهم الصغيرة.

تقول "أماني": "أدركت أيضاً أن الجهاز لم يكن يساعد على التعلم الذاتي، يمكن للأطفال استخدامه فقط مع وجود مدرس يوجههم، وأنه مكلفٌ جداً على الأهل لشرائه..إنها مشكلةٌ كبيرةٌ حقا".

وتضيف: "عندما يذهب الأطفال للمنزل لا يمكن أن يجدوا أيّ شخص من حولهم يستطيع تعليمهم.. ولأنني مهندسةٌ؛ أؤمن أن التعليم هو حقٌ للجميع، قلت لنفسي: يجب عليّ أن أجد طريقةً أفضل".

وقررت "أماني" اختراع البديل. قبل فترة طويلة، كان لديها نموذج لجهاز "بريل" FMZ – جهازٌ ميكانيكيٌ صغيرٌ يعمل على استخدام التعليمات الصوتية والنقاط الميكانيكية التي ترتفع وتنخفض لتشكل أحرف "بريل" الأبجدية تحت أصابع الطفل.

وتوضح "أماني": "استغرق الأمر مني أسبوعاً لبرمجة الجهاز للغات متعددة. لم أستطع النوم، كنت أعانق الجهاز في كل وقتٍ، أتعاملُ معه على أنه طفلي الصغير".

احتاجت "أماني" لاختبار الجهاز الجديد، وهكذا بدأت بالعمل التطوّعي في "مركز السلام للمكفوفين" في القدس. تقول "أماني": "عندما أعطيتهم جهازي؛ رأيت أنه يمكنهم حمله، يمكنهم عمل أيّ شيءٍ يرغبون عند استخدامه، وكأنك تحمل العالم كله"..

وتضيف قائلةً: "لا أستطيع أن أصف ما هو شعوري".

وتبحث "أماني" اليوم عن الدعم لتصنيع الجهاز على نطاق واسع، ومن المفترض أن درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة "التخنيون" في تل أبيب ستساعدها في ذلك.

وتشير "أماني" إلى أنه "عندما يكون لديها فكرةً؛ لا تستطيع النوم، وتقوم بدراسة السوق، تتأكد من أن هناك حاجةً لهذا الجهاز، وأنه يساعد في حلّ مشكلة، وذو قيمة، وأنه يمكنها تصنيعه لوحدها".

إصرار "أماني" لم يتوقف بآخر ابتكاراتها. تقول: "أريد أن أكون الريادية الأكثر نجاحاً في العالم بأسره.. وإن كنت تريد أن تقدر حجم نجاحي؛ فنجاحي يُقاس بعدد الناس الذين يمكنني أن أساعدهم من حولي".

"أماني" هي واحدةٌ من 14 ألفاً من الشباب الذين دعمتهم "الوكالة الأمريكة للتنمية الدولية" من خلال مشروع تنمية الشباب الرياديين، والذي يساعد الشباب الفلسطيني في إيجاد وظائف وتطوير مشاريعهم الخاصة. إن هذا المشروع يطوّر المراكز المهنية في الجامعات المحلية ويساعد الطلاب في توجيههم نحو التدريب المهنيّ أو التقنيّ.

في العام 2012؛ قامت "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية" بمنح "أماني" تدريباً مكثفاً عن الريادية وخطط الأعمال التطويرية من خلال جامعة "بوليتكنك فلسطين".

وفي العام التالي؛ كانت "أماني" واحدةً من 30 طالباً فلسطينياً الذين تلقوا دعماً من "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية" للمشاركة في برنامج ماجستير إدارة الأعمال المصغّر من جامعة تل أبيب؛ بالشراكة مع "كلية كيلوغ" للإدارة.

بالإضافة إلى ذلك؛ في حزيران 2016، اختيرت "أماني" ضمن 700 من الرياديين الدوليين للسفر إلى وادي السيليكون للحصول على دعم لابتكاراتهم في قمة ريادة الأعمال العالمية التي ترعاها الحكومة الأمريكية.

نيللي المصري

اللاعبات من ذوات الإعاقة:

مواقع التواصل الاجتماعي أخرجتنا من العزلة

في ظلّ الظروف الحياتيّة الصعبة التي تُعاني منها النساء من ذوات الإعاقة في قطاع غزة؛ خاصةً شُحّ الدعم الماليّ، وبالتالي؛ أثّر عليهنّ من الناحية النفسية، وصعوبة التأقلم مع الواقع الأليم، وكان لابد من إيجاد وسيلة ما للتعبير عن أنفسهنّ والتحرّر من قيود المجتمع التي تظلمهن، فقرّرن طرق بابٍ مفتوحٍ نحو حاجياتهنّ التي يأملن أن تتحقّق، الا وهي ممارسة الرياضة كغيرهنّ من الذكور.

نقلةٌ نوعية

تجتهد "تغريد أبو حطب" (42) عاماً، وهي لاعبةٌ تجيد ممارسة كافة الألعاب الرياضية الخاصّة بذوات الإعاقة، من أجل تحقيق تمثيل فلسطين في المحافل الدولية؛ رغم صعوبة الظروف.

"أبو حطب" والتي وُلدت ولديها إعاقةٌ في قدمها اليسرى، والحاصلة على جوائز محلية من بطولات أقيمت في قطاع غزة، ترى أنه ما زالت أمامهنَّ صعوباتٌ كثيرةٌ لاجتياز المعوّقات في ممارسة الرياضة، تقول: "أشعر بالفخر؛ كوني تحدّيت المجتمع، وأصبحت أمارس هوايتي المفضلة، كنت بحاجةٍ دوماً إلى اللياقة البدنية؛ للمحافظة على صحّتي

الجسمانية، فانتظمتُ في التدريبات من اللاعبات".

لكنها تؤكد أنه كان هناك الكثير من عدم الاهتمام بها وبزميلاتها بالشكل المطلوب خلال ممارسة الرياضة. تقول: "في البداية؛ كنا نمارس ألعاب القوى، ولم يكن أيّ اهتمام إعلامي، كان هدفنا إيصال رسالة للمعنيين بأننا موجوداتٌ ونستطيع أن نمارس الرياضة أسوةً بالرجال".

تكمل: "مع تعدّد الأنشطة الرياضية المختلفة التي نمارسها؛ واهتمام بعض المؤسسات بها.. أصبحنا نروّح لأنفسنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ونعرض صور مشاركاتنا الرياضية، ونكتب قصصاً عن المعاناة التي نشعر بها، وعدم مواءمة الأماكن العامة لنا، كلّ هذا جعل الاهتمام ينصبّ نحونا، وبدأت قضية ذوات الإعاقة محطّ أنظار، أصبحت قضيتنا مؤثّرة".

الحصار.. ولكن..!

وإن كانت ذوات الإعاقة وجدن ضالتهنّ في أروقة أول نادٍ نسوي خاص بهنّ، إلا أن هذا لم يكن كافياً، فالأصل أن يصلن إلى ما يطمحن إليه كغيرهنّ من اللاعبات الأخريات.

"سوسن الخليلي" رئيسة نادي فارسات فلسطين الرياضي رأت أنّ مواقع التواصل الاجتماعي كافةً ساهمت بنشر التوعية بحقوق الفتيات من ذوات الإعاقة وتسليط الضوء على قضاياهن، وكان لها دوراً كبيراً في إظهار إبداعات ومواهب اللاعبات الرياضيات من ذوات الإعاقة؛ اللواتي -لأول مرة- يظهرن بهذا الجانب للمجتمع، وهذا ما انعكس إيجابياً على هؤلاء الفتيات؛ بإقبالهنّ على ممارسة الرياضة والاندماج في المجتمع بعدما كانت حبيسة البيت".

من جانب آخر؛ تؤكد "الخليلي" أنّ "وسائل التواصل الاجتماعيّ فتحت الكثير من آفاق التعاون بين هذا النادي وجهاتٍ عربية بذات الخصوص كالمملكة المغربية، ومصر، إلا أنّ الحصار كان العائق الأكبر أمام تنفيذ أيٍ من المشاريع المشتركة بينهم".

كفى استغلالاً..

في قطاع غزة؛ هناك ما يقارب اثنا عشر نادياً رياضياً يهتم برياضة ذوي وذوات الإعاقة وتمارس فيها اللاعبات هوايتهنّ بالألعاب المختلفة، وتنظّم هذه الأندية بطولاتٍ رسميةً خلال العام للذكور والإناث، وهذه الأندية تمارس أنشطتها تحت مظلة اللجنة البارالمبية الخاصة بذوي وذوات الإعاقة، والتي أقرّت اللجنة البارالمبية الدولية في عام 2005، ومن خلال مؤتمرها العام الذي عقد في بكين على التحوّل بالاتحادات الرياضية الوطنية إلى اللجان البارالمبية الوطنية، وقد تحوّل "الاتحاد الفلسطيني لرياضة المعوّقين" إلى "اللجنة البارالمبية الفلسطينية" في عام 2007.

"نور إرشي" من محافظة دير البلح، مصابةٌ بشللٍ في ساقيها منذ الصغر، منعها من الحركة، وتتحرك بواسطة كرسيٍ متحرك، تجيد لعبة كرة الطائرة جلوس، وتمارس اللعبة منذ عامين.

تقول: "وسائل التواصل الاجتماعي كانت ولازالت فرصةً لنا ومتنفساً لنعبّر عن احتياجاتنا، فنحن لم نحقّق أبسط أحلامنا، وإن كانت الرياضة مجالاً كبيراً فُتح أمامنا؛ لكننا مازلنا أمام منعطف هو ضرورة مواءمة بعض الأماكن لنا؛ لتسهل علينا التنقّل، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي قمنا بالتغريد والكتابة والتعبير عن هذا الاحتياج؛ لأننا نجد صعوبةً أحياناً في الوصول للملاعب أو النادي.

اللاعبة "إرشي" عبّرت عن استيائها الشديد من تعامل بعض الجهات، تقول: "يتمّ استغلالنا في بعض الأنشطة، فمثلاً حين يأتي وفدٌ أجنبيٌ يجمعون اللاعبات وينفذون نشاطاً مؤقتاً، وهذا ما ترفضه، وأنها ستضطرّ إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن حالة الرفض هذه.

أمنياتٌ عالقةٌ..

ومن يتذوق طعم النجاح والإنجازات يطمح دوماً لمزيدٍ من الاستمرار نحو تحقيق الهدف.

"فاطمة الحلولي" لاعبة منتخب فلسطين لألعاب القوى، تجيد رميّ الجُلّة والرمح، وشاركت في البطولة العربية للأشخاص من ذوي الإعاقة في قطر عام 2011. تقول: "كنت دوماً ملتزمةً بالتدريبات رغم الإمكانيات الشحيحة، كنّا نتدرب على جزءٍ من ملعب فلسطين بغزة، إلا أنه رغم ذلك؛ دافعنا عن حقوقنا كلاعباتٍ من ذوات الإعاقة. كتبت عن تجربتي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حاولنا أن نقوم بحشد الرأي العام الفلسطيني للتوجّه نحو الاهتمام باللاعبات".

تكمل: "كانت المفاجأة حين تواصلت جهاتٌ ذات علاقةٍ برياضة ذوي الإعاقة من الدول العربية وقيامهم بتوجيه دعواتٍ رسميةً لاستضافة لاعبات منتخب فلسطين في معسكرٍ تدريبيٍ خاص يُشرفُ عليه خُبراء دعماً لقضيتهنّ".

وتتفق "فداء شقير" لاعبة منتخب فلسطين والحاصلة على ميداليةٍ برونزيةٍ في رميّ القرص لفئة 55، في بطولة غرب آسيا في خورفكان 2017 مع زميلتها "الحلولي" بأنّ وسائل التواصل الاجتماعيّ جزءٌ هامٌ للتعريف بهنّ وبرياضتهنّ. تقول: "تسليط الضوء على رياضة ذوي وذوات الإعاقة من خلال نشر الأخبار والصور والفيديوهات الخاصة بهنّ، أيضاً إلى جانب استخدامهنّ للبوح أكثر عن طموحهنّ نحو المستقبل في المجال الرياضيّ مثمرٌ بشكلٍ كبير، فأصبح العالم يبحث عنهنّ من خلال التواصل مع الجهات الرسمية، ويقدم لهنّ الدعوات الرسمية للمشاركة في البطولات العربية أو الدولية، وهذا بحدّ ذاته نجاحٌ كبيرٌ لهذه الفئة التي مازالت بحاجةٍ إلى رعاية، بحسب قولها.

استثمارٌ ناجحٌ..

ويأتي استثمار وسائل التواصل الاجتماعي بحسب "ظريف الغرّة" عضو اللجنة البارالمبية الخاصة بذوي الإعاقة، في دعم وتطوير رياضة الفتيات ذوات الإعاقة، والحفاظ عليها وحمايتها، من خلال إبراز اللاعبات وهنّ يمارسنّ هذه الرياضة؛ بل ويشاركن في البطولات الدولية والعربية تمثيلاً لدولة فلسطين.

ويرى أنّ "وسائل التواصل الاجتماعي نافذةٌ أساسيةٌ ورئيسةٌ؛ فنعمل من خلالها على التوعية المجتمعية بالقدرات والإمكانيات الكبيرة التي تمتلكها الفتيات في الرياضة، والتأكيد على حقهنّ الطبيعيّ في ممارسة الرياضة، كذلك العمل على زيادة أعداد المناصرين والمؤازرين والداعمين للفتيات ذوات الإعاقة".

تشير الدراسة الصادرة عن "الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني" في شباط فبراير 2013، أن 32.043 أسرة لديها فردٌ واحدٌ على الأقل من ذوي الإعاقة، بنسبة 12.5% من إجمالي الأسر في قطاع غزة، وقد بلغ عدد الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة 39.877 فرداً، بنسبة 2.6% من مجمل الأفراد، منهم 21.638 ذكوراً و18.239 إناثاً.

جديرٌ بالذكر أنّ القانون الفلسطيني الخاص بذوي الإعاقة الذي أقره المجلس التشريعي بالقراءة الأولى عام 1994 يكفل للفتاة ممارسة الرياضة كحقٍ من حقوقها.

النساء وآذار

اعداد ريم البحيصي
سمر الدرملي

في عام 1856 خرجت آلاف النساء للاحتجاج في شوارع مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية احتجاجاً على الظروف اللاإنسانية التي كنّ يجبرنّ على العمل في ظلها. ورغم أن الشرطة تدخلت بطريقة وحشية لتفريق المتظاهرات إلا أن المسيرة نجحت في دفع المسؤولين السياسيين لطرح مشاكل وهموم المرأة العاملة على أجندتهم الدورية.

وفي 8 مارس 1908م عادت الآلاف من عاملات مصنع النسيج للتظاهر من جديد في شوارع مدينة نيويورك لكنهن حملن هذه المرة قطعاً من الخبز اليابس وباقات من الورود في خطوة رمزية لها دلالتها واخترن لحركتهن الاحتجاجية تلك شعار "خبز وورود". وطالبت المسيرة هذه المرة بتخفيض ساعات العمل ووقف تشغيل الأطفال ومنح النساء حق الاقتراع.

وشكلت مُظاهرات الخبز والورود بداية حركة نسوية داخل الولايات المتحدة خصوصاً بعد انضمام نساء من الطبقة المتوسطة إلى موجة المطالبة بالمساواة والإنصاف رفعن شعارات تطالب بالحقوق السياسية وعلى رأسها الحق في الانتخاب. وبدأ الاحتفال بالثامن من مارس كيوم المرأة الأمريكية تخليداً لخروج مظاهرات نيويورك سنة 1909. وبعدها بسنتين وقع حادث فظيع في 25 من مارس/آذار سنة 1911 اندلع حريق هائل في مصنع للنسيج في مدينة نيويورك راح ضحيته أكثر من 140 عاملا وعاملة. وكان السبب عدم وجود وسائل للوقاية أو مخارج للطوارئ. وكان للحادث تأثير كبير على الأميركيين إذ شارك عشرات الآلاف منهم في تشييع الضحايا مما أدى إلى تغيير قوانين العمل المجحفة بعد ذلك.

غير أن تخصيص يوم الثامن من مارس/آذار كعيد عالمي للمرأة لم يتم إلا سنوات طويلة بعد ذلك لأن منظمة الأمم المتحدة لم توافق على تبني تلك المناسبة سوى سنة 1977 عندما أصدرت المنظمة الدولية قراراً يدعو دول العالم إلى اعتماد يوم من السنة للاحتفال بالمرأة فقررت غالبية الدول اختيار الثامن من مارس/آذار.

احتفالات مركز شؤون المرأة بالثامن من آذار

منذ أكثر من عقد يحتفل مركز شؤون المرأة في مدينة غزة بالثامن من آذار (يوم المرأة العالمي)، وفي كل عام يحمل الاحتفال شعار يؤكد على حقوق المرأة الفلسطينية خاصة في تحقيق العدالة والمساواة، وعلى وإرثها النضالي والتاريخي.

في حوار العدد :

أول "حَكم أنثى" في محافظة الخليل

"الكابتن" ياسمين..

الفتاة الأولى في "التحكيم الرياضي" في الخليل

أنصار اطميزه

لم تُولد فكرة التحكيم الرياضي من العدم لدى العشرينية "الكابتن" "ياسمين نيروخ" المنحدرة من الخليل جنوب الضفة الغربية، فمنذ نعومة أظفارها كانت كرة القدم لعبتها المفضلة مع إخوتها في البيت، وتطوّرت شيئاً فشيئاً عبر تشجيع أسرتها لها، من خلال مشاركاتها ضمن فريق المدرسة؛ الذي منح مدرستها الثانوية المراتب الأولى على مستوى المنافسات بين المدارس؛ وصولاً إلى حصد العديد من الميداليات لصالح فريق كرة القدم بجامعة الخليل التي درست فيها تخصص الصحافة والإعلام، وتخرجت منها في العام 2012.

كيف بدأت فكرة أن تكوني حكما رياضياً ؟

" منذ أن بدأت في مشاهدة المباريات عبر التلفاز أو بين الجمهور أنا لا أكتفي بمشاهدة وتحكيم المباريات فحسب؛ بل إنني أقوم بمراجعة كافة الصور التي التقاطها خلال المباراة من أجل مراجعة قراراتي التحكيمية، وفهم تصرفات اللاعبين على أرض الملعب خلالها. لا يمكن للحكم الجيد الاكتفاء بتحكيم المباراة فقط؛ بل يتوجب عليه أيضاً فهم حيل اللاعبين، واكتشاف أخطائه التحكيمية ونقاط قوته؛ من أجل تطوير أدائه".

بدأت خطواتي الأولى في التحكيم عام 2010 من خلال مشاركتي ضمن دورة تحكيم كانت فيها الأنثى الوحيدة في مركز "إسعاد الطفولة" بالخليل، نظّمها "الاتحاد كرة القدم الفلسطيني" حيث فاجأت المدربين بمهاراتي ومعلوماتي الدقيقة والغنيّة في مجال قوانين كرة القدم، الأمر الذي دفعهم للاهتمام بموهبتي وخبرتي، ودعوتي للانضمام لسلسلة من الورشات والدورات المتخصّصة في مجال التحكيم الرياضيّ.

وتتالت بعدها الدورات والتدريبات التي انضممت إليها؛ ليتمّ اعتمادي أخيراً كحكم رياضي، ولأكون بذلك أول فتاة في الخليل تدخل هذا المضمار، ولأني زلت أرغب في تطوير مهاراتي ومعلوماتي في مجال التحكيم.

ماهي الامتيازات والجوائز التي حصلت عليها منذ البدء بمرحلة التحكيم ؟

لم أكتفِ بما تلقيته من ورشات عمل وغيرها، بل تعدّيت ذلك لأحصل على رتبة تحكيم "النخبة" الذي يؤهلها قيادة فرق كروية في درجة الاحتراف؛ بعد اجتيازي للاختبارات النظرية واللياقة البدنية في دورة حكام النخبة؛ التي أقامها "الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم" تحت اشراف "الاتحاد الدولي لكرة القدم" (الفيفا) في العام 2012.

كماحصلت على المرتبة الأولى على الإناث في اختبار التحكيم، ومثّلتُ فلسطين في مهرجان الواعدات الآسيوي المنعقد في سيريلانكا، التي تلقيتُ من خلالها عدة ورشات عمل وتدريبات حول التحكيم لمدة 19يوماً، كما كنت أحد أفراد هيئة التحكيم في بطولة منتخب فلسطين تحت سنّ الرابعة عشرة، الذي لعب على أرض سيرلانكا آنذاك.

ماهي الصعوبات التي واجهتها خلال عملك واهتمامك الرياضي ؟

واجهت صعوبات كبيرةً في بداية انخراطي داخل الملاعب الخضراء، خاصةً أنني من الفتيات القليلات اللواتي يُشاهدن المباريات. وأنا أتابع كافة المباريات على المستويين المحليّ والدوليّ، وهذا ما أكسبني خبرةً في مجال التحكيم، إذ أن عيني تشاهد بعين المشاهد فقط؛ وإنما بعين تحكيمية للتعرّف على "الخطأ والصواب" في مجال التحكيم، وفهم "تكتيك" اللعب أيضاً.

أما في مباراتي الأولى في التحكيم فقد فوجئتُ الجماهير بوجودي كحكم في المرة الأولى على ملعب الحسين بالخليل، خاصةً أنهم اعتادوا رؤية حكام من الذكور فقط. واجهتُ العديد من المشاكل والانتقادات؛ حتى من أقاربي وأصدقائي ومعارفي، إلا أنني قررتُ تجاهل كافة المعيقات، والتركيز فقط على تطوير مهاراتي وخبراتي، وإثبات أنني قادرةٌ على تحمّل مسئولية وظيفةٍ كهذه".

ماهو موقف العائلة الصغيرة من عمل الكابتن ؟

عائلتي في البداية لم تكن مقتنعة تماما باهتمامها الرياضي، إلا أنهم سرعان ما غيروا فكرتهم، بعد اقتناعهم أن ابنتهم تصر على تحويل ميولها الرياضي إلى الاحتراف.

حتى أنها وفرت لي قاعة "جيم" خاصة بها في البيت لمساعدتي وتشجيعي على التمرين والتدريب للمحافظة على لياقتي البدنية، عائلتي آمنت أكثر بموهبتي بعد حصولي على إنجازات فعلية في مجال الرياضة.

هل تتمنين التحكيم لدى مباريات الأندية الفلسطينية ؟

اختفظ عن التحكيم للأندية الشبابية الكبيرة لأن الجماهير لا يمتلكون روح رياضية وقد يتلفظون ألفاظ بذيئة ويتشاجرون الأمر الذي لا احب أن أسمعه أو أراه في الملاعب".

غير أنني أتأمل أن تشيع الروح الرياضية في صفوف الجماهير الفلسطينية، ولأمانع التحكيم في المباريات الشبابية مع الأندية العريقة بالوطن.

أين وصلت " ياسمين" في مجال التحكيم المباريات وأين ستكون ؟

حكّمتُ حتى إعداد هذا التقرير حوالي 10 مباريات متراوحة بين المباريات الخماسية ضمن القاعات المغلقة، وصولاً للملاعب المُعشّبة للاعبين الأشبال، من هم دون سنّ الثامنة عشرة. سأستمر بإذن الله في مشواري بالتحكيم، وأتمنى أن تلتحق بي في هذا المجال زميلاتٌ أخرياتٌ. أدرك حتماً أن الأمر مليء بالصعوبات؛ إلا أنني سأواصل مسعاي لتحقيق حلمي، وأن أكون حكماً لمباريات دوليةٍ بإذن الله.

خاص الغيداء

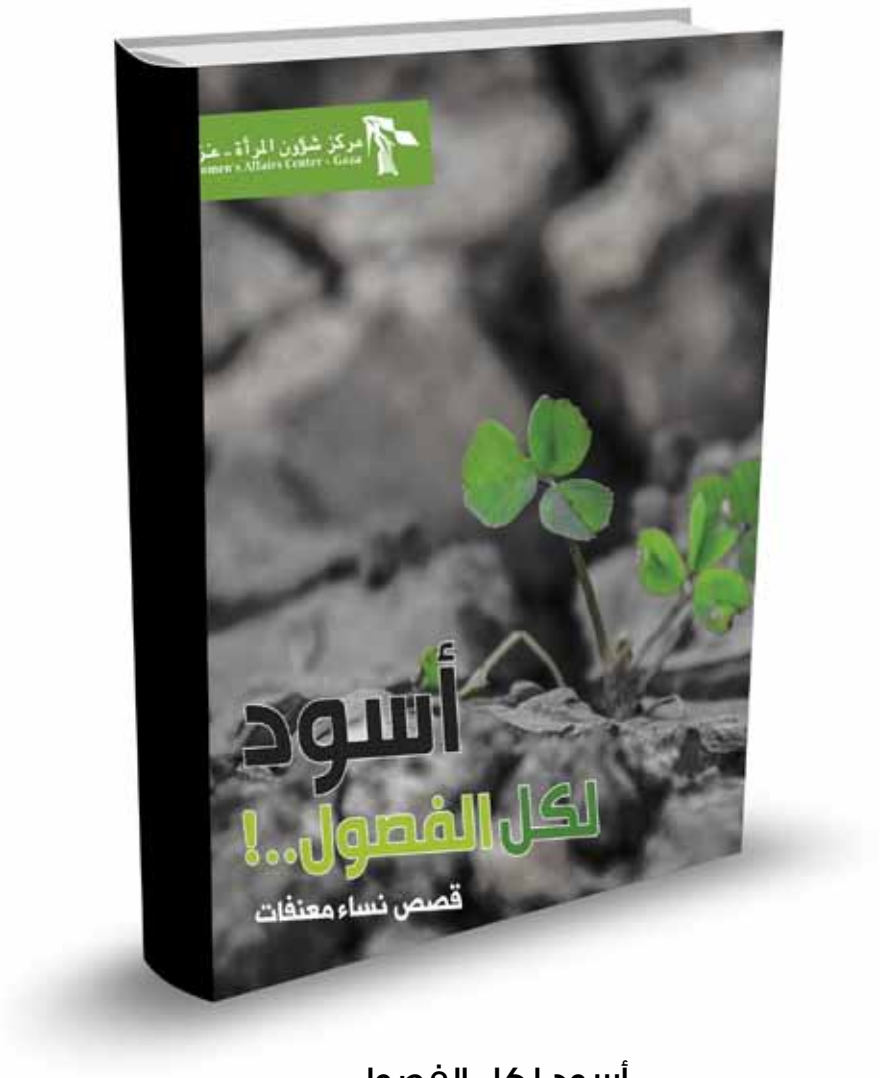

أسود لكل الفصول..

جديد مركز شؤون المرأة لتوثيق قصص النساء المعنفات في قطاع غزة

جديد مركز شؤون المرأة لتوثيق قصص النساء المعنفات في قطاع غزة

"أسود لكل الفصول" عنوان كتاب أصدره مركز شؤون المرأة بغزة يشمل عشرات القصص لنساء معنفات من مختلف مناطق قطاع غزة، حيث تم توثيق وكتابة 50 قصة لـ 50 امرأة عانين من أشكال متعددة من العنف من مناطق قطاع غزة كافة، (أرامل عدوان-2014نازحات -2014مطلقات- وأشكال أخرى من العنف المبني على النوع الاجتماعي.

ويتوفر كتاب أسود لكل الفصول في مكتبة مركز شؤون المرأة، كما تم نشره على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي ليكون في متناول القراء في الداخل والخارج.

ويأتي إصدار الكتاب في إطار مشروع "العنف المبني على النوع الاجتماعي في قطاع غزة.

وكانت تجربة الصحفيات اللواتي شاركن في الكتاب فريدة من نوعها خاصة وأنها كانت بمثابة تجربة متجددة ومفعمة ومليئة بالاحتكاك بالنساء اللواتي لازلن يتعرضن لمختلف أنواع العنف المبني على النوع الاجتماعي؛ كما أنهن أصبحن على خبرة ودراية بالقوانين التي تنصف النساء وعلى علم بحقوقهن المختلفة والتي كفلتها كل الأعراف والقوانين الدولية.وجاءت بعض القصص التي سلطت الضوء على ضحايا الطلاق من النساء تحت عنوان: "رغم خذلان والدها، ربما لم تتردد في طلب الطلاق هرباً من عنف زوجها".

وقصة أخرى تحت عنوان: "بعد الترمل ..نساء يواصلنّ حياتهن تحت سطوة التدخل العائلي".

وقصة تحت عنوان:" نسيء ينتظرنّ تطبيق الشرع وتسريحهن بإحسان بعيداً عن انتقام أزواجهن".

وكذلك ركزت بعض القصص على قضية تعدد الزوجات تحت عنوان: "الأرملة رائدة: الزواج الثاني خنجرمسموم غرسه أبي في قلبي وأحله مكان أبنائي".

وقصة أخرى تحت عنوان: " أم محمد عنف زوجها وبخله ينتهي بزواجه من أخرى".

وأخرى تحت اسم:"زوج خديجة يتخلى عنها

بسبب وجهها المندب بحروق العدوان الإسرائيلي".
وقصة أخرى جاءت لتعكس معاناة النساء جراء تأجيل ملف إعادة الإعمار جاءت تحت عنوان: "أم أحمد أضناها العدوان وآلمها طول التشرد دون إعمار منزلها المهدم".
أما قصة ندى فسلطت الضوء على الفرق في التعامل ما بين الذكور والإناث في نسبة أجور العمل تحت عنوان: "عنف من نوع آخر.أجور العمل بحسب النوع الاجتماعي".
وتتعرّض النساء والفتيات في المجتمع الفلسطينيّ لعنف جسديٍّ وجنسيٍّ ونفسيٍّ واقتصاديٍّ واجتماعيٍّ يتخطّى حدود الدخل والطبقة والثقافة، وقد يكون تدنّي المركز الاجتماعيّ والاقتصاديّ للمرأة سبباً ونتيجةً على حدٍّ سواء لأعمال العنف ضد المرأة. ولا يقتصر العنف على أشكاله المباشرة؛ بل يتعدّاه لانتهاك حقوق النساء في كافّة ميادين الحياة؛ سواءً في التعليم والصحّة واتخاذ القرار، وفي عدم التكافؤ في توزيع القدرات بين النساء والرجال. يُضافُ إليه عنفٌ سياسيٌّ ناتجٌ عن استمرار الاحتلال الإسرائيليّ وممارساته العنيفة ضد أفراد المجتمع الفلسطيني.
وحسب نتائج مسح "العنف في المجتمع الفلسطيني" للعام 2011، فإنّ حوالي نصف السكان في فلسطين قد تعرّضوا لعنف مباشر من الاحتلال. وقد تعرّض قطاع غزة إلى ثلاثة اعتداءاتٍ متتالية خلال السنوات الماضية؛ وآخرها العدوان الأخير في الثامن من يوليو 2014، والذي استمرّ لـ 51 يوماً بشكلٍ متواصل، راح ضحيته آلاف المواطنين من الشهداء والجرحى، وخلّف وراءه دماراً شاملاً طال المباني والممتلكات العامّة والخاصّة والمرافق الخدماتيّة في مختلف المناطق، وقضى المواطنون -نساءً ورجالاً- أثناء العدوان أياماً صعبة سادها الخوف والرعب، كما عاشوا حالة من التشرّد والتهجير القسريّ هرباً من مكانٍ إلى مكان، وتفاقمت خلاله الأوضاع الإنسانية للسكان، وتدهورت حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية.
إنّ الحدّ من ظاهرة العنف المُمارس ضدّ المرأة يتطلّب تكاتف الجهود الرسمية وغير الرسمية، ويتطلّب إجراء التعديلات اللازمة على القوانين الفلسطينية، خاصةً؛ قانون الأحوال الشخصية، وقانون العقوبات؛ بحيث تكون أكثر حمايةً للمرأة من العنف. يتطلب التعاون والتكامل والتنسيق بين المؤسسات الأهلية والنسوية ذات العلاقة بمعالجة ظاهرة العنف، والمؤسسات الرسمية المعنيّة بالظاهرة؛ انطلاقاً من مبدأ التكامل والتعاون.. يتطلّب بناء التحالفات والائتلافات في مواجهة العنف ضدّ النساء المُعاقات. كما أنّ محاربة العنف تتطلّب العمل مع النساء ضحايا العنف والناجيات منه، والتوجّه إلى جميع فئات المجتمع بالتوعية والتثقيف خاصةً؛ الرجال والشباب، من أجل التأثير عليهم، وتغيير نظرتهم تجاه ممارسة العنف ضد المرأة.
توثيق قصص النساء اللواتي تعرّضن للعنف هو واحدٌ من الأدوات الهامة؛ والتي توفّر فرصةً لـ "المركز" وللباحثين/ات وجميع المعنيين/ات بقضايا العنف للاطلاع عليها وتحليلها، والتعرّف على أهم أشكال العنف التي تتعرّض لها النساء، والأسباب التي تقف وراء استمرار العنف وتزايده في المجتمع الفلسطيني.

التجديد الثقافي والسياق المعرفي

انتشرت في الآونة الأخيرة دعواتٌ كثيرةٌ للتجديد وضرورة التغيير الاجتماعيّ، وتعزيز الفعل الثقافيّ، على أثر الأحداث الدامية التي تشهدها المنطقة العربية برمّتها، لكن؛ هناك أسئلةٌ أساسيةٌ بقيت بعيدةً لا يقترب منها المثقّف العربيّ؛ لأنها تمسّ ذاته: ما الجديد الذي نريد؟ ومن الذي يستطيع تحديده؟ أهو السياسيّ، أم الاجتماعيّ، أم الأديب والفنان، أم المثقف؟ وهل يستطيع المثقّف الحاليّ تحديد هوية هذا الجديد، وهو نتاجٌ للسياق المعرفيّ الثقافيّ الممتدّ منذ وجوده إلى الآن؟ وما هو مسار التجديد الذي نتوخّاه؟
عادةً يتوجه المثقف في فعله النقديّ من ذاته التي يعُدّها ذاتاً عارفةً وقادرةً على التأثير إلى المجتمع؛ بوصفه موضوعاً للتغيير، لكنّ السؤال الجوهريّ والأكثر جرأةً: هل يستطيع هذا المثقف -الذي يُعدّ مُنْتجاً للسياق المعرفيّ- أن يُغيّر هذا السياق؟ أعتقد أن إجابة هذا السؤال يجب أن تكون جديدةً وواعيةً لتناقض ذات المثقف وخرابها، ليقرّ أن مسار فعل التغيير يجب أن يتجه من هذه الذات إليها، بمعنى؛ أن يحمل المثقف معول الهدم المعرفيّ البنّاء، بكلّ جرأةٍ وثوريةٍ، ويوجّهها نحو ذاته؛ بوصفها مُنْتَجاً معرفياً ثقافياً لسياقٍ يحمل كلّ التناقض والاصطراع الذهنيّ الفكريّ النظريّ؛ الذي يتجسّد في نظرية الفعل الثقافيّ وانعزاله عن الوجود العياني، إذ غالباً ما يدور هذا الفعل في الوجود اللغويّ فقط.
على المثقف الاعتراف بأنه جزءٌ من الخراب الثقافيّ، وأنّ عليه الإسهام في بناء شخصيةٍ عربيةٍ جديدةٍ، تبدأ في فضاء الوجود الفعليّ العياني وليس اللغويّ النظريّ، وتحديداً في حقل التعليم؛ الذي يشمل جميع المجالات المعرفية، ويحدد مساراتها لدى الشخصية المنشودة.
إنّ الموضوع المُشكل الأساسيّ الذي يواجه فعل التغيير الثقافيّ يتمثّل في مفهوم الثقافة من وجهة النظر العربية، إذ غالباً ما يُحشر في زاوية الأدب والفن، كما نرى في أغلب الوسائل الإعلامية التي تسمي أقسامها الأدبية الفنية بالقسم الثقافيّ، حتى أصبح هذا المفهوم -في الوعيّ الجمعيّ العربي- مرتبطاً ارتباطاً عضوياً بالأديب والفنان فقط، في الوقت الذي يجب أن يتمّ التعامل معه على أنه مفهومٌ شموليٌ يرتبط بالسلوك، بوصف الأخير التعبير النهائيّ عن ثقافة الفرد أو المجتمع.
هذه الرؤية الشمولية للثقافة تضع التعليم في بؤرة التغيير والتجديد الثقافيّ؛ على اعتبار أن التغيير مشروطٌ -بالضرورة- بالزمن والتراكم المعرفيّ، فهو غير مرتبطٍ بالمدى المنظور أو المتوسط، وإن كان يشملهما ضمن الفعل التراكميّ المرحليّ، فبناء شخصيةٍ عربيةٍ جديدةٍ تمتلك مفاتيح التحوّل الواعي لا بد له من زمنٍ طويلٍ يحتضن الفعل المتتابع خطياً نحو الهدف الأساس، فهل قدّم المثقف العربيّ رؤيةً واعيةً ومنهجيةً للفعل الاجتماعيّ، أم بقي في دوائر الخطاب الدعويّ الذي لا يُقدم إلا أمنياتٍ لغويةً فقط؟ لكن، هل يبدا التغيير بقرار؟ ومن صاحب هذا القرار: الدولة، أم المثقف الفرد، أم الفعل الثوريّ؟
تبقى الأسئلة معلقةً بين الواقع العربيّ القائم -بكل ما يحمله من تيهٍ في الرؤى وتنظيرٍ غير مؤثرٍ- ولا يأخذ بالتراكم المعرفيّ منهجاً وسبيلاً للتغيير الثقافيّ، وبين الطموح الفرديّ الذي لم يتطوّر ليصبح فعلاً جمعياً يخرج بالتغيير من حيّز القول النظريّ إلى القرار والفعل.

مواقع التواصل الاجتماعي تغير مفهوم "الخاطبة" التقليدي

خديجة مطر

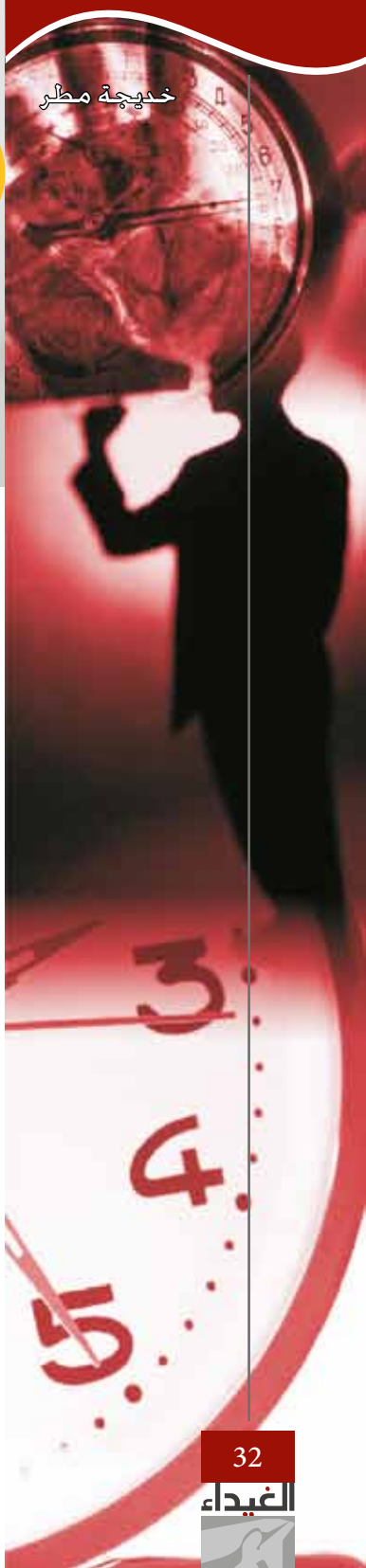

في ظلّ اتجاه الفتيات والشباب للبحث عن شريك العمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ظهرت مجموعاتٌ تدعم الفكرة؛ بما أدّى لاختلاف صور الخاطبة؛ ليتناسب مع مجريات العصر؛ متمثّلةً بمواقع الإنترنت؛ الّتي توفّق رأسين في الحلال -كما يقال- ومن أشهر المواقع في قطاع غزة "وصال سترة لتيسير الزواج" وجروب "طلبات زواج شرعيّ لشباب وصبايا غزة" و"جمعية تيسير الزواج".

"مرام محمد" (32)عاماً تعرّفت علي زوجها عبر الإنترنت، قالت للغيداء: "أعتقد أنّ اتخاذ القرار بالزواج أمرٌ صعباً في جميع الحالات، لكنّ ما يجعل الأمر سهلاً في التعارف بين اثنين عبر مواقع التواصل الإلكترونية هو اختصار المسافات والوقت معاً".

تابعت: "هناك تفاصيل صغيرةٌ لا يمكننا التطرّق إليها وجهاً لوجه بسبب الخجل مثلاً، لكنّنا نستطيع التحدّث فيها من خلال "فيس بوك" أو أيّة وسيلة إلكترونية أخرى. نقوم بذلك بشكل عام؛ لأننا نشعر بحرّية أكبر في التعبير؛ مما ينعكس إيجاباً على العلاقة ككل". مضيفةً: "عندما يحصل الزواج بهذه الطريقة، تكون الكثير من الأشياء المتعلّقة بشخصيتنا واضحةً عموماً، وفي وقتٍ وجيز، بينما يتطلّب التعرّف إلى الشخص الآخر بالطرق التقليدية وقتاً أطول. فما قد نعرفه عن الشريك عبر الإنترنت في سنة -مثلاً- قد لا نعرفه عن الشخص الذي نقابله ونتحدث إليه وجها لوجه لعدّة سنوات.

"محمد أبو نادي" من مدينة غزة؛ مشرف موقع "وصال سترة لتيسير الزواج" قال لـ"الغيداء": "الجميع مرحبٌ بهم عبر الموقع، نستقبل يومياً ما يقارب 50 طلباً، لكننا لسنا متأكدين من حقيقة كلّ طلب" مضيفاً: "نحن نعمل بقدر المستطاع لمساعدة الباحثين والأهل للوصول إلى شريكٍ حقيقي في حياتهم، فالموقع شبه مجانيّ، لكن؛ يتمّ الاتفاق مع صاحب الطلب مسبقاً لتقديم حلوان إتمام عقد القران100 دينار".

وأضاف "أبو نادي": "أصحاب هذه الطلبات في الغالب يضعون شروطاً ماديةً في المقام الأول، مثلاً: أن تكون الزوجة عاملةً وبراتب محدّد، ومن منطقة معينة، ويتمّ تقديم الطلب من خلال تعبئة نموذج الموقع، ويضاف العمر والوظيفة والعنوان ووسيلة الاتصال والشروط المطلوبة، سواء أكان المتقدّم هو ذاته صاحب الطلب أو ذووه، ويتولى الموقع البحث في قاعدة البيانات الموجودة لديه، ومن تتوفر فيه الشروط المعنية يتمّ التواصل معه، وتحديد موعدٍ للقاء بإشراف أهل الطرفين".

وأكد "أبو نادي" أنّ الموقع تأسس عام 2016 وبلغ عدد أعضاء الموقع ما يقارب 5600عضواً، وتمّ عقد قران 144 متقدماً.

"مدلين" (23) عاماً من مخيم الشاطئ، حاصلةٌ على شهادة جامعية بمعدل "جيد جدا". قالت: "كنت أشعر أغلب الأوقات بالوحدة، وبحثت باستمرار عن فرصة عمل، وجاءتني في إحدى الليالي رسالةٌ عبر صفحة الفيسبوك، لم أهتم كثيراً؛ لأنها من مجهول، وتكرّرت الرسالة مراراً وتكراراً؛ لأجد نفسي أتواصل بشكلٍ يومي، واستمرّ الحال ما يقارب عامين، تبادلنا الصور والأحاديث وبعض كلام الحبّ المعسول".

تابعت الشابة: "اتفقنا على تحديد موعد الخطبة أكثر من مرة، وفي كلّ موعدٍ كان يختلق أعذاراً جديدةً ويؤجل الميعاد، حتى وصلتني رسالةٌ شديدة اللهجة من نفس الحساب؛ وتطلب مني الابتعاد عن حبيبي الذي كانَ متزوجاً، حتى لا يخسر بيته وأولاده، فلم يكن أمامي إلا أن أنسحب؛ لأكسب ما تبقى من كرامتي".

"رامز القطراوي" مهندس برمجيات ومسئولٌ في مجموعة "طلبات زواج شرعي لشباب وصبايا غزة " قال لـ"الغيداء": "يعمل الموقع منذ ثلاثة أشهر، وخلال هذه المدة تمّ إنجاز 29 طلب زواج، كسبنا خلالها ثقة أمهات وأخوات العرسان، وفي حالة كان العريس هو المتقدم بالطلب؛ يتم التحرّي عنه، وأخذ كافة البيانات للتأكد من مصداقيته".

وتابع: "جاءت فكرة الموقع من خلال انضمامي بالصدفة لأحد مواقع الزواج، فوجدته شبه جروب تعارف، وبمجرد دفع رسوم الطلب يُنشر الطلب باسم المتقدّم، وبعد ذلك؛ يتجه الجميع للخاص للتعرف عليه، ومن هنا؛ تبدأ معاناة الفتيات اللواتي يتعرّضن للنصب أو الابتزاز من قبل بعض الأشخاص، لذا؛ أنشأت صفحةً لطلبات الزواج الشرعيّ، ونجحت الفكرة بحمد الله".

وأضاف "القطراوي":"تعرضنا كثيراً لحالات كذب واحتيال من فتيات وشباب دلّسوا في مواصفاتهم الشخصية، لذا؛ أرسلنا بعض الفتيات العاملات في الموقع لنتأكد من مواصفات الفتيات المقدّمة لطلب" مؤكداً أنّ وسائل الإنترنت ساهمت بشكلٍ كبير في تقريب وجهات النظر، وتقبّل العادات والتقاليد المختلفة؛ خاصةً في جيل الشباب الصاعد.

وفي مقابلةٍ مع "أميرة مطر" المدير التنفيذي بجمعية التيسير للزواج والتنمية قالت لـ"الغيداء": "الجمعية مؤسسةٌ أهليةٌ غير ربحيةٍ تعمل منذ عام 2006 على عدة برامج ومساعدات عينية ومادية، وهي قروضٌ حسنةٌ تعمل بشكلٍ دوري لمساعدة الشباب المقبلين على الزواج".

وأشارت "مطر" إلى أنّ تقديم الطلبات لا يقتصر على العريس فقط؛ فأغلب الطلبات تُقدم من طرف ذويهم، ويدفع المقدم خمسون شيقلاً، وفي أغلب الأحيان نظراً للظروف الاقتصادية؛ يتمّ إعفاء المتقدمين، مؤكداً أن أعداد الطلبات بلغت خلال عام 2016 اثنتي عشرة حالة.

ويرى د. "درداح الشاعر" أستاذ علم النفس في جامعة الأقصى أنّ "هناك استغلالاً خاطئاً للتطوّر التكنولوجي ومواقع التواصل الاجتماعي، بما أنّ الفتاة تعرض تفاصيل كاملةً عن حياتها، وقد تستغل للتشهير والابتزاز، وإن كانت تسهل على الإنسان عملية الاختيار".

ويضيف "الشاعر": "القضية ليست متعلقةً بالمهور بقدر ما هي أخلاقيةً ودينيةً في المقام الأول.

كما قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه؛ إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض)".

ابتسام مهدي

هل يمكن لـ"العالم الأزرق" أن يكون فضاءً مناسباً لعملهم؟

مخاتير ومختارات من غزة يقتحمون "فيسبوك" من أجل حلّ قضايا مجتمعية مختلفة

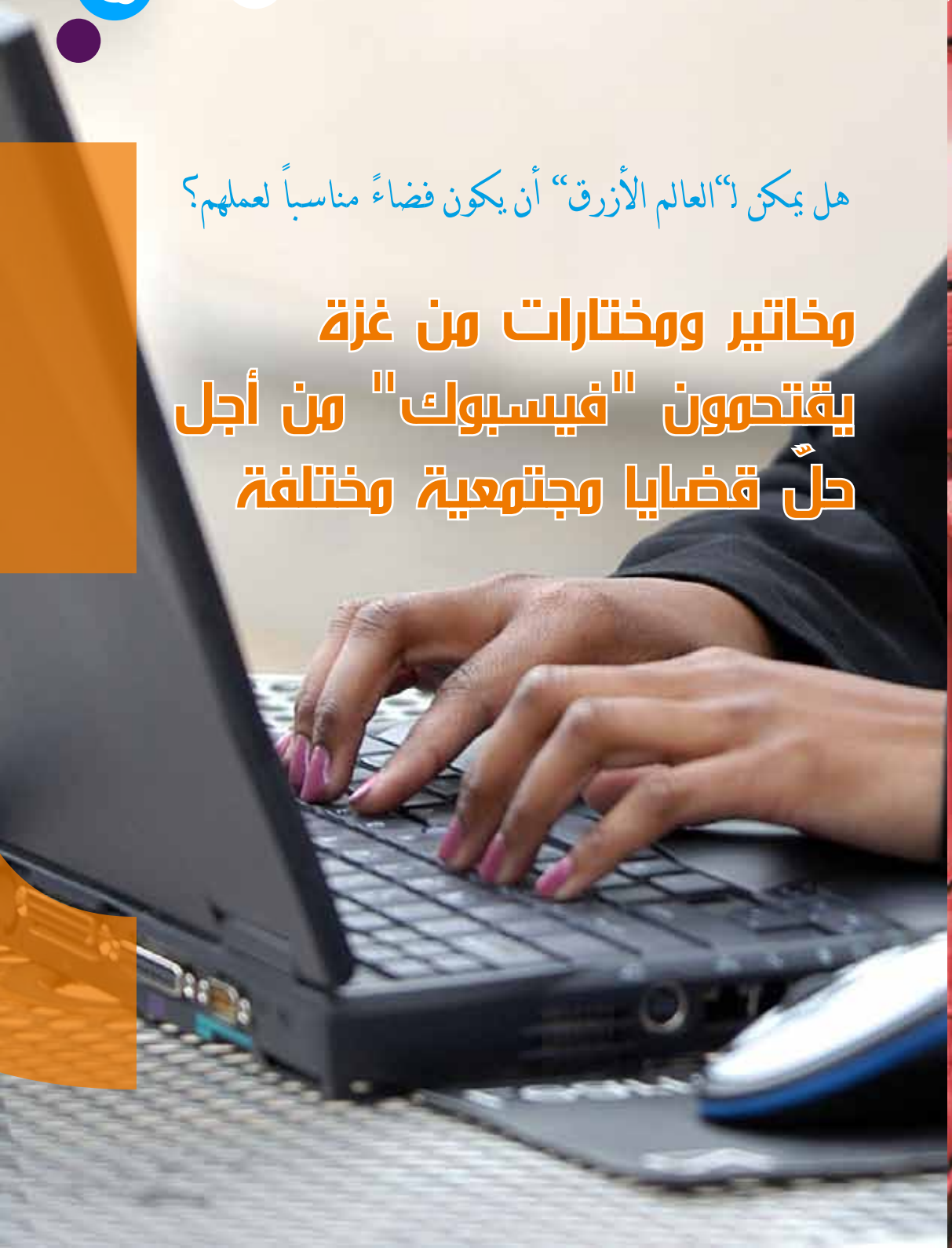

تقول المختارة "أم إياد حسونة": "منذ أن قمتُ بعمل صفحة لي على موقع "فيسبوك"؛ وجدتُ أن عالماً جديداً قد فتح أمامي للتواصل مع الناس كـ"مختارة" من أجل حلّ المشاكل. بكل تأكيد: التواصل وجهاً لوجه هو الأمر الأمثل، لكن: كيف يمكن أن يتمّ ذلك إن لم تصل إلى مختلف الشرائح، ويتعرف الناس عليك أكثر فأكثر؟" ثم تكمل بالقول: "هنالك الكثير من القضايا المجتمعية التي جرى التواصل معي بخصوصها، في بداية الأمر: من خلال "فيسبوك" ومن ثمّ: حلّها لاحقاً عبر اللقاءات المباشرة. ينبغي على المختار ألا يكون "تقليدياً" في عمله، بل أن يكون قريباً من الناس، ويواكب التطورات التكنولوجية المختلفة؛ كي تكون فاعلية عمله المجتمعي أفضل".

فتح آفاقٍ جديدة..

شخصية المختار تحمل قيمةً اعتباريةً هامةً في المجتمع الفلسطيني، فهو من يمثّل عشيرته أو عائلته أمام مختلف الجهات؛ الرسمية منها أو ذات الصبغة المجتمعية، ولحلّ المشكلات فيما يُعرف باسم "القضاء العشائري". وقد برزت في الآونة الأخيرة صفحاتٌ وحساباتٌ في مواقع التواصل الاجتماعي- خاصة "فيسبوك"- لعددٍ منهم، في حين رفض جزءٌ منهم الأمر واعتبره "تقليلاً من هيبة شخصية المختار".

المختارة "أم إياد" تؤكد أن فتح حساب أو إنشاء صفحةٍ للمختار عبر موقع "فيسبوك" أمرٌ مهمٌ للتواصل مع مختلف شرائح المجتمع، والتعريف بأهمية عمل المخاتير على الصعيد المجتمعيّ، إلا أنّ هذا الأمر لا يُغني عن اللقاءات المباشرة وجهاً لوجه؛ من أجل حلّ المشاكل.

وتُضيف قائلةً: "لا يمكن لأيّ مختارٍ أن يكتفي بالتواصل عبر "فيسبوك" لحلّ مشكلةٍ ما، بإمكانه أن يُقدم العديد من الاستشارات والنصائح -كما حدث معي- إذ تواصلت عائلاتٌ فلسطينيةٌ تقيم في الخارج بخصوص بعض المشاكل لديها، فهنا أضطر للاكتفاء بتقديم النصح والمشورة، إلا أن اللقاءات المباشرة هي الأساس لحلّ المشاكل؛ مهما كانت تلك المشاكل بسيطةً".

من جهته؛ يؤكد المختار "عوني عبد ربه" -والذي توجد لديه صفحة على "فيسبوك"- وجهة نظر المختارة "أم إياد " مشيراً أيضاً إلى أن صفحات وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي يمكن اختراقها، وبالتالي: فإنّ الحلّ الأمثل هو اللقاءات المباشرة، لكنّ تلك الصفحات والحسابات تمثّل بوابةً تعريفيةً هامةً بالمخاتير وأدوارهم الهامّة في حلّ المشكلات المجتمعية، في ظلّ التطوّر التكنولوجي الراهن، ومواكبة العصر، وبالتالي: يمكن للشخص أن يطلب موعداً مثلاً من المختار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم: يتوجه لمقابلة المختار وجهاً لوجه؛ لطرح مشكلته.

ألا تكون للتباهي..!

كما يشجّع "عبد ربه" المخاتير على إنشاء صفحات "فيسبوك" خاصة بهم، في ظلّ تنامي المشاكل المجتمعية، وضرورة تفعيل دور المخاتير بشكلٍ أكبر، شريطة ألا تكون هذه الصفحات "للتباهي وتلميع شخصه، بل يجب أن تكون لحلّ المشاكل وتقديم المشورة للمتخاصمين".

وعن أهمّ المشاكل التي تصل للمخاتير عن طريق "فيسبوك" أجمع كلٌ من "عبد ربه" و"حسونة" أن المشاكل هي مجتمعيةٌ وتكون بين شخصين مثل الواقع ولا تختلف عنه، مثل المشاكل الزوجية وبشكلٍ خاص: النفقات والحضانة وحقوق الميراث، وبعضٍ المشاكل العائلية مثل المسكن وسكن زوجات الأبناء في بيت العائلة ومشاكل مع والدة الزوج؛ إضافةً إلى المشاكل التي تُسببها مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث هناك حالاتٌ كثيرةٌ من النصب والابتزاز والوعود الكذّابة بالزواج؛ وغيرها من القضايا الأخرى.

يُقلل من هيبة المختار..؟!

من جهته؛ يرفض أمين سرّ "جمعية مخاتير فلسطين الخيرية" المختار "أمين حسونة" وجود مخاتير على صفحات التواصل الاجتماعي، معتبراً أن ذلك "يقلل من هيبة المختار، ولا يتماشى مع حقيقة عمل المختار على أرض الواقع، حيثُ يجب أن يُستمع للمتخاصمين وجهاً لوجه" معتبراً أنّ أغلب صفحات وحسابات المخاتير على "فيسبوك" هي "للتباهي في الدرجة الأولى".

إلا أن المختار "وليد أبو عربان" وهو عضوٌ في "جمعية مخاتير فلسطين" أيضاً، يعارضه في الرأي، ويرى بأن تواجد المخاتير على "فيسبوك" يُعدّ "ظاهرةً صحيةً" وذلك لمتابعة الأحداث، وتكوين علاقاتٍ واسعةٍ مع المجتمع، شريطة ألا تتحوّل الصفحة لحلّ المشاكل بشكلٍ مباشر.

ويُضيف "أبو عربان" فيقول: "إن تجربة عمل المخاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا زالت ظاهرةً جديدةً، ولا زالت تواجه الكثير من الاعتراضات والتعقيدات، من خلال عدة نقاط؛ من بينها: خطورة تسرّب المحادثات التي جرت بين المختار وصاحب المشكلة؛ من خلال اختراق حسابه على "فيسبوك" وهو أمرٌ ذو خطورةٍ شديدةٍ على صاحب المشكلة أو صاحبتها، وبالتالي: فإنّ الأفضل من وجهة نظري هو اللقاءات المباشرة وجهاً لوجه، فضلاً عن سرعة حلّ المشاكل؛ من خلال هذه اللقاءات".

الحياة الزوجية بين الحقيقة والنفاق الإلكتروني..!

سماح أبو دية
ومحمد السكني

"بمجرد أن دخل الإنترنت إلى بيتي؛ الحياة انعدمت وخصوصيتي، وأصبح التواصل بين زوجي وأولادي قليلاً جداً؛ بل شبه معدوم، فأنا أصبحت كامرأةٍ منفصلةٍ ولا أشعر بوجود زوجي في حياتي؛ بعد الفراغ الذي سبّبه لي؛ عندما يتركنا دون اهتمام ويذهب ليقضي معظم النهار في النومِ، ويختتم يومه بالجلوس على الإنترنت ليلاً ولساعاتٍ طويلةٍ على الفيسبوك والتويتر"..

بهذه الكلمات؛ بدأت "هند" (32 عاماً) (اسم مستعار) وهي أمٌ لطفلين -من سكان حيّ النصر وسط مدينة غزة- حديثها، تعيش حياةً نمطيةً بسيطةً، وقامت بإدخال الإنترنت إلى بيتها بعد سنةٍ من زواجها. قالت: "زوجي موظف سلطة وطنية، يقوم بإحضار الطعام وكافة مستلزمات الحياة؛ كونه ربّ الأسرة، ويتجاهل العطف والحنان والحب الذي نحتاجه منه".

وتابعت: "أعرف أخبار زوجي عن طريق موقع "الفيسبوك" للتواصل الاجتماعي، سواء أخرج لسهرةٍ أو ليتناول العشاء مع صديقه.. وغيرها من الأحداث التي يعيشها ويقوم بتنزيلها فوراً؛ بغرض التباهي والتفاخر أمام الناس".

أسهبت "هند": "في البداية؛ كنت سعيدةً لأنني أدخلت الإنترنت إلى البيت، ولم أتضرر من وجوده لمدة سنةٍ كاملة؛ بل العكس تماماً، شعرت بالسعادة؛ حيث أصبح لديّ كياناً وأصدقاءً من جميع الدول، ومكانةً اجتماعيةً، وأصبحت أعبر عن كلّ ما يجول في خاطري بدون أيّ تفاعل أو علاقاتٍ أسريةٍ ملموسة".

وأضافت: "كان زوجي يقوم بوضع تعليق جميل على منشوراتي، ويصفني بكلماتٍ رائعة لا أسمعها منه بالحقيقة، مرّ على زواجي منه 9 أعوام متواصلة، وبقينا على هذا النهج؛ إلى أن شعرت بعدّ فترةٍ وكأنّي لست موجودةً، مثل أثاث مرصوص بالبيت".

الطلاق الصامتً..!

تابعت: "بدأتُ أشعر وكأنني منفصلةً عن زوجي؛ لدرجة أنّ المعاشرة الزوجية أصبحت تتمّ بعد مشاهدته للأفلام الإباحية، وبتّ أُعتبر بالنسبة له كوعاءٍ فقط للتفريغ، لذا؛ أصبحت أمارس العادة السريّةً، ورغم ذلك؛ يستمر زوجي بالتفاخر والتظاهر بالسعادة الزوجية، وينافق إلكترونياً، بدون أيّة مداعبة أو مشاعر حبٍ حقيقة، فأصبح هذا أكثر شيءٍ يقتل أنوثتي وشعوري كامرأةً".

مؤكدةً بأنّ "الخمول العاطفي كان موجوداً قبل إدمان زوجها "الفيسبوك" لكن؛ ليس بهذه الدرجة غير المعقولة".

وأصبحت "هند" تعاني من هذه المشكلة منذ حوالي 3 أعوامٍ ونصف، وهي صامتةٌ؛ كون مجتمعنا تقليديٌ وبسيطٌ جداً، حيث إذا اشتكت لأمها أو إحدى أخواتها لن يتقبلوا الأمر؛ كون الزوج قام بتوفير مأوى ومأكل مناسبين، متجاهلين خطورة هذا الشيء لاحقاً.

وأشارت "هند" إلى أنه نتيجة استمرار زوجها في هذا السلوك؛ أصبحت الحياة الزوجية أشبه بـ "طلاقٍ صامت" ومهددةً بالانهيار على حدّ تعبيرها.

أسرار الزواج علناً..!

من جهتها؛ أكدت الأخصائية النفسية والاستشارية في "المركز الفلسطيني للديمقراطية وحلّ النزاعات" "سمر حمد" أن "شبكات التواصل الاجتماعي لها أضرارٌ سلبيةٌ تلحق بالزوجة وتضرّها أكثر من الزوج".

وأضافت "حمد": "قبل سنواتٍ عدة؛ كان الوضع الاقتصاديّ والحصار في قطاع غزة هو السبب الأساسيّ للخلافات الزوجية، أما الآن؛ فباتت شبكات التواصل الاجتماعي سبب المشاكل الأسرية أو الخلافات الزوجية أو تشرّد الأطفال، التي نتعامل معها بشكلٍ مستمر هي وسائل التواصل الاجتماعي؛ التي تُعتبرُ نقلةً نوعيةً واختلافاً بالمشاكل بناءً على اختلاف الأسباب".

وأوضحت أنّ "الحياة العاطفية في غزة معدومةٌ؛ حيث يتمّ تجاهلها بشكلٍ ملحوظ، اذ أنّ الزوج إذا قام بتوفير المتطلبات الأساسيّة لأسرته يكون هذا كافياً لتعيش زوجته وأبناؤه حياةً سعيدةً، فيما يتجاهل البعض الآية الكريمة:)أنتم لباسٌ لهنّ وهنّ لباسٌ لكم(لافتةً إلى أنّ هذه الأشياء ليست فقط المعاشرة الجنسية؛

بل هي الحياة والعاطفة والشعور بالأمان.

حبك لزوجتك في بيتك..!

وعن بعض النماذج التي قابلتها "حمد" وكان للمواقع الاجتماعية تأثيراً سلبياً عليهم؛ قالت: "مررت بأوقات تزورني فيها من 18 إلى 25 حالةً شهرياً، منها 15 أو 16 حالةً مشاكلهم بسبب تلك الوسائل، والعدد في تزايد ملحوظ، إذ أن سيدةً حضرت عندي وكانت في قمة الخجل، لكن بعد إجراء العديد من جلسات التوعية والارشادات التي تلقتها لدينا؛ استطعنا أن نتوصل للحقيقة الكاملة، والأسباب التي تدفع الزوج للانشغال عنها وعن أبنائها والهروب إلى عالم الفيسبوك، التظاهر بالسعادة الزوجية، حيث بدأت تشعر زوجها أن ضرراً يقع عليها من هذا الشيء ويوجد نقصٌ وتقصيرٌ من جانبه، فبدأت الزوجة بتنفيذ الأحداث التي يتظاهر بها على الفيسبوك وتطبيقها على أرض الواقع ومطالبته بها".

وأكدت أن "هناك حالاتٌ صعبةٌ لم تستجب للحلول، وتركت أثراً سلبياً على نفسيتي كمرشدة، ومنها: "سيدة عمرها 42عاماً وهي مطلقةٌ حالياً، كانت هذه السيدة راضيةً ومستسلمةً للشيء الذي يحدث معها، وزوجها منفصلٌ عنها تماماً؛ رغم أنهم يعيشون سوياً تحت سقف واحد، هي مشغولةٌ بتربية الأولاد وهو مشغولٌ في عالمه الخاص".

وتابعت: "الرجل يعيش حياته بكلّ ارتياح على الإنترنت، ولديه مئات العلاقات، ويمتلك أكثر من حساب على الفيسبوك؛ كونه يعمل في مجال تصميم المواقع الإلكترونية، ويتعامل مع عدد كبير من الأشخاص بمنتهى الرقّة والذوق، وفي الوقت ذاته؛ معاملته سيئةٌ جداً لزوجته وأولاده الخمسة؛ لدرجة أنه لا يعرف أعمارهم، ويعارض زوجته إن طلبت منه أن تستجمّ معه قليلاً بالليل، ويغضب بحجّة التكاليف، قائلاً لها: "بـ 20 شيكل بجيبلك طبخة وخلص" وكأنها ارتكبت جريمةً عظمى..!

وعن الحلول؛ قالت: "أولاً: لابد من عقد ورشات توعية ومؤتمرات وعمل دراسات تُبثّ على جميع وسائل الإعلام ونستغل فيها الفيسبوك، بحيث يقوم كلّ شخص واعٍ بتنزيل مجموعة من المنشورات يستعرض فيها الحالات والأسباب والأضرار الناجمة عن الخلافات الزوجية التي على دراية بها؛ بهدف إفادة المجتمع عبر منصّات إلكترونية هادفة".

وشدّدت على "ضرورة أن تصبح توعيةً داخل الأسرة نفسها، بمعنى: أن تقوم الأم بتقوية الروابط الأسرية أكثر من ذلك، ويقلّ الشغف على وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة لها قبل زوجها وأبنائها لتكون قدوةً لهم".

وأضافت: "إذا كانت الصفحة الإلكترونية التي تقدم حلولاً يوجد بها خصوصيةٌ بدون الإدلاء بأيّة بيانات شخصية؛ فأنا أؤيد فكرة هذه الصفحات؛ لتكون بمثابة منصّة للتثقيف ونشر التوعية".

وختمت "حمد" قائلةً: "مرّت عليّ حالةٌ تعرّضت لكسر في يدها؛ بعد تعارك وتصادم مع زوجها، وذهبت للمستشفى، واستدعت الشرطة؛ كونها تريدُ أن تصور حدثاً وتقوم بتنزيله على الفيسبوك، وهو يرغب بذلك أيضاً. المشكلة تدور حول من يقوم بتنزيل الصورة أولاً، وقام زوجها بضربها، وانتهى الأمر بالذهاب إلى المحكمة لترفع عليه قضية نفقة".

ومن خلال نتائج تقرير أعدّته شركة ipoke حول كيفية استخدام الفلسطينيين لمواقع التواصل الاجتماعي عام 2016، تبين أن عدد مستخدمي الإنترنت في فلسطين بلغ 3.6 مليون، و2.6 مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وأن 56% من الفلسطينيين من الضفة وقطاع غزة والداخل المحتل يستخدمون تلك المواقع، و45% من الفلسطينيين يستخدمون هذه المواقع في الفترة المسائية الواقعة ما بين الساعة 5 عصراً وحتى 9 مساءً.

من جانبه؛ قال استشاري ومدرب الإعلام الاجتماعي "خالد صافي" أن "السبب وراء اتخاذ النساء من منصّات التواصل الاجتماعي مكاناً للتفريغ النفسي والعاطفي وتبادل المشاعر يكمن في الكبت، حيث عندما يتعرّض الإنسان لمواقف وأحداث يضطر فيها لكبت مشاعره في الحياة الطبيعية؛ يجد متنفساً في هذه المواقع للتفريغ والتعبير عن هذه المشاعر في أماكن قد لا تكون هي الصحيحة".

وأكد أنّ "ذلك يسبب وقوع الكثير من الشباب والنساء -خصوصاً المتزوجين- في موضوع خطير حول عملية الفضفضة أو الحديث لغير الجهات الموثوقة؛ من خلال تلك المواقع، أو صديق متعرّف عليه عبرها، ويمكن إعطاؤه بياناتٍ ومعلوماتٍ غير قابلة للنشر".

واعتبر أن "هذا الأمر يسبب -بشكلٍ كبير- مشاكل اجتماعية؛ ليس فقط للنساء؛ بل هناك رجالٌ وشبانٌ متزوّجون يقعون في هذه المشاكل؛ عندما يقومون بعملية تفريغ عاطفي أو إظهار بعض المعلومات، وتجاهل خصوصيتها لأصدقائهم حولهم، مما تسبّب لهم مشاكل شخصيةً لاحقاً".

وقدّم "صافي" مجموعةً من النصائح للزوجين بشكلٍ خاص ولأفراد المجتمع بشكلٍ عام حول استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، أهمها: أنّ هذه المواقع هي منصّاتٌ لمشاركة المعلومات والفوائد، ولا تجعلها لمعلوماتٍ خاصة بنا، ولا نحاول -قدر الإمكان- نشر المعلومات الخاصة، وعندما نقوم بإطلاع المجتمع على ما يدور في البيت فعلياً؛ هو كشفٌ عن ستره واختراقٌ لخصوصيته.

وتابع: "من الجميل استخدام هذه المنصّات لتبادل المعلومات والثقافات والفوائد ولأجل المعرفة والفائدة وليس لأجل فضح الخصوصية ونقل حياتنا الشخصية للعالم".

من ناحيته؛ قال مدير الوحدة القانونية في المركز الفلسطيني للديمقراطية وحلّ النزاعات "يونس الطهراوي": "من خلال عملنا في الوحدة القانونية وتقديم الدعم القانونيّ للنساء؛ نواجه الكثير من حالات الطلاق والخلافات الزوجية بسبب مواقع التواصل الاجتماعي؛ كسبب رئيسي حالياً، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي الصعب الضاغط على الأزواج، وتدخّلات الأهل بينهم".

وأضاف "الطهراوي": "الانفصال أو الطلاق الاجتماعي بسبب الإدمان على استخدام هذه المواقع من قبل جميع أفراد الأسرة أدّى إلى قلّة الترابط الأسري بينهم؛ نتيجة استخدام التكنولوجيا بشكلٍ سلبي، وأثّر بشكلٍ واضح وملموس في نسبة الطلاق في الآونة الأخيرة، حيث أكدّ التقرير السنويّ للمجلس الأعلى للقضاء أن نسبة الطلاق بين الفلسطينيين بسبب مواقع التواصل الاجتماعيّ ارتفعت إلى 20%، وأن نصف هذه الحالات سُجّلت بين الأزواج الشابة، وأن نسبةً كبيرةً منها وقعت قبل الدخول".

ويعزو "الطهراوي" ما يحدث إلى "عدم الوعي، والتفسير الخاطئ للمفاهيم الدينية من قبل بعض الأزواج، مثلاً: أن الزوج يملك القوة، وبذلك فهو المتسلّط والمتصرّف في حياته الزوجية، ويحقّ له أن يفعل ما يشاء، وضرب الزوجة وتعليقها".

وأكد أن "بعض الأزواج يمارسون الحرب النفسية ضد زوجاتهم؛ في حال كان على خلاف مؤقت معها؛ من خلال حساب كل منهما على الفيسبوك، وأصبح هذا ملاحظاً من قبل الزوج، لذا؛ هو يحاول أن يقوم ببعض التصرفات واختراق الخصوصية لمشاكله الزوجية؛ من خلال استخدام المساحة المتاحة أمامه كاستفزاز للزوجة، ويقوم أحياناً بإعطاء إيحاءات وشعوراً بأنه سعيدٌ جداً مع أبنائه، وغير متأثر بهذا الانفصال".

ماجدة البلبيسي

في مجموعة "واتس أب"

العالم الافتراضي يجمع شمل مريضات السرطان في غزة

" أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا ووجودنا، احتضنت آمالنا قبل آلامنا، أغنتا في كثير من الأحيان عن الأهل والأسرة والزيارات الدورية، نسينا أننا مريضات سرطان، منحتنا مساحة من الحرية وشبكة دعم نفسي واجتماعي تجاوزت الفواصل الجغرافية والحدود"، بهذا وصفت أم إياد)ص) مجموعة الكترونية تشترك بها عبرَ هاتفها المحمول.

مجموعة (الواتس اب) والمُعنونة " الشفاء من الله" كانت نقطة التلاقي المتاحة على مدار الساعة لمجموعة من مريضات سرطان في غزة، يبثنَ خلالها همومهن وأفراحهن. ليس هذا فحسب فمن خلال متابعتي للمجموعة التي ضجت بالمعلومات الصحية والاجتماعية والنفسية والدينية، كانت بمثابة موسوعة علمية، طبية، اضافة إلى كونها حاضنة اجتماعية نفسية.

هذه المجموعة دشنتها عدد من مريضات السرطان، لتشكل حاضنة اجتماعية ونفسية

ترافق حياتهن اليومية ساعة بساعة، يتبادلن خلالها أحلامهن وبرامجهن اليومية، ومشكلاتهن عبر هذه الوسيلة التي ساهمت في خروجهن من دائرة الانطواء والعزلة النفسية الى دائرة الفعالية والايجابية والمشاركة.

أم إياد المرأة الخمسينية ذات الوجنتين المتوردتين التي تشيئ بأنها أصغر من عمرها الزمني الموثق ، تقول:" حينما باغتني المرض دون سابق انذار، في يوم اجتمعا فيه الفرح والحزن معاً، يوم خطبة ابني، تأثرت كثيراً في بدايتها من هول الصدمة، وأمام ضغط الأسرة، حاولت تجاوز الازمة وشاركتهم الفرحة كمجاملة فُرضت عليَ رغم الوجع الذي كان يعتصر قلبي".

تابعت :" تغيرت نظرتي للحياة والمحيطين بعد أن خضعت لبرنامج دعم نفسي اجتماعي، يشتمل على تمارين العقل والجسم، ومهارات متعددة عبر مدربة متخصصة، كان لها دور كبير في التحول الذي طرأ على نفسيتي وعلاقاتي بالآخرين والنظرة إلى ذاتي والتي انتهت بتشكيل هذا الملتقى الجامع لأفراحنا واتراحنا".

أضافت :" حينما اكتشفت أنني مصابة بسرطان الثدي، ومن ثم سرطان الرحم، منذ ست سنوات مضت، دخلت في دوامة اكتئاب، خاصة بعد أن أجريت عمليات الاستئصال، رغم المحاولات التي بذلها زوجي وأسرتي لدعمي ومساندي وتجاوز محنتي إلا أنها لم تُغير من الوضع شيئا".

أم محمد امرأة أخرى من المجموعة فضلت عدم ذكر اسم عائلتها أكدت أنها أصبحت أكثر قوة وانتصاراً على المرض، ولم تعد تخشى جلسات الكيماوي ولا الوصمة الاجتماعية، وهمزات الناس التي تُحدق النظر على الجزء المستأصل من جسدها، وترمقها بنظرات شفقة وعطف، فجلسات الترفيه واللياقة كانت بمثابة البلسم لجراحها.

قالت "خضعت لعلاج نفسي، لفترة من الوقت ومن ثم توجهت للمؤسسات فتعرفت على قريناتي، اللواتي سبقت تجربتهن تجربتي مع المرض، فمن خلال الرحلات وتبادل اللقاءات زادتني قوة وغيرتني، وبعد انضمامي في المجموعة وجدت طوق النجاة.

أم علاء الأصغر سناً في المجموعة وجدت كذلك حرجا من ذكر اسم عائلتها، أشارت إلى أنها فقدت شقيقها وشقيقتها بذات المرض، أصبحت وفق قولها تجد ضالتها في المجموعة الداعمة التي تقضي جُل وقتها وهي تتواصل واتصال وتبادل للحديث والترفيه، والتي تعد " المصدر الأمين لأسراري" رغم وجود الأهل والاسرة.

أم خالد (ق) التي تواجه وضعاً صحياً صعباً بعد انتشار الخلايا السرطانية في مناطق مختلفة من جسدها، إلا أنها ما زالت تمتلك ارادة ومقومات الصمود بفعل الشبكة الداعمة من الصديقات، اللواتي وفق قولها" نساني وجعي ومعنوياتي في السماء، وبطلع وبروح في الرحلات وبرقص وبغني وبنضحك وبننسى همومنا".

الأخصائية النفسية ومدربة العقل والجسم مها الشامي التي أشرفت على برنامج الدعم النفسي الاجتماعي لمريضات السرطان تحدثت عن مبررات توجه مريضات السرطان للعالم الافتراضي، وبشكل خاص مجموعة الواتس اب" أنهنَ لم يجدن الدعم الحقيقي من قبل الأسرة والمجتمع، فلجأن لهذه المجموعة التي حققت لهن ما مالم ينجح المجتمع في تحقيقه من دعم ومساندة".

وتضيف هذه الحاضنة التكنولوجية جمعت المريضات، بمشاعرهن الواحدة، وطبيعة مرضهن الواحد، شكلت مساحة آمنة للبوح بمكنونات أنفسهن وأسرارهن وأوجاعهن وكذلك آمالهن فوجدن فيها ضالتهنَ، وأصبحن كخلية نحلٍ واحدة يتحركن ويتنقلن، ويفرحن معاً.

تشير إحصاءات المركز القومي لرصد الأورام -التابع لوحدة نظم المعلومات الصحية بقطاع غزة، أن حالات الإصابة بسرطان الثدي تمثل ما نسبته (18 %) من إجمالي مرضى السرطان بقطاع غزة، بمعدل انتشار(78)امرأة مصابة مقابل كل(100000)امرأة في القطاع من إجمالي السكان، وبنسبة(32 %) من بين حالات الإناث.

يأتي سرطان الثدي في المرتبة الأولى طبقا لعدد الحالات الجديدة المبلغ عنها وفق وزارة الصحة الفلسطينية، بنسبة (17.8 %) من مجموع حالات السرطان، ويحتل المرتبة الأولى للسرطانات التي تصيب الإناث في فلسطين، وبلغت نسبتها(33.7 %)من مجموع حالات السرطان المبلغ عنها لدى الإناث، وبمعدل إصابة بلغ 33.1 حالة جديدة سنوياً في كل مئة ألف أنثى في فلسطين"

وعند الإناث جاء سرطان الثدي في المرتبة الأولى بين السرطانات المؤدية للوفاة عند الإناث في فلسطين وبنسبة(23 %)من تلك الوفيات، (22.8 %)في قطاع غزة.

في تقرير لبرنامج العون والأمل لرعاية مرضى السرطان، أن قطاع غزة يشهد زيادة كبيرة في حالات مرضى السرطان، وأنه تم تسجيل زيادة بنسبة(30 %) في الماضي(2016)، عن العام السابق.

وبحسب التقرير الذي صدر في اليوم العالمي لمرضى السرطان الذي يصادف الرابع من فبراير/ شباط من كل عام، فإنه يتم تسجيل(12) حالة سرطان على الأقل أسبوعيا في قطاع غزة، بنحو(130) إصابة تسجل شهريا.

وتوزعت حالات السرطان الجديدة المبلغ عنها في العام(2016) حسب الجنس بواقع(51 %) من الإناث و(49 %) من الذكور، أما الوفيات الناجمة عن الإصابة بالسرطان فتوزعت بواقع(54.2 %) من الإناث و(45.8 %) من الذكور

ولفت التقرير إلى أهم المشاكل التي تواجه مرضى السرطان في قطاع غزة، منع سفر المرضى للعلاج عبر معبر بيت حانون، ورفض(62 %) من الطلبات المقدمة إما لدواع أمنية أو ما زالت قيد الدراسة والفحص، بالإضافة إلى تأخرهم عن بروتوكولات العلاج ما يُفقد المريضة حقها في سرير المستشفى وموعد الطبيب ودوره في العلاج بالمتابعة اليومية أو العيادات الخارجية ما يؤثر سلبا على حياتهن.

وحذر البرنامج في تقريره من خطورة استمرار نقص الادوية بشكل دائم وبكميات كافية، وأن هذا العجز من شأنه أن يعرض حياة مريضات السرطان للموت المحقق.

مواقع التواصل الاجتماعي نافذة لمخاطبة العالم الغربي باللغة الإنجليزية

وردة الدريملي

من عالم افتراضي مهمته التعارف وقضاء مزيد من الوقت، إلى مكان أشبه بمركز تجاري تتناقل فيه المعرفة والفائدة العقلية والمادية، وهذا ما حدث في مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة الماضية، حيث أحدثت تغييراً كبيراً، وفتحت المجال أمام الملايين من الشباب للعمل في سوقٍ حرٍّ، لا قيود فيه ولا ضوابط.

نموذج..

المترجمة "دعاء السقا" قالت:" حققت مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة تحولاً في أسواق العمل، وجعلته أكثر ابتكاراً واشتمالاً، وعملت على زيادة الربط بين العالم العربي والغربي بالعمل عن بعد، مضيفة: "ساعد هذا على خلق فرص عمل بشكل عام، وفي مجال الترجمة بشكل خاصٍ عن طَريق التواصل مع بعض الأشخاص من ذوي الجنسيات الأجنبية، والتعامل معهم بممارسة اللغة الإنجليزية في حقل العمل".

وتابعت: "ساعدت أسواق التوظيف عبر المواقع الإلكترونية ما يقارب 12 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، بالعثور على عملٍ من خلال ربطهم بأشخاص ومؤسسات بحاجةٍ إلى موظفين ومترجمين عبرَ الإنترنت في بلادٍ أخرى".

وأشارت إلى أنها كفتاة فلسطينية تسعى دوماً لنقل صورة الشعب الفلسطينيّ وما يتعرض له من عدوان همجي إسرائيليّ، الذي لم يقتصر على ثلاثة حروب فقط، فتعمل على نقلها للعالم الغربيّ، لأنه لا ينقل الصورة الكاملة للأحداث، بل منقوصةً ومجزأةً، الأمر الذي يؤدي إلى التفاعل الغربيّ مع القضية الفلسطينية.

المراسلة الصحافية "نور الحرازين" قالت: "لمواقع التواصل الاجتماعيّ أثرٌ كبيرٌ في مسيرتي المهنية؛ كوني أتحدث باللغة الإنجليزية، فبدأت استخدامها في نشر الأخبار من أرض غزة، وقد لاقت انتشاراً كبيراً، خاصةً عندما كنت أصحح الأخبار المغلوطة التي تصل للمجتمع الناطق باللغة الإنجليزية، وبفضل هذه المواقع؛ عملت على تطوير قدراتي ومهاراتي؛ لأصبح مراسلةً تلفزيونيةً لعدة قنوات أجنبية".

وترى "الحرازين" أن "مَعظم الشباب يتوجه إلى نقل الأخبار باللغة العربية، فيما يتجه القليل منهم للحديث باللغة الإنجليزية، وهذا لا يضرّ بالقضية الفلسطينية، لكن يجب التوسّع ونشرها بلغة أخرى؛ لكي يستطيع العالم الغربيّ الوصول إليها ومتابعة التحديثات الحقيقية والجارية على الساحة الفلسطينية، لأننا نعلم أنّ العالم العربيّ يقف أصلاً بجانب قضيتنا، فلماذا لا نتخذ على عاتقنا مسئوليةً أكبر وهي الانتشار بلغات أخرى.

وتقول "الحرازينَ": "من سلبيات مواقع التواصل: الأخبار المغلوطة، لذا؛ أنصح الناطقين أو المراسلين الجدد بتوخّي الحيطة، والتأنّي في نشر الخبر، فالمهارة تكمن بكمية المهارة والمصداقية عند نشر الخبر وليست في سرعة نشره".

بدورها قالت الصحافية والناشطة الإعلامية "حنين حرارة" صحفية ناشطة إعلامية: "إن مواقع التواصل الاجتماعي لاتزال منصّةً واضحةً وفعالةً في إرسال رسالتنا كفلسطينيين في قطاع غزة، ولاسيما للعالم الغربيّ، بالإضافة إلى لغات أخرى تتناسب مع ثقافاتهم".

وتذكر أنها كناشطة على مواقع التواصل "كان لنا الدور البارز في إيصال العديد من القضايا المجتمعية، بإطلاق العديد من الحملات المختلفة

في المضمون والمحتوى؛ والتي أُطلقت بهدف التوعية والتأثير على الجماهير" .

وعن أبرز هذه الحملات؛ تشير إلى حملة "ليش ممنوعات" الخاصة بالمريضات الممنوعات من السفر، واللواتي يعانين من السرطان، حيث كانت تتمحور حول "حقوق المريضات، وإرسال رسالة للمعنيين للنظر في قضيتهن" فيما يتمّ التنسيق للمحتوى عن طريق اجتماع للنشطاء لتوزيع آلية المهام والمسئوليات بين أعضاء الفرق المتنوعة".

وتتنوّع الحملات والوسوم باختلاف المواضيع، ولعلّ أبرز هذه "الهاشتاجات" التي انتشرت مؤخراً لدعم عدة قضايا: (انتفاضة القدس، السوشلجية الصحّ، ليش ممنوعات، كيف شايفها، لا للعنف ضد المرأة) وغيرها من الوسوم الأخرى.

فيما وسم لا_للعنف_ضد_المرأة الذي تحدث عن حقوق المرأة، وحقّها بالعيش في حياة كريمة بعيدة عن العنف بكافة أشكاله، والتي نظمتها "جمعية عائشة" لمناصرة المرأة في حقوقها ونشر حملة توعوية من مخاطر العنف الذي يلجأ إليه الكثيرون، وتوضيح الآثار المترتبة عليه، وتوجيه عدّة نصائح لشرائح مختلفة من الشعب لوقف العنف بجميع أشكاله.

قوة تأثير..

وعن قوّة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي؛ قال الأكاديمي والباحث والمختص في الشئون الإعلامية الدكتور "مشير عامر": "دور الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي واضحٌ جداً حول موضوع المناصرة والتعريف بالقضية الفلسطينية بجانب القضايا المجتمعية، وهذا يعتبر إحدى النجاحات التي تُسجل لهم" مضيفاً أنها "تعطي مساحات كبيرةً من التعبير عن واقع المجتمع الفلسطيني في نقل الصورة للعالم الناطق باللغة الإنجليزية؛ الأمر الذي ساعد بشكلٍ كبيرٍ على زيادة التأييد".

وأشار إلى أن "القضية الفلسطينية لاتزال حاضرةً عند الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية؛ خصوصاً وقت الأزمات والحروب، فنجد نسبة التأييد كبيرةً جداً، قائلاً: " نرى العديد من الشباب معنياً بتعلم اللغة الإنجليزية بشكلٍ كبير، وواضح في تطوير وتحسين لغتهً والتواصل مع الكثير من المجتمعات الخاصة بهم .

ويؤكد أن "أكثر الأقسام الجامعية إقبالاً والتحاقاً من قبل الطلبة هي أقسام اللغة الإنجليزية، وهذا دليلٌ على وعي متزايد لمدى تعلّم هذه اللغة، وحتىً في أقسام الإعلام لا يستطيع أن ينجح إعلاميٌ إذا بقي على الصعيد المحليّ، وعليه الاجتهاد كثيراً وتعلّم لغة إضافية أخرى؛ ليستطيع التواصل معً خارج الإطار المحليّ والإقليمي، والناطقة باللغة الإنجليزية".

ونوّه إلى أنّ "مواقع التواصل الاجتماعي سلاحٌ ذو حديّن، فعلى الصعيد الإيجابي عملت على زيادة الوعي والتثقيف والتربية وحشد القضية الفلسطينية ومناصرة بعض القضايا المجتمعية الخاصة بالنساء".

وفيما يتعلق بالجانب السلبيّ؛ قال: "ساهمت هذه المواقع في التضليل ونشر المعلومات المشوّهة والمضلّلة، وأثارت بلبلةً وخلقت قضية رأي عام قد لا تكون بحاجة إلى جعلها قضيةً".

وحول الحديث عن قضايا النساء ؛ يعتقد "عامر" أن "مواقع التواصل الاجتماعي أعطت مساحةً خاصةً لهنّ في ظلّ القيود المجتمعية والثقافية التي ما زالت مهيمنةً ومسيطرةً على المشهد، وهذا أمرٌ إيجابيٌ، بحيث ساهمت في زيادة وعيهنّ وخروج بعض القضايا المتعلقة بهنّ للنقاش".

ونصحَ "عامر" الشباب بتطوير اللغة الإنجليزية، لأن المعركة الأساسية مع الاحتلال هي كلمةٌ وفكرةٌ وصورةٌ، فالانتصار يكون بالكلمة والصورة، والتسلّح بأدوات المعرفة، والتواصل مع الآخرين، والإعلام أداةٌ مهمةٌ للتأثير على المجتمعات المختلفة" متابعاً: "إذا لم يحسّن هذا الإعلام فنكون قد خسرنا المعركة، لأن العدو على مدار سنوات عديدة نجح في استقطاب تأثير العالم الغربيّ في قوة مهاراته، والمحتوى الذي ينشره". وفق قوله.

محمد طارق

(اكتبها صحّ)..

حملة إلكترونية لتصحيح أخطاء اللغة في الصحف الإلكترونية والارتقاء بها

حبّ العربية وفصاحة النطق بها وعمله كمدقق لغوي؛ دفعت الشاب "نائل المصري" (27عاماً) والحاصّل على درجة الماجستير في اللغة العربية من "الجامعة الإسلامية" بغزة، إلى بدء حملة "أكتب صحّ" والتي تهتم بتصحيح الأخطاء اللغوية التي تُنشر على المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

أخطاءٌ كثيرةٌ..

فمن خلال المطالعة اليومية للمواقع الإخبارية؛ وجد "المصري" الكثير من الأخطاء اللغوية التي لا يحتاج أغلبها إلى متخصصين في اللغة لمعرفة صحيح تلك الأخطاء، وهذا ما استثاره إلى فكرة حملته؛ التي تقوم على رصد الأخطاء النحوية والإملائية الواردة في العديد من المواقع الإلكترونية المحلية وتصحيحها.

بدأ "المصري" بتنفيذ فكرته وشعور القلق والخوف من عدم نجاح الحملة وعدم وصولها إلى الصحفيين والمهتمين بلازمه، إلى أن نشر أول منشورٍ له عن الحملة على صفحته على الفيسبوك، ووجد قبولاً وتفاعلاً من الأصدقاء والمهتمين، حيث نشر العديد من الصحفيين ومتخصصي اللغة العربية على حساباتهم الشخصية محتوى الحملة، ودعوا أصدقاءهم وزملاءهم إلى متابعة الحملة، وهناك من بدأ بالتواصل مع "المصري" عبر حسابه على الفيسبوك من

أساتذة اللغة العربية، وكلهم أخذوا بالثناء على الحملة، ودعوة "المصري" إلى الاستمرار فيها وعدم التوقف، بل أحياناً يتجاوز الحديث إلى نقاشات في مسائل لغوية وإبداء الآراء المختلفة، وكان هذا دافعاً للاستمرار والحصول على المزيد من التفاؤل نحو نجاح الحملة.

الأكثر خطأ..

وكانت همزتا الوصل والقطع والهمزة المتوسطة والمتطرفة والمفعول به وكذلك تمييز العدد والنسب؛ من أكثر الموضوعات التي تتنوّع بين نحوية وصرفية وإملائية وجد "المصري" فيها أخطاءً منشورةً عبر المواقع الإلكترونية.

ويُرجع "المصري" سبب وجود هذه الأخطاء اللغوية في المواقع الإلكترونية إلى عدم اهتمام المؤسسات الصحفية باللغة كما تهتم بنشر الأخبار، فالاهتمام قائمٌ على مصداقية الخبر دون الاهتمام بالشكل الخبري.

لماذا المواقع الإلكترونية؟

واعتباراً من أن المواقع الإلكترونية تُعدّ مصدراً للمعلومات والأخبار ومقياساً لمعرفة مدى النضج اللغويّ وكيف وصلت حالة إتقان اللغة في هذه المواقع التي ينشأ العديدُ من أبناء المجتمع على متابعتها والتعلّم اللغويّ منها؛ بعد قراءة المواضيع المنشورة عليها، ركّز "المصري" على هذه المواقع واستغلّ مواقع التواصل الاجتماعيّ التي تمثّل منصّات لإيصال الرسائل المطلوبة لنشر بعض أخطاء المواقع الإلكترونية.

وعادةً ما يتابع "المصري" المواقع الإخبارية للإطلاع على الأخبار المحليّة وما يجري على الساحة الفلسطينية، فمن خلال هذه الجولات على المواقع الإلكترونية تقع عينه على أخطاء ليست قليلةً، فيرصد ما تقع عليه عيناه، وينشر قليلاً من هذه الأخطاء.

ولا تقوم الحملة بنشر كلّ ما يتم رصده من أخطاء، حتى لا تُثقل على المتابع، وحتى تترسّخ المعلومة في ذهنه، فلا يكون هناك حشداً للمعلومات ينساه المتابع بسرعة.

من خلال متابعة "المصري" الكبيرة للمواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي؛ وصل إلى قناعة أنّ هذه المواقع لديها أخطاءٌ بشكلٍ مُخيف، ما حدا به إلى التصميم على خوض غمار هذه الحملة.

ويتطلع "المصري" بعين العزيمة لاستمرار الحملة؛ إلى أن يصل إلى اليوم الذي لا يجد فيه أخطاءً في المواقع الإلكترونية، وأن يكون هناك مجموعةً عاملةً في المستقبل القريب ضمن هذه الحملة.

الارتقاء اللغويّ

ويطمح "المصري" من خلال هذه الحملة إلى الارتقاء بالذوق اللغويّ، فمن الضروريّ جداً أن ينتبه العاملون في مجال الإعلام إلى دورهم في تكوين الذوق اللغويّ وفرض الصواب الذي يعمل على التوجيه السليم للكتابة والنطق، لذلك؛ أراد "المصري" لنفسه أن يكون مكوّناً من مكوّنات إثراء الذوق اللغويّ وتصويبه.

واختار "المصري" (أكتب صح) عنواناً لحملته لسهولته وبساطته وسهولة تمييزه، لكنه يسعى إلى تغيير الاسم إلى إسم آخر أكثر فصاحةً.

ولا تقوم الحملة بنشر اسم أيّ موقع إخباري أثناء رصد الأخطاء، فهذا أساسٌ تعتمده أثناء سير العمل، على الرغم من مطالبة البعض بنشر أسماء المواقع ليعرف كلّ موقع خطأه، لكن "المصري" يرفض ذلك، معللاً أنّ هدفه تصويب الأخطاء الإملائية والنحوية وليس التشهير ورصد الأخطاء.

خصوصيةٌ فلسطينية

وأخذت الحملة الصبغة والخصوصية الفلسطينية، حيث تهتم بالمواقع الإلكترونية، ونادراً ما تتعدّاها إلى مواقع أخرى، فالأولى هو الارتقاء بالمواقع المحلية؛ للمساهمة في رقيّ مجتمعنا، وصولاً للشعور بتحقيق الهدف المنشود، ولربما بعدها تنتقل الحملة إلى مواقع عربية غير محليّة لتوسيع دائرة الاستفادة.

وهناك حملةٌ مشابهةٌ لمصري يقوم على المواقع الإلكترونية المصرية، حيث تواصل "المصري" معه، ووضعا أملاً في الاستمرار بهذه الحملات كلّ واحدٍ في مواقع بلده، وكيفية تطويرها لتصبح أوسع وأشمل.

من الصعوبات التي واجهته؛ أن هناك بعض المواقع وضعته في حرج بسبب رصد بعض أخطائها، أيضاً من عامة الناس ومن غير الصحفيين من نادوا بأنّ هذا لا يضر طالما أن الفكرة واضحة، وأرجع "المصري" هذا إلى قلّة الوعي باللغة العربية، وعدم اهتمام الناس بها، مقابل اهتمامهم باللغات الأجنبية، مؤكداً أنه لم يقصد الإساءة للمواقع الإخبارية والتشهير بها وتصيّد أخطائها، وإنما كان الهدف تصويبها ونشر قاعدتها النحوية أو الإملائية.

حملةٌ مؤثرةٌ

وقال الخبير في مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية "خالد صافي" بأنّ "الحملة مؤثرةٌ وتقوم على متابعة الأخطاء الإملائية، ورصد ما يقع من أخطاء أثناء النشر على المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، وأن مثل هذه الحملات تعمل على رفع مستوى العاملين في النشر عبر المواقع الإلكترونية في تقديم المحتوى الإعلامي باللغة السليمة، وكذلك تصحيح طريقة كتابة العديد من المنشورات على شبكات التواصل الاجتماعي؛ والتي نجد فيها استخداماً كبيراً لغير اللغة العربية، كأن يُكتب اللفظ العربيّ بحروف إنجليزية أو حتى الكتابة غير الصحيحة للكلمات الناتجة عن عدم معرفةٍ لقواعد الإملاء واللغة".

وبين "صافي" أنّ "مثل هذه الحملات جاءت لتشكّل درعاً للمواقع الإلكترونية بالتواصل مع المحررين وإشعارهم بأخطائهم تفادياً لوقوعها مرةً أخرى".

ودعا "صافي" إلى "دعم هذه الحملة وتكوين حملاتٍ أخرى مشابهةٍ تُسلط الضوء على اللغة العربية المستخدمة في النشر على المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي".

فسيفساء نسوية

إعداد / سعاد أبو ختلة

حكايتها..!

في الثامن من آذار..!

تحلّق بعينيها عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، مئات التحيات للنساء في الثامن من آذار، صورٌ واحتفالاتٌ، أصابع يدها ترجف بسرعةٍ على الفأرة، تهرول بين الصفحات، تقرأ ما يقولون عن المرأة في عيدها؛ قبل أن يقتحم أخوها غرفتها ويمسكها بالجرم المشهود، ويكتشف حسابها السريّ على فيسبوك المحرّم عليها الولوج إليه. أغلقت حسابها سريعاً، وسجّلت خروجاً، بينما نبض قلبها تهتز له أرجاء الغرفة، خرجت لمهامها تُعدّ القهوة لوالدها، تنظر عبر شباك المطبخ إلى الشارع؛ لتشاهد صديقاتها في المدرسة -اللاتي التحقن بالجامعة- ينزلن من الحافلة.

قبل ثلاثة أعوام؛ تخرّجت من الثانوية العامة بتقدير يمكنها من الحصول على منحةٍ دراسية، لكنّ والدها وشقيقها ارتأيا أن تنتظر نصيبها وتتزوج..

خرجت من المحكمة بسرعةٍ تلملم أوراقها، لتشارك في تظاهرةٍ للمطالبة بحقوقها، وإنصافها، تظاهرةٍ سنويةٍ تعلن عنها المؤسسات النسوية والحقوقية كلّ عام، التظاهرة تقليدٌ سنويٌ منذ عشرة أعوام، وقضية طلاقها في المحكمة منذ خمسة أعوام..!

صحتك وجمالك...

حاولي أن تتناولي في وجبة إفطارك الشوفان، فهو مفيدٌ وصحيّ، حيث يحتوي على الألياف المغذيّة، ففي نصف فنجان من الشوفان سريع التحضير تحصلين على 4 غرام من الألياف، مما يساعد على التخفيف من مستوى الكولسترول الضارّ، وتحسين مقاومة الأنسولين، لذا؛ يُعدُّ تناول الشوفان مع اللبن وملعقة عسل أمثل فطور.

×حمضُ الفوليك من الأحماض المهمّة للجسم؛ لعلاج الكثير من المشاكل الصحيّة، منها الغذائية ومنها الطبيّة، ويُعرفُ كذلك بفيتامين B9، مهمٌّ للوقاية من تشوّهات الجنين للسيدة الحامل، ومرض الزهايمر، وعدّة أنواع من السرطان، ويعمل على تجديد خلايا الدم الحمراء وعلاج فقر الدم، ويمكن الحصول عليه من مصادره الطبيعية في الغذاء، حيث يوجد في البروكلي، البامية، العدس، الفاصوليا، الذرة الصفراء، والخضراوات الورقية؛ وأهمها الخسّ. لذلك؛ حاولي أن تُثري مائدتك بهذا الحمض لصحتك وصحّة عائلتك.

×العناية بالبشرة في فصل الربيع هامةٌ جداً؛ لأن البشرة تبدأ بالجفاف، لذلك؛ مهمٌّ جداً تقشير البشرة لإزالة الخلايا الميتة؛ التي قد تتراكم وتترك بقعاً جافةً، بينما تقشير البشرة يساعد في تجديد الخلايا وتنعيمها. يمكنك خلط معلقةٍ صغيرةٍ من السكر البني أو السكر الأبيض مع القليل من زيت الزيتون واستخدامه لفرك البشرة في حركاتٍ دائريةٍ لبضع دقائق. تكرار ذلك مرتين خلال الأسبوع يحافظ على نضارة وحيوية البشرة .

×يجب الإكثار من شرب المياه الباردة؛ لأنها تساعد على انقباض المسام؛ مما يجعل البشرة تبدو ناعمةً جداً، وتناول العصائر الطازجة؛ التي تمدّ الجسم بالمزيد من الفيتامينات، ويظهر تأثيرها جلياً على نضارة البشرة، كذلك؛ الحصول على قسط كاف من النوم؛ حتى لا تبدو البشرة مرهقةً، ومنح الطاقة والحيوية للبشرة، والابتعاد -قدر الإمكان- عن مواقف التوتر والقلق؛ لأنها قد تجعل البشرة تبدو متعبةً، وشاحبة.

معرض منتجات نسائنا السنوي
تظاهرةٌ ثقافيةٌ يقودها
مركز شؤون المرأة بغزة..

للوهلة الأولى؛ تشعر أنك خرجت من حدود غزة البائسة، توغّلت في أجواءٍ متناقضةٍ من إبغالٍ في الحضارة والتاريخ، وإقبالٍ على مستقبلٍ زاهٍ، يافعٍ.. منتجاتٌ تقليديةٌ لسيداتٍ مخضرماتٍ خُضن غِمار الماضي، وشاباتٍ في مقتبل العمر؛ أعدن صياغة التراث برؤيتهنّ، وضعن لمساتهنّ، فجعلن من المطرّزات حُليّاً، ومعلقاتٍ، صنعن الدُمى والاكسسوارات، نقشن الحنّاء، ونقشن على الخشب، رسمن على الزجاج والبورسلان، ونسّقن الزهور بحبٍ وأملٍ..

نساءٌ من كافّة الفئات العُمرية، يعزفن سيمفونية (#شوف__بصمتها) في المعرض السنويّ لمركز شئون المرأة (منتجات نسائنا) على شرف الثامن من آذار، يرسلن رسائل صمود: (لن تنال منّا المحن، فلسطينياتٌ ماجداتٌ حاملاتٌ لواء الوطن، قابضاتٌ على الجمر، حارساتُ نارنا الدائمة).

فتياتٌ في أوائل العشرينات بطموحٍ وابداعٍ، يُنتجن مأكولاتٍ شعبيةً وغربيةً، المفتول بجانب البيتزا، قوالب الشوكولا بجانب الكعك والمعمول، منتجات الزيتون، والألبان، ما تزخر به الأرض، وما تجود به حدائقهنّ، صغيراتٌ كالورد يُنسّقن الورود في باقاتٍ، ويزرعن الصبّار في أطباقٍ خزفيةٍ جميلةٍ، خريجاتٌ جامعياتٌ ارتأين أن يخضن غِمار العمل بما هو متاحٌ، خلقن الفرص، وأبدعن..

رائحةُ بخورٍ تنساب، صوتُ نايٍ يئنّ، ثم تصدح الأغاني الشعبية، يخرج شبّانٌ من بين الجموع، ليلتقوا في الساحة، كأنهم يلتقون صدفةً، تجمعهم الدبكة الفلسطينية؛ لتكشف لك خطواتهم المتناسقة أنهم فرقة شبابٍ واعدٍ، يقفزون عالياً ويضربون الأرض بأقدامهم؛ وكأنهم يقولون: "نحن من هنا.. وباقون"..!.

تظاهرةٌ ثقافيةٌ أضاءت شعلتها النساء، كدأبها؛ تلتقط ما سقط من ذاكرة أولي الأمر، تُحيي الذاكرة، تمسح الغبار عن تراثٍ تجاهلوه، تُزغردُ بوجودها الصامد؛ رغم العراقيل، تظلّ حاملةً اللواء، تُبدعُ كي لا ننسى، عنقاء تصعد من رمادها كل صباحٍ، تعمل بجهدٍ كي لا تتوه البوصلة، لنا وطنٌ، عندنا تراثٌ، لدينا القدرة، وسنبقى حارسات ناره الدائمة.

أخبـــار .. وفعاليات المركز

خلال الأشهر (يناير-فبراير-مارس/2017) تمّ تنفيذ العديد من الأنشطة والفعاليات أهمها:

الثامن من آذار

×أحيا "مركز شئون المرأة" بمدينة غزة: الثامن من آذار (يوم المرأة العالمي) في حفل فولكلوريٍّ تراثي: بحضور المئات من ممثّلات وممثلين عن مؤسسات المجتمع المدنيّ المحليّة والدوليّة ومثلي الأحزاب والنشطاء السياسيين/ات والعشرات من الصحفيات والصحفيين والمهتمين/ات.

حيث يحتفل العالم بالثامن من آذار اعترافاً بتضحيات المرأة ونضالاتها في كلّ الميادين: من أجل تحرير أوطانها ومن أجل العدالة والمساواة. ونحن الفلسطينيات نحتفل لنحيي نضالات المرأة الفلسطينية وصمودها الأسطوريّ اللامتناهي في مواجهة الاحتلال والحصار والانقسام والفقر والبطالة والعنف والتهميش: وكافة أشكال التمييز.

×وعلى شرف الثامن من آذار (يوم المرأة العالمي) وتحت شعار (بصمودهن يُزهر آذار) افتتح "مركز شئون المرأة" بغزة معرضه الثاني عشر (منتجات نسائنا) في قاعة الشاليهات في مدينة غزة، بحضور المئات من فئات المجتمع كافّة.

ويُعتبر هذا المعرض من أكبر المعارض النسائية في قطاع غزة: لما يتضمنه من العديد من الأقسام مثل: التطريز والصوف والمشغولات اليدوية والتحف والمعلّقات والكثير من عمل المرأة.

أفلام..

×بدأ "المركز" بتنفيذ تدريب حول الإخراج السينمائيّ وكتابة السيناريو؛ لمدة 55 ساعةً تستهدف 22 إعلاميةً من تخصّص إذاعة وتلفزيون؛ لتدريبهم وتطوير مهارتهم في عملية إنتاج الأفلام والخروج بأفلامٍ قصيرة تعكس واقعهنّ.

×أنتج "المركز" فيلماً حول "التزويج المبكّر" للأونروا وبرنامج النوع الاجتماعيّ.

تمّ تنزيل إعلان مسابقة إنتاج أفضل 5 أفلام حول قضايا المرأة؛ والتي ستركز هذا العام حول تعزيزً جهود المرأة الفلسطينية في كلّ المجالات؛ تحت عنوان (لن أسميك امرأةً؛ سأسميك كلّ شيء).

مشروع "تمكين النساء وتعزيز صمودهنّ في قطاع غزة"

في إطار أنشطة مشروع "تعزيز النساء وصمودهنّ في قطاع غزة" الممّول من Christian Aid تمّ البدء بالتدريب العمليّ لـ (31) خريجةً جامعيةً في المؤسسات النسويّة المحليّة ومؤسسات القطاع الخاصّ والقطاع الحكوميّ؛ بعد انتهاء تدريب (تأهيل الخريجات الجامعيات لسوق العمل) وسيستمر التدريب لمدة (7) شهور لـ(16) خريجةً من اللواتي تلقيّن الدعم في الرسوم الجامعية، و(15) خريجةً تحملن الشهادة الجامعية وعاطلات عن العمل، حيث أنشأن جروباً عبر الفيسبوك تحت شعار (كادحات العلم والعمل).

وتمّ تنفيذ مبادرة تحمل شعار (نعم لإعادة إعمار غزة) هدفت لزيادة الوعيّ المجتمعيّ حول "حماية المرأة وحقوق المرأة الاجتماعية والاقتصادية والمساواة الجندرية" وتضمّنت المبادرة عدّة أنشطةٍ منها: إنشاء ائتلاف (معها حنعمّرها)

حيث نفذّها طالباتٌ وخريجاتٌ من جامعاتٍ مختلفة، وتمّ تنظيم 5 لقاءات حوارية مجتمعية في جميع محافظات قطاع غزة حول المرأة وعمليّة إعادة إعمار غزة. وتخلل اللقاء الواحد ورقتا عمل حول "المشاكل القانونية التي انبثقت للنساء بعد عدوان 2014، واقع الحقّ في السكن بين النازحين الناتج عن عدوان 2014" و"عملية إعادة إعمار غزة: إلى أين وصلت؟".

كما تمّ تنفيذ 20 ورشةً توعويةً حول "دور المرأة في عملية إعادة إعمار غزة، دور الشباب في عملية إعادة إعمار غزة، أثر تعطيل إعادة الإعمار على العنف ضد المرأة، أثر عملية إعادة الإعمار على الفئات المهجّرة" وتمّ تنفيذها في جميع مناطق قطاع غزة، وتمّ بثّ سبوتين إذاعيين مقروءٍ وحواريٍّ حول "إعادة إعمار غزة" وبثّ حلقتين إذاعيتين عبر اذاعة "صوت القدس" حول "مؤسسات المجتمع المدنيّ وعملية إعادة الإعمار"، "المشاكل التي خلّفها عدوان 2014" وتمّ تعليق 5 لافتات كبيرة حول "إعادة إعمار غزة" وإرسال 10.000SMS حول إعادة إعمار غزة، و1000 بوستر يحمل شعار "نعم لإعادة إعمار غزة".

مشروع "العنف المبنيّ على النوع الاجتماعيّ في قطاع غزة"

×ضمن مشروع "العنف المبنيّ على النوع الاجتماعيّ في قطاع غزة" الممّول من Trócaire؛ تمّ تنفيذ تدريب لـ25 صحفيةً حول "توثيق القصص والحقوق الجندرية للمرأة" فبعد التدريب؛ تمّ إصدار كتاب يحمل عنوان (أسود لكل الفصول) احتوى على 50 قصةً لنساءٍ تعرضن لأشكالٍ مختلفة من العنف.

×ونفذّ "المركز" حملةً إعلاميةً حملت شعار (لا للعنف، حياتنا أجمل بلا عنف) وخلال الحملة؛ تمّ إنتاج ثلاثة أفلام تتعلّق بالعنف المبنيّ على النوع الاجتماعيّ؛ لتوعية المجتمعً -بكلّ شرائحه- بقضايا العنف المبنيّ على النوع الاجتماعيّ، ونشر الأفلام عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ على اليوتيوب؛ لزيادة المعرفة بقضايا المرأة والعنف الموجّه ضدها، وتناولت الأفلام موضوعاتٍ متنوعةً أهمها: الأجور الزهيدة للمرأة، المرأة والحروب وحرمان المرأة من الميراث.

×كما تمّت طباعة 1000 نسخةٍ من بروشور حول "العنف المبنيّ على النوع الاجتماعيّ" وتصميم "انفو غرفيك" عن العنف المبنيّ على النوع الاجتماعي؛ ونشره على الفيسبوك والتويتر. وعمل خطةٍ استراتيجيةٍ للطوارىء (للعنف المبنيّ على النوع الاجتماعيّ والعنف ضد المرأة) لمدة 4 سنوات.

×ونظّم "المركز" حفلاً ختامياً للمشروع تمّ خلاله عرض الأفلام وتوزيع البروشور وتوزيع الكتاب وعرض الخطّة الاستراتيجية وتوزيع الشهادات.

مشروع "تعزيز الدخل وفرص العمل للنساء مُعيلات الأسر والخريجات الجامعيات في قطاع غزة"

×ضمن المشروع الذي ينفذه "مركز شئون المرأة" بتمويلٍ من القنصلية الفرنسية-القدس؛ تمّ تقديم قروضٍ حسنةٍ مستردةٍ لعدد (5) من النساء المهمّشات في قطاع غزة؛ من تلقّين تدريباتٍ في "كيف تبدأين مشروعاً وكيف تطورين مشروعاً خاصاً بك" وفي الإدارة الماليّة.

وتمّ عمل تحديد احتياجات وتقييم (25) مشروعاً صغيراً للنساء الرياديّات؛ بعد إنشاء المشاريع الخاصة بهنّ.

×ونفذّ "المركز" تدريباً عاماً لعدد 25 سيدةٍ من صاحبات المشاريع الصغيرة؛ بناءً على تحديد الاحتياجات للنساء الرياديّات؛ تضمّن كيفية عمل خطة المشروع .

×وعقد "المركز" تدريباً متخصصاً لكلّ سيدةٍ على حدة؛ والبالغ عددهنّ 25 سيدة في المهارات الإدارية والفنية.

×وتمّ تنفيذ لقاءاتٍ شهرية لتبادل الخبرات بين السيدات صاحبات المشاريع الصغيرة، وعقد (10) ورشاتٍ توعويةٍ لـ 250 شخصاً من عوائل السيدات صاحبات المشاريع وعددٍ من المؤسسات المقرضة.

مشروع "تعزيز الوصول للعدالة والأمن للنساء والفتيات ذوات الإعاقة في قطاع غزة"

×نفذّ "المركز" تدريباً حول "استخدام نظام الإحالة التجريبيّ للنساء والفتيات ذوات الإعاقة" بواقع (20) ساعةً تدريبيةً لمدة أربعة أيام؛ لمجموعتين تدريبيتين.

×وتمّ إصدار كُتيب حول "حقوق ذوات الإعاقة في القوانين الدولية والوطنية".

×وتمّ تنظيم (30) جلسةٍ استشاريةٍ قانونية.

حملة (لازلتُ طفلةً)

×تمّ إعداد وتنظيم معرض فني بصري معاصر يضم مجموعةً من اللوحات والأعمال الفنيَّة مختلفة الوسائط والأدوات؛ ضمن حملة (لا زلت طفلةً).

×ونظّم المركز (40) لقاءً لكسب التأييد لحملة المناصرة الوطنية (لا زلت طفلةً) نحو تثبيت سنٍّ قانونيٍ للزواج حتى (18) عاماً كحد أدنى.

مشروع "الوقاية من العنف المبنيّ على النوع الاجتماعيّ"

×تمّ الانتهاء من تنفيذ مشروع "الوقاية من العنف المبنيّ على النوع الاجتماعيّ" خلال يناير وفبراير 2017، المموّل من "وكالة غوث وتشغيل اللاجئين" (الأونروا) والذي يهدف إلى الإسهام في الوقاية من العنف المبنيّ على النوع الاجتماعيّ؛ من خلال تنفيذ العديد من جلسات النقاش؛ تستهدف كلا الجنسين في المناطق المهمّشة.

×كما تمّ تنفيذ (160) جلسة نقاش موزعة على (20) مجموعة نقاش في (14) مؤسسة قاعدية، حيث تمَّ تنفيذ الجلسات من خلال مرحلتين (المرحلة الرابعة والخامسة) وقد استهدفت الجلسات (356) من النساء والرجال، (184) امرأةً و(172) رجلاً، وقد شملت المجموعات في المرحلتين جميع محافظات قطاع غزة.

مشروع "تعزيز التمكين القانونيّ للنساء في المناطق المهمّشة"

×المشروع المموّل من UNDP والذي تركّز على تعزيز التمكين القانونيّ للنساء في المناطق المهمّشة، نُفذّ خلاله بعمل لقاءين جماهيريين حول "إعادة الإعمار" وأثره على النساء في كلٍ من خزاعة وبيت حانون؛ بحضور 300 شخصاً. أيضاً

تنفيذ طاولتين مستديرتين حول "القوانين الفلسطينية في ضوء اتفاقية سيداو" بحضور 60 من رجال الشرطة ومؤسسات قانون وداعمين لقضايا المرأة، ونُفذّت الورشة الأولى في غزة والثانية في رفح.

وتمّ بثّ حلقتين إذاعيتين حول "وصول النساء إلى العدالة الرسميّة وغير الرسميّة" والثانية حول "القوانين الفلسطينية في ضوء الاتفاقات الدوليّة".

مشروع "المرأة الفلسطينية.. الاحتلال والفقدان"

ضمن أنشطة المشروع المموّل من "كفينا تل كفينا" تمّ تنفيذ 18 لقاءً جماهيرياً حول الفاقدات والصدمة، و18 لقاءً جماعياً لنساء فاقدات جدد، و18 لقاءً فردياً وزيارات ميدانية للنساء، واجتماع للجنة الاستشارية حول تطورات المشروع والتشبيك مع المؤسسة الأهلية والحقوق.

على موعد..!

عماد سليم محسن

(ماريان) الفلسطينية..
متى نراها شعاراً لحريتنا؟!

يتفق الكثيرون مع مقولة أنّ فرنسا "بلد الرموز" وأن كل شيء فيها ينبغي أن نجد له أصلاً في ثنايا التاريخ الذي يعتز به الفرنسيون كثيراً، وهم موهوبون في استحداث كلّ ما يليق بمفهوم "عظمة الأمة" فللشعار الوطني (حرية، مساواة، أخوة) رمزيته، وللعلم ثلاثي الألوان (أحمر، أبيض، أزرق) رمزيته، وللنشيد الوطني (لا مارسييز) رمزيته، لكنّ أبرز هذه الرموز التي تشي بالكثير من المعاني والدلالات تمثال (ماريان) الذي يُعرض في مبنى مجلس الشيوخ الفرنسي، وفي العديد من الأماكن في فرنسا، ويحتلّ مكان الشرف في البلديات والمحاكم، ويطلّ على ساحةٍ شهيرةٍ في قلب باريس تُسمى Place de la Nation.

ترمز (ماريان) إلى "انتصار الجمهورية" ويظهر وجهها على شعار الحكومة، ويُنقش على العملة المعدنية لليورو، ويظهر على الطوابع البريدية، حيث أنه وخلال ثورتهم الشهيرة عام 1789، ظهرت لدى الفرنسيين العديد من المجسّمات التي ترمز إلى "الحرية" و"العقل" وقد دمُج هذان الرمزان أخيراً في شخصيةٍ أنثويةٍ، فقد كان الرمز الأنثويّ تجسيداً للقطيعة مع الملكية القديمة برئاسة الملوك، وتعزيز أيديولوجية الجمهورية الحديثة، فكلمتا "فرنسا" و"جمهورية" باللغة الفرنسية هي أسماءٌ مؤنثةٌ، والأسماء الفرنسية للحرية والعقل مؤنثةٌ أيضاً.

يختار الفرنسيون كلّ عامٍ شخصيةً نسويةً، لها حضورٌ مميزٌ في قلوب الفرنسيين وعقولهم، ويجسدونها على مدى عامٍ كاملٍ في أروقة الدولة، تماماً كما يضعون صورة رئيسهم على جدران مكاتبهم، فمن الممكن أن تكون (ماريان) طبيبةً، أو صحفيةً، أو محاميةً، أو عضواً في مجلس الشيوخ أو الجمعية الوطنية، وقد تكون سيدة أعمالٍ أو موظفةً حكوميةً، ويظلّ تمثالها الصغير طيلة العام بمثابة تجسيدٍ للرموز الوطنية التي يعتز بها الفرنسيون بطريقةٍ لا يشبهون فيها غيرهم.

فلسطين بلدٌ يكافح شعبه من أجل الحرية والعدالة، وفلسطين اسمٌ مؤنثٌ، والدولة اسمٌ مؤنثٌ، كما أن "الحرية" و"العدالة" في لغتنا مؤنثةٌ كذلك، وعندنا نساءٌ نفخر بهنّ، ويزخر تاريخ الوطن بمواقف كانت فيها المرأة الفلسطينية حاضرةً بقوة، تجسد معاني الانتماء الصادق للأرض وللقضية العادلة، وحريٌّ بنا أن نضع في كلّ عامٍ صورةً لسيدةٍ ترمز إلى هذه المعاني، ولدينا نماذج تفخر بها الفصائل والأحزاب، والمؤسسات والمجتمعات، فما الذي يمنع أن تكون (ماريان) الفلسطينية تلك المعلمة التي فازت بلقب أفضل معلمةٍ في العالم، أو تلك الطالبة التي سجّلت براءة اختراعٍ في حقل الصيدلة، أو تلك الأستاذة الجامعية التي حصلت على لقب "المرأة الشجاعة" أو تلك الأم التي تحملت مشاق الحياة وقاتلت من أجل أن ترى أبناءها في الصدارة دوماً، أو تلك الأسيرة التي خاضت إضراباً عن الطعام لمنع المحتلين من مواصلة اعتقالها إدارياً.

آن للمرأة الفلسطينية أن تحصل على الرمزية التي تليق بها، لنرى الشوارع والميادين باسمها، والمؤسسات باسمها، وأن نطبع صورتها دون خوفٍ أو وجلٍ، وأن نرفع رؤوسنا فخراً بنضالاتها المريرة وتضحياتها الجسام، وأن تحصل على المكانة التي تليق بها، عرفاناً وتقديراً للسيدة التي تنهض بذاتها، مؤمنةً بقدرتها ومهارتها وموهبتها، تحثّ الخطى بجديةٍ مطلقةٍ نحو هدفها وطموحها؛ مهما كانت العقبات ومهما تراكمت الصعاب.

A Summary of Al Ghaidaa Magazine

He started carrying out his idea, doubting the success of his campaign; he was worried and afraid that it would not reach journalists and other interested parties until he published his first post about the campaign on his Facebook page. He received huge acceptance and interaction from friends and followers.

A score of journalists and Arabic Language specialists published the contents of the campaign on their personal accounts, inviting their friends and colleagues to follow it.

Some Arabic Language professors opened communication channels with Al Marsy through his Facebook account, praising the campaign, and urging him to carry on with it which made him more hopeful regarding the success of the campaign.

The Genre Corner embraces literary texts for young female writers from Palestine.

Al Ghaidaa Mosaic Corner

includes creative success stories for women with disabilities from all around the world, tips for women to enjoy radiant skin during the summer, in addition to various health picks for women.

Woman's Affairs Center's Events and News:

The issue concludes with a summary of the center's news and events throughout the first three months of 2017 (January-February-March). These events included: a score of workshops and trainings as well as a number of projects and activities that aimed at empowering women and promoting their abilities.

internet into our house, life changed, and our privacy was invaded. Communication between my husband and children was to the minimal, if not even non-existent. I felt like a separated woman as if my husband does not exist in my life. He would leave us to spend all his day outdoors, and when he was at home, he would spend long hours, day and night, on Facebook and Twitter."

She resumes, "My husband is a PNA employee, and being the man of the house, he provides food and all other life requirements for us, yet he ignores our need for his love, affection, and compassion."

Al Ghaidaa Health Corner

sheds light on a WhatsApp group that brings together female cancer patients in Gaza in the virtual space.

Em Iyad S., a cancer patient, describes the WhatsApp group she is part of, saying, "It became an essential part of our lives and our existence; it helps us express our hopes and pains. Sometimes, it supported us better than our families and periodic visits .We forgot that we are cancer patients, for it gave us a space of freedom as well as a network of psychological and social support that broke all geographical boundaries and borders."

"Healing from God" is the name of this WhatsApp group. It is the space, available round the clock, for some female cancer patients in Gaza to convey their concerns and joys. Moreover, upon following this group, we noticed that it is a medical and scientific encyclopedia as it is full of health, social, psychological, and religious information.

This group was launched by a number of female cancer patients, to form a social and psychological incubator that accompanies them during their days, hour by hour. They exchange their dreams and daily routines, as well as their problems through this means which contributed to their mental status transformation from introversion and psychological isolation to effectiveness and positive participation.

Al Ghaidaa Culture Corner

introduces "Write it Right", an electronic campaign to correct and enrich language used in electronic newspapers.

The report comments, "Nael Al Masry, a 27 year copyeditor holding a Master Degree in Arabic Language from Islamic University in Gaza, was motivated by his love for the Arabic Language to launch a campaign aiming at correcting the linguistic mistakes published on the Palestinian websites."

Through his daily browsing to news websites, Al Masry found lots of linguistic mistakes, most of which do not require a specialized editor to correct. This inspired him to the idea of his campaign, which is based on monitoring and correcting grammatical and spelling errors in many local websites.

Abu Tair says, "I was never interest in Barbies. I just wanted to dismantle the radio and television. Everyone used to call me The Little Inventor."
In her twenties, Amany began to design games and applications. She designed an application to track doctors' shifts in hospitals and another to teach children about nutrition. Her innovations are her way to fix the palaces she sees in the world. Amany points out that all she wants is to look for solutions for all the problems she sees around her.

Women in the Crowd Corner

describes how social media networks have drawn women with disabilities out of their isolation and made them engage in different sports.
Al Ghaidaa Camera has captured for us photos of women celebrating March 8th in addition to photos of this day in history in order to reflect the reason women are celebrated on this day of every year in particular.

Al Ghaidaa Interview

The magazine conducted a special interview with the first female referee in Hebron.
The idea of becoming a referee was not born in one day for the twenty year old Captain Yasmine Nairoukh of Hebron, South of the West Bank. In fact, since she was so young, her favorite game was football; she loved playing it with her brothers at home.

With her family's support, she gradually improved her skills through taking part in the school team. Her participation enabled her high school to win top ranks at school competitions. She then earned a score of medals for the football team of Hebron University where she studied journalism and media and graduated in 2012.

Al Ghaidaa Survey

introduced a topic entitled, "Can the Blue World Be a Suitable Platform for Their Work?"
Male and female Mukhtars use Facebook so as to solve various community issues.
Female Mukhtar, Em Iyad Hasouna, declares, "Signing up for a Facebook account opened for me

a new platform to communicate with the people in order to solve their problems. Definitely, face to face communication is the best way, but how can we achieve this if we cannot outreach different segments of the society and get people to know us more?!!"
She adds, "I was approached regarding lots of community issues first on Facebook, and afterwards they were resolved through in-person-interviews. Mukhtars should not be traditional in their work; they should rather be close to people, and should be up to date to the diverse technological advances so that their community work could be more effective."

Al Ghaidaa Family Corner

presents a topic entitled "Marriage Between Reality and Electronic Hypocrisy"
Hind, an alias, is 32 years old and is a mother of two. She lives on Al Nasser Street, Gaza City. She tells us about the simple life she was leading. Her lifestyle changed when they installed the internet in their house after one year of marriage.
The report quotes, "As soon as we installed the

Another report entitled "Makeup Expert Mariam Saleh, a Gazan Social Media User" states, "New social media websites offered many Palestinian girls and women a wide space to express their talents, special skills, private activities, in addition to promoting their projects on their pages.

Facebook was the first website, followed by Youtube and Instagram, not to mention the recently increased use of Snapchat, according to the writer.

The Issue's Investigation embarks upon cases of electronic extortion. Such cases of blackmail and threats of defamation against women in the Gaza Strip, namely on social media networks, are no longer a secret.

Some men take advantage of the Palestinian people's conservative nature and women's fear of scandals in order to extort them for various reasons.

Furthermore, a lot of victims try to resolve their problems by themselves to avoid talking about their experience with this sort of electronic extortion since it is considered as a taboo. Another reason for their silence is for fear of being killed on the account of the so called Honor Killing, or for fear of having their social and family life destroyed. The latter reason was a major hindrance to the achievement of this investigation.

According to "Social Media Networks in Palestine", a report issued by the Studio Social Initiative in 2016, 52% of the total population of the Palestinians- which has reached 6.4 million people, distributed by 2.97 million in the West Bank, 1.9 million in the Gaza Strip, and 1.5 million in the occupied territories - use the internet, and 35% use social media sites.

It also indicates that 55% of Facebook users are males compared to 45% for the females; geographically, 39% of the users are from Gaza, and 37% are from the West Bank, while 24% are from the Occupied Territories.

Reports and Investigations of the Issue:

This issue also includes a number of varied reports and investigations, such as:

Women without Borders Corner:

The report entitled "A Palestinian Inventor Owns the World" narrates the story of Amany Abu Tair. Since she was a child, Engineer Amany Abu Tair, 25 years, showed no interest in playing with toys or dolls like other children. When she was 9 years old, she wanted to have a bike, so she decided to make her own using wood and two wheels. Her persistence to learn how things are made grew with her.

a number of people complain about the Internet and the changes it has made on our lifestyles.

In this regard, 34 year Samaher Essam tells Al Ghiadaa, "Internet and social media networks in general and game applications in particular have caused my son's academic achievement to decline. They have even affected his behavior inside the house as well. As soon as he gets back from school, he gives all his attention to his cellphone, and when I initiate conversation with him, he does not pay me any attention, mainly when he starts playing "Clash of Clans", an online application. I notice that he is always focused and excited when he is playing this game, and when I ask him to stop playing, and put the cellphone aside to do something for me, he gets irritated, nervous, and impulsive. Then, he insists that I postpone my request until he finishes the game."

A different report highlights differences of opinion on Facebook that occasionally end with rupture of relations.

The report starts, "When Ahmed Shawqi, the great poet, wrote his play, Laila's Maniac, and included his famous quote - Disagreement Ruins Not Amicability - he never expected this huge extent of disagreement. It never occurred to him that we would have what is called social media networks in the future where people could exchange opinions, and argue!"

Often, these disagreements escalate to become family disputes as with the story of Marah Al Wadia who wrote a post on Facebook, sympathizing with a raped girl. Marah painfully wondered on how this girl would cope in a society that is used to look negatively to the victims in such cases. She also criticized a statement issued by the perpetrator's family for they have used some words such as, we are the family of martyrs and injured, as if seeking to lessen the crime.

The following article is entitled, "Social Media Networks... Do not Humiliate the Poor Through Posting".

It states, "Social media networks have worked as a pronounced means of communication in wide-ranging fields, including charity work which has steered various institutions and NGOs to create their own pages on social media networks so that others could follow their events and news.

Abu Mohamed El Ejel, a 40 year citizen, mentions that he entirely refuses taking photos of people benefiting from the aid given by organizations and charities, and posting them on social media

websites. He believes such acts degrade the needy.

The key file also includes a report about working online, its advantages, and disadvantages.

The report illustrates, "In the past few years, working online or telecommuting has spread widely. Thus, a score of companies, organizations, and individuals have turned to telecommuting from home or anywhere in the world through the internet."

Companies seek employing telecommuters in various fields, including, but not limited to: architecture, graphic designing and advertising, translation, interior design, editing, marketing and e-marketing, data entry, programming, article writing, web design, website management, researches, market analysis, and many other fields.

Telecommuters work without long term contracts for certain parties or companies.

Today, the internet is considered one of the largest telecommuting markets, since it can connect two people from different parts of the world.

The report quotes, "It was the most wonderful moment in my life when my application, Canaan, won the first place in Palestine for the ALECSO prize given by the Arab League Educational, Cultural, and Scientific Organization. Nevertheless, I was unable to participate in the awarding ceremony owning to the tight Israeli siege on the Gaza Strip and the continuing closure of borders."

Al Salaq resumes, "My team that contributed to the creation of the application consists of eight members: programmers, graphic designers, and photographers. This prize was not merely an honor for me and my team; rather, it is a victory for a project aiming at maintaining our historic and cultural heritage at several archaeological sites which the Israeli Occupation- most of the time- prevent people from accessing them. But now, and for the first time in Palestine, tourists will be able to visit different sites via this application."

"Have Social Media Networks Become a Reason for Divorce in Gaza?" is the head title for another topic which proposes, "Marital infidelity, neglect, and disruptions in the social relations are all reasons leading some couples to end their marriages. These marital differences forced them to go to court in order to file for divorce, complaining that Facebook, Twitter, and WhatsApp have hindered their lives together."

Another report within the key file suggests that virtual social networks create a tangible gap inside the family. It states, "Now that the Internet and the modern means of communication have become an urgent necessity as well as accessible to everyone, a lot of milestones in our social and scientific lives have been altered, to the extent that it has become a part of life's essentials. The emergence and diversity of the social media networks have led to a mutation in the society, which has, in turn, led to patterns of behavior both positive and negative. Although forms of change have varied, there is only one main cause.

Amidst this enormous technological development,

A Summary of
Al Ghaidaa Magazine

This issue of Al Ghaidaa Magazine contains a wide-ranged collection of investigations, articles, and reports that shed light on issues concerning women, social media networks, and other related topics.

The Key File of the Issue opens with an essential topic entitled "Nesma Al Salaq, The Electronic Tour Guide to Historical Monuments in The Gaza Strip and The West Bank".

مرأة أم صاعقة ؟

دخلت، في، من العينين،

واستولت على النبع،

ولم تترك لدمعي قطرتين

– أنت لن تجترحي معجزة،

حتى ولو أيقظت شمسا تحت هدبي

غير أني منذ أن أصبحت نهرا ،

دارت الدنيا على قلبي،

وأنهيت إلى نبعي مصبي

فاستحمي بمياهي مرتين

نحلة أم عاشقة

دخلتني من طنين مزمن في الأذنين

تركت روحي رمالا

وأعارتني نخيلا وجمالا

الشاعر الفلسطيني / أحمد دحبور

www.wac.ps